الأخبار
al-akhbar

الاثنين 18 آذار 2013
العدد 1958 السنة السابعة
lundi 18 mars 2013 nº 1958 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

نظفوا الشوارع من الزعران [2]

سعادة الكسالى

[6 ـ 7]

معدل جلسات اللجان النيابية في 2012 لم يتعدّ نصف جلسة أسبوعياً (هيثم الموسوي)

قضية

موسكو وطهران
هذه خطوطنا الحمر

20

قضية

حماس والأخوان
ثمن الأخطاء

24

08
أسرابه أحيت ذكرى «سفربرلك»: ليس للجراد في لبنان ما يأكله

17
ميليشيات الاخوان تفتك بالصحافة انتقاماً من موقف الرقابة ضد المرشد

22
التشاؤم يظلّل حوار اليمن اليوم: سيطرة للقوى التقليدية ومقاطعة جنوبيّة

26

الغزّيون يودّعون «أم الرجال»: خنساء فلسطين تلتحق بأبنائها

alba
جـامعة الـبـلمند
الأكـاديـمية اللـبـنـانية للـفنون الجـمـيلة
آخر مهلة للتسجيل للعام ٢٠١٣ – ٢٠١٤
(ليسانس وماستير)
٢٠ آذار ٢٠١٣
مسابقة خطّيّة السّبت ٢٣ آذار ٢٠١٣
الأكاديميّة اللّبنانيّة للفنون الجميلة سنّ الفيل، استعلامات: ٠٥٦ ٤٨٠ (٠١) - ext.115
www.alba.edu.lb

المشهد السياسي

نظفوا الشوارع من الزعران

وصلت البلاد إلى حافة الانفجار أمس، بسبب «الزعران». «زعران» اعتدوا على 4 رجال دين، أشعلوا غضباً في بيروت وطرابلس. لا شيء ينبئ بأن من بأيديهم الأمر سينظفون الشوارع من «الزعران»، أو يزيلون جذور التوتر أو يعزلونها على الأقل. وفي ظل حكم «الزعران» للشوارع، ليس للبنان من يحميه

البلاد على شفير الفتنة، «بسبب الزعران». وطرابلس على حافة الاشتعال، «بسبب الزعران». وكأن قدر البلاد أن تبقى رهينة لـ«الزعران»، الذين «صودف» أمس أن مجموعة منهم اعتدت على رجلي دين في الخندق الغميق، ومجموعة أخرى اعتدت على شيخين آخرين في منطقة الشياح في الضاحية الجنوبية. إن كانوا فعلاً «زعران»، فلتُنَظَّف الشوارع منهم ومن أمثالهم المنتشرين في زوايا الأحياء، ينتظرون طريدة أخرى تُشعل حرباً أهلية يبدو بعض الجمهورَين متعطشاً لها. مسكين الوزير مروان شربل. لم يجد تفسيراً لما يجري سوى «التحشيش». فاته أن «الزعران» ليسوا سوى صنيعة زملائه في الطاقم السياسي الذي لم يُجِد منذ ثماني سنوات شيئاً بقدر ما أجاد التحريض الطائفي والمذهبي. لا شيء يحول دون تنظيف الشوارع، كل الشوارع، من الزعران، شرط أن يُقال للمحرضين «سدّوا بوزكن». أن تُقال كما هي، من دون أي مواربة. إلا إذا كانت الدولة، والقوى السياسية الرئيسية، شريكة في توتير البلاد وتركها على شفا الهاوية.

ما جرى في بيروت والشياح أمس، وما نتج منه، يظهر أكثر حقيقة العفن الذي لا يحتاج إلا إلى من يحرّك سطحه قليلاً لتنتشر روائحه القاتلة في كل مكان. ورغم المعالجة الأمنية السريعة، ميدانياً، واللجوء مباشرة إلى ما يُسمى «رفع الغطاء السياسي» عن «الزعران»، تبقى هذه المعالجات قاصرة عن انتزاع فتيل التفجير، وستبقى البلاد تحت رحمة «الزعران»، صغارهم وكبارهم، إلى أن يحين موعد الانفجار الكبير الذي لن يبقي ولن يذر.

ليل أمس، أشعل الاعتداء على أربعة مشايخ توترات متنقلة في عدد من المناطق. فأثناء مرور الشيخين مازن حريري وماهر فخران في منطقة الخندق الغميق، تعرض لهما أربعة شبان بالضرب. وفي منطقة الشياح، بالقرب من كنيسة مار مخايل، وقع حادث مماثل حيث اعتدى مجهولون على كل من الشيخ عدنان إمامة والشيخ حسن عبد الرحمن. إزاء ذلك، تداعى عدد من الشبان إلى قطع طرق في بيروت وصيدا والبقاع، وسط توتر شديد ساد مناطق الطريق الجديدة وصيدا وطرابلس.

ونفذت القوى الأمنية حملة دهم في الشياح وخندق الغميق لتوقيف المشتبه فيهم، علماً بأن المعتدين في الخندق الغميق هم من أصحاب الأسبقيات الجرمية. وأعلنت قيادة الجيش أنها تمكنت من توقيف خمسة من المعتدين وتلاحق باقي المتورطين.

إلى منطقة الطريق الجديدة، توافد عدد كبير من أنصار تيار المستقبل والقوى الإسلامية، بالتزامن مع قطع الطريق في قصقص. وفيما كان الشيخ أحمد الأسير في مستشفى المقاصد التي نُقِل إليها الشيخان الحريري وفخران يدعو إلى فتح الطرقات، كان النائب نهاد المشنوق ومنسق بيروت السابق في تيار المستقبل محمود الجمل يحاولان تهدئة الغاضبين في قصقص. لاحقاً، عُقِد اجتماع في مسجد الإمام علي في الطريق الجديدة دعا إلى التهدئة، وترك الأمر في عهدة العلماء لمتابعته وتحصيل الحقوق. وتم الاتفاق على الاعتصام اليوم أمام مسجد الإمام علي، على قاعدة «إما أن تقتص الدولة من المعتدين، أو أن يكون لنا كلام آخر». وفي طرابلس، عقد عدد من رجال الدين ومن قادة المجموعات المسلحة في طرابلس اجتماعاً في مكتب الشيخ سالم الرفاعي، خلص إلى طلب التهدئة، لكن مع تحميل حركة أمل ووسائل الإعلام «التي تحرّض ضد السنّة» مسؤولية ما جرى، مطالباً بالاقتصاص من المعتدين، «وإلا فسنسحب أيدينا»، بحسب ما قال الرافعي للمجتمعين. وحتى ساعات الفجر الأولى، كان الغاضبون قد انسحبوا من الشوارع، فيما كان الجيش لا يزال ينفذ عمليات دهم في منطقة الشياح. وخلال إحدى عمليات الدهم، جرى إطلاق نار من دون وقوع إصابات.

واستنكرت حركة أمل و«حزب الله» في بيان مشترك الاعتداءين، واعتبراهما محاولة لإثارة الفتنة. ودعا الفريقان الجهات الأمنية والقضائية المختصة الى ملاحقة الفاعلين وتوقيفهم ومحاسبتهم الى أي جهة انتموا. من جهته، قال نائب من كتلة المستقبل لـ«الأخبار» إن «ما جرى مستنكر ويجب على الدولة ملاحقة الفاعلين. وما يثير الريبة هو تزامن الاعتداءين في الشياح والخندق الغميق». وأكّد «الرهان على الجيش اللبناني الذي لولا وجوده لوقعت حرب أهلية».

وتعليقاً على الحادثين، أكد رئيس

مسكين الوزير مروان شربل لم يجد تفسيراً لما يجري سوى «التحشيش» (مروان طحطح)

تقرير

عون من فتوح ـ كسروان: المستقل يبيع نفسه

ليا القزي

زار العماد ميشال عون فتوح ـ كسروان للمرة الأولى منذ عام 2005. ثلاث محطات أعاد أظهرت أن هذه المنطقة لا تزال، حتى اشعار آخر... عونية، وشدد فيها رئيس تكتل التغيير والاصلاح على أربعة عناوين: ضبط الحدود مع سوريا، السياسة الحريرية الفاسدة، القانون الارثوذكسي، الهجوم على «المستقلين» والدعوة الى الانتساب الى الاحزاب.

على طول الطريق الممتد من الصفرا حتى بلدة فتقا في فتوح كسروان، لافتات وصور وأعلام برتقالية كثيرة ترحب بالقائد. عناصر استخبارات الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي جُنّدوا منذ ليل أول من أمس لحفظ الأمن. مسؤول مكتب عون في كسروان، «الدينامو» جورج دغفل، لم يهدأ: يشرف على التنظيم، يوزع المهمات، يصل قبل الجنرال، ويرحل قبله. في بحر الوجوه، يضيع المرء بين المناضل وبين من لا يعنيهم الا الابتسام للكاميرات واثبات حضورهم المناطقي ليقولوا للعماد: «نحن هنا». «العوني العتيق» توفيق سلوم كان «الزعيم» في الجولة. يسبق النواب في تحركاته، يودع ويستقبل الى حد تظنّه مسؤولاً عن أعمال عون. في جولته على فتوح ـ كسروان بداية الجولة من دير سيدة الجبل في فتقا الذي احتضن المناضلين العونيين بعد نفي قائدهم الى فرنسا. على رغم أن البلدة لم تنتخب الجنرال في الانتخابات النيابية الاخيرة، الا أنه أرادها «وقفة وفاء». صلى «الابانا والسلام» في كنيسة الدير، وانتقل الى الصالون. دخلت النائبة جيلبيرت زوين متأخرة الى صالة الاستقبال. قبّلت رئيس تكتلها، وجلست الى يمينه. رحب رئيس البلدية فادي الشدياق، المقرب من القوات اللبنانية، متغزلا بعون «الله يطول بعمرك لتحقق الاحلام، والامال معلقة عليك». لم يكن الحضور كبيراً. قرابة المئة شخص حضروا، معظمهم من خارج المنطقة.

من فتقا الى طبرجا. هنا التنظيم أفضل و«الهوا» أكثر عونية. في الانتظار زفة موسيقية، اضافة الى قرابة 500 شخص. انضم الى زوين ويوسف خليل، النائبان فريد الخازن ونعمة الله أبي نصر. وصل عون الى الساحة. كان اللقاء مع أبناء طبرجا في صالون الكنيسة. الجنرال على المنصة، وأمامه في الصف الاول مجموعة من النواب والحالمين بالنيابة. في الشق الاول من كلام رئيس تكتل التغيير والإصلاح، نبه عون من مساعدة المسلّحين الذين يمرون من لبنان الى سوريا: «لا يجوز أن تصبح عكار قاعدة انطلاق للقتال في سوريا». رأى أنه كان في الامكان اقفال الحدود ومنع تدفق المقاتلين، «لكن الضغط الخارجي الذي أمنّ وصول تلك الجماعة الى السلطة، هو نفسه الذي يمنعهم من اقفالها. جعلوا الوضع قريباً من الحرب بفضل سياسة النأي بالنفس». يحمل المسؤولية للأمنيين الذين لم يلتزموا حماية الحدود ومكافحة التطرف. أطلق عون سهامه في اتجاه الحريرية السياسية: «أورثتنا هذه السياسة فساداً في القضاء والادارة والامن، امامنا طريق طويل لاصلاح الإهمال الذي حصل في عهدهم». قال إن تكتل التغيير والاصلاح تسلم إرثاً ثقيلاً من سرقات اموال وسطو على الحقوق، «ونحن نسعى إلى الخروج من هذا النفق». عند تسلّم التيار لجنة المال والموازنة، اكتشف أحوال المالية العامة، وحالات الفساد «التي جفّفت شرايين الدولة». على الرغم من اكتشاف كل هذه الامور، وامتلاك التيار الوثائق، الا أن «القرار ليس في يدنا، المسيرة مستمرة حتى اعادة مكونات الدولة، فنحن لن نعيش كمفقودين في وطننا». حتى مسؤولية التقاعس الانمائي يحمّلها الجنرال، لتيار المستقبل وحلفائه: «ما نقوم به خطوات مستمرة لمعالجة رواسب التركة الثقيلة، امامنا طريق طويل لاصلاح الاهمال الذي حصل في عهدهم». ينتقل من الهجوم على الحريرية السياسية الى اقتراح قانون اللقاء الارثوذكسي. «نريد الـ 65 نائباً من خلال قانون انتخابي سليم يؤمن الحقوق لأصحابها»، مشدداً على أن حقوق المسيحيين ستعود كما نص عليها الدستور «ولن نقبل بأقل من 64 نائبا مسيحياً». أخيراً، الضربة القاضية في مرمى المستقلين، الحياديين، وكل من لا لون له. لا يقدر المستقل أن يصدر القوانين، أو يقدم الاقتراحات، أو يؤمن الخدمات، «المستقل يبيع نفسه»، استناداً الى الجنرال. رأى أن الوسطي هو صنيعة الزعامات المحلية، «كذلك الحيادي هو شخص برسم الإيجار»، كما دعا «القائد» الى الانتساب الى الاحزاب «مهما يكن الحزب، المهم أن يأخذ الفرد قراراً، وخصوصاً أن الأحزاب المنظمة والديمقراطية هي التي تبني الأنظمة في الدول».

> **عون: أورثتنا الحريرية السياسة فساداً في القضاء والامن وامامنا طريق طويل للاصلاح**

المحطة الاخيرة من جولة عون كانت القداس الالهي في كنيسة القديسة صوفيا ـ الصفرا، التي تمكنت من جمع الحشد الاكبر، من أبناء البلدة والجوار. بعد القداس، نظم لقاء شعبي في صالون الكنيسة، فالقى منسق الصفرا في التيار مارون عويس كلمة عجز فيها عن ايجاد لقب يفي عون حقه! فوصفه تارة بـ «المدافع الاول عن حقوق المسيحيين»، وطوراً بـ «فخامة النائب»، وهي «صفة لا تليق الا بمن تخلى عن كرسي الرئاسة من دون أسف». من جهته ألقى ربيع فراج كلمة البلدية، مستذكرا حركة عون والتيار منذ التسعينيات، «نشكر التيار على خدماته، لكننا نطالب بتأهيل الطرقات العامة، اعادة النظر بمرسوم التجنيس، وخفض رسوم التسجيل العقاري والانتقال». مشيراً إلى أنه لا ضرر من عدم وجود أي وزير كسرواني، «فكل وزراء التكتل عونيون». بكلمة أثلج العماد قلوب الصفراويين المجروحين، «الصفرا لا أحد انتمى الى الجيش يمكن أن ينساها. جرحها كبير ولن يضمد الا بعودة الوطن سالماً». عند الانتهاء، خرج عون بسرعة. لم يبقَ الا توفيق سلوم. لم يبقَ أحد الا وسأله «كلو عا ذوقك توفيق؟».

Asia – Beirut
NEW PHOENICIAN Service
MV KARLSKRONA
(8,000 TEUs) Voyage BE 905W
ETA Beirut on 20/3/2013
• Unloading:
Shanghai, Pusan, Chiwan, Hong Kong, Tanjung Pelepas, Port Said East.
• Loading:
Trieste, Kopper, Rigeka, Jeddah, Port Kelang, Singapore, Shanghai.

Northern Europe – Beirut
FAL3 Service
CMA CGM CASSIOPEIA
(11,400 TEUs) Voyage BE 553E
ETA Beirut on 24/3/2013
• Unloading:
Le Havre, Hamburg, Bremerhaven, Rotterdam, Southampton, Zeebrugge.
• Loading:
Jeddah, Port Kelang, Singapore, Tianjin, Xingang, Dalian, Busan, Qingdao, Shanghai, Yantian.

الحكومة نجيب ميقاتي أن المعتدين سيحاسبون إلى أي فريق انتموا.
وكان وزير الداخلية والبلديات مروان شربل أعلن توقيف المشتبه فيهم، منوهاً بـ«حركة أمل وحزب الله اللذين تعاملا مع الأجهزة الأمنية بشكل جدي، ما أدى إلى توقيف المعتدين»، لافتاً إلى أن «الأشخاص الذين أوقفوا في الخندق الغميق معروفون من الأجهزة الأمنية ويتعاطون المخدرات، والمعتدين في الشياح معروفون بأعمالهم». كذلك زار شربل الشيخين المعتدى عليهما في مستشفى المقاصد، مؤكداً أن الرئيس نبيه بري قال له: «اقطع رأس المعتدين».
وأكد مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني الثقة بالقوى الأمنية وبالدولة، مشدداً على أننا «لن ندع الأمور تمر من دون معاقبة الفاعلين». وطلب «من أبنائنا في الشارع الهدوء والانضباط حتى تتمكن الجهات الأمنية من متابعة مجريات التحقيق مع الجهات الأمنية».
واستنكر إمام مسجد الإمام علي في خندق الغميق الشيخ كاظم عياد الاعتداء وقال: «المعتدون على الشيخين سفهاء ويتعاطون المخدرات، ولن نرضى بما حصل، ونساعد القوى الأمنية لإلقاء القبض عليهم وهم لا يمثلون أحداً».
واتصل الرئيس الحريري بعائلتي الشيخين حريري وفخران مستنكراً حادث الاعتداء عليهما. ودعا الشيخ أحمد الأسير بعد زيارته الشيخين

> **حتى ساعات الفجر الأولى كان الجيش لا يزال ينفذ عمليات دهم في منطقة الشياح**

المعتدى عليهما الى فتح الطرقات.

حديث الانتخابات مستمر

التوتر الامني الذي عاشته البلاد امس حصل في ظل غياب الرؤساء الثلاثة. رئيس الجمهورية ميشال سليمان يكمل جولته الأفريقية، ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي في احتفالات انتخاب البابا فرنسيس في الفاتيكان. لكن على هامش الاحتفالات، جرت مباحثات لبنانية تهدف إلى إيجاد قواسم مشتركة لقانون الانتخابات.
وفي الخلوة التي جمعت بري وميقاتي والبطريرك الماروني بشارة الراعي وانضم اليها وزير الدولة ناظم الخوري بعدما أصر رئيس الجمهورية على وجود ممثل له في هذه المباحثات،عرض بري للسيناريوهات المحتملة في حال وصلت البلاد إلى حالة الفراغ في مجلس النواب، منبهاً من مخاطر عدم إجراء انتخابات. وقد تقرر استكمال البحث اليوم.
وفيما تباينت التوقعات بشأن ما ستُسفر عنه مداولات روما، يشهد الأسبوع الجاري محطة مفصلية بشأن قانون الانتخابات، وتحديداً في جلسة مجلس الوزراء يوم الخميس المقبل. ففي هذه الجلسة، سيُطرح تأليف هيئة الإشراف على الانتخابات. وفريق الأكثرية الوزارية حسم أمره بشأن عدم الموافقة على تعيين أعضاء الهيئة. وبحسب مصادر الرئيس سليمان فانه سيعلن اعتكافه بسبب رفض الأكثرية الوزارية تحقيق مطلبه بتعيين الهيئة. ومن المنتظر ان يتضامن معه رئيس الحكومة والنائب ولدي جنبلاط ووزراؤهما.
في المقابل، قالت مصادر سياسية رفيعة في قوى 8 آذار إن الرئيس بري، وفي حال مضي الرئيسين سليمان وميقاتي بقرارهما السير بإجراء الانتخابات وفق «الستين»، فإنه سيكون مضطراً لدعوة الهيئة العامة لمجلس النواب للانعقاد، مع الإشارة إلى ان اقتراح القانون الوحيد القابل للطرح هو اقتراح اللقاء الأرثوذكسي.
كذلك يجري نقاش على نطاق ضيق داخل قيادات الحزبين، كما في فريق 8 آذار والتيار الوطني الحر، بشأن إمكان تقديم طلبات الترشح للانتخابات وفق قانون الستين قبل نهاية المهلة يوم 9 نيسان المقبل، علماً بأن أي ترشيح لم يُسَجّل حتى يوم أمس في وزارة الداخلية، بسبب إضراب موظفي وزارة المالية وعدم قبولهم أموال تأمين المرشحين. وتحدّثت مصادر سياسية عن ان المصارف أيضاً لا تقبل أموال التأمين، بسبب وجوب أن تمر بهيئة الإشراف على الانتخابات.
خلاصة الأمر ان الأزمة تراوح مكانها، بانتظار أن تسفر خلوة روما اليوم عن نتائج ما.

ابراهيم الأمين

مشكلة شباب 14 آذار... لا شيوخها

كان المشهد سيبقى محمولاً، على فظاعته، لو أن فارس سعيد قَبل أن يترك الناطقون باسم فريق 14 آذار المنبر لغيرهم، ولو لساعة من الزمن. لكن الحكيم المتقاعد أبى إلا أن يعيد كل الاشباح الى الكادر، وأن يذكّر الجمهور الحاضر، أو المشاهد، بأن هذا وذاك وتلك لا يزالون في صفوف القيادة. مع ذلك، ربما كان صائباً قرار اختيار مجموعة من الشباب ليتحدثوا في الاحتفال الحزين. الامر يتعلق بكون غالبية المتابعين، من مؤيّدين ومعنيين وحتى الخصوم، ما كان ليشدّهم حشد السياسيين الذين لا يتوقفون لساعة عن الصراخ. بل كان مغرياً الاستماع الى هؤلاء، وغالبيتهم من الجيل الذي يعرف حركة 14 آذار منذ لحظة ولادتها. كذلك كان مهماً مراقبة طريقة تفاعل الجمهور الحاضر مع الكلمات والخطب.
في الشكل، أعان الله مخرج الحفل. في كل مرة يبذل فوق طاقته لجعل القاعة تتسع لأكثر من الحاضرين. أنواع مختلفة من التصوير، وصولاً الى رسم مشهدية مستعارة من يوم 14 آذار 2005، علّ في ذلك ما يخلط الحابل بالنابل، ولو أن البعض لا يكتفي بنصيبه من الجمهور والإعلام، فهذا لن يغير في الحقيقة شيئاً، خصوصاً حقيقة أن 14 آذار بكل ما فيها لم تعد مغرية لشاب أو صبية يريد أو تريد تغييراً حقيقياً في البلاد.
تُرك للشباب الذين شارك قسم منهم، قسم فقط، في كل الانشطة النضالية ضد الوجود السوري، أن يستعرضوا رحلة طويلة. نسب البعض إلى فريقه رصيداً ليس له فيه شيء، خصوصاً جماعات رفيق الحريري ووليد جنبلاط وحشد المستقلين الذين لم يكونوا، ولن يكونوا، يوماً مستقلين. وهؤلاء غير راضين عمّا وصلت اليه الامور. لكنهم بدل أن يستغلوا اللحظة لمراجعة نقدية تخص، على الأقل، من تولى النطق باسمهم خلال السنوات الثماني الماضية، أصرّوا على استعراض مواقف يمكن قراءتها في بيانات وتصريحات ومواقف قادتهم أو الناطقين باسمهم. وهم قالوا لنا، أمس، إن مسيرتهم حققت فقط خروج الجيش السوري من لبنان، وإن ثورتهم كانت النموذج الذي قلّده الثائرون في العالم العربي ضد حكومات مستبدة... لهم الحق في أن يعتقدوا ما يريدون، لكن الحقيقة المرّة التي يحتاجون الى من يضعها أمام عيونهم، هي أن من راهنوا ويراهنون، من جديد، عليهم، ليسوا سوى قوى طائفية تعاقبت، مثل خصومهم السياسيين، على إدارة البلاد من داخل الحكم أو خارجه، وتاريخ قسم كبير منهم مليء بحكايات الدم والسرقة والقهر والخضوع للخارج.

> **روح تلك الحركة حقيقية لكن بقية الفيلم نسخة أسوأ من حكاية الاستقلال**

ولأن النقاش مع قادة هذا الفريق لا ينفع في شيء، فإن النقاش مع متحدثي أمس يفرض فهم أن إحباطهم بات أقوى من أي إحباط، وأن النظر الى الخلف ليس فيه أي نوع من الحكمة، وأن المراجعة لا تعني إلزامهم بتغيير اقتناعاتهم أو أفكارهم، بل تعني الاقرار بأن من تولى أمرهم لم يكن مؤهلاً أصلاً لهذه المهمة، وأن ما افترضوه ثورة وطنية لم يكن سوى حركة احتجاج توافقت فيها طوائف وقوى طائفية تستثمر للعودة الى الحكم، وأنه باتت الشعارات الكبيرة مجرد فقرات أو عبارات ترد في بيانات ومقالات، أو كلاماً عاماً يلقى به عبر المنابر على اختلافها.
اليوم، بعد ثمانية أعوام على ما يعتبره هؤلاء الشبان ثورة وطنية، يدفع لبنان ثمن مغامرة ومصالح من يتولون أموره، من سياسيين واقتصاديين وأمنيين ورجال دين وإعلاميين وناشطين في كل الاوساط والاندية المحلية والخارجية. وهؤلاء لم يتصرفوا يوماً على أساس وطني. سارعوا منذ اللحظة الاولى الى الطعن بمن قاد أهم النضالات ضد الوجود السوري، أي التيار الوطني الحر وقائده العماد ميشال عون، وهم وافقوا على استخدام العالم لكل القوى الأمنية والعسكرية والاقتصادية والاعلامية لضرب المقاومة ضد إسرائيل، وهي أرسخ حركة وطنية عرفها لبنان، وهم الذين يقودون، اليوم، أكبر عملية تحريض ضد الحياة الآمنة، ويستعدون كل لحظة لتخريب لبنان، وكل مدينة وقرية فيه، ولا يتورعون عن حرق منازلهم إذا كان في ذلك ما يعيد اليهم مناصبهم التي لم يصلوا اليها يوماً إلا بدعم الخارج، من إسرائيل والولايات المتحدة وأوروبا الارهاب، إلى سوريا والسعودية.
مشكلة الذين أعطي لهم المنبر، أمس، لم يلتفتوا الى الخطأ القاتل، فنظروا إلى الآخر في البلاد على أنه غريب ما دام لم يلحق بهم ويتبنّ أفكارهم وشعاراتهم. هم يتجاهلون، وليس عن جهل، أن كل السياسات التي رسموها أو شاركوا هم في رسمها أو ركضوا خلفها، هي نفسها التي قادتهم من فشل الى فشل، ومن هزيمة الى هزيمة، وعندها لا يبقى لهؤلاء من الحكاية، سوى صورة وذكريات... وبكاء على الاطلال.
ليس ممكناً مناقشة قادة 14 آذار المشغولين اليوم، وكل يوم، بالتضارب الذي يصيب مصالحهم نتيجة انشغال «المعلم الخارجي» بهمّ سوريا. ولكن، يبدو أن الشباب يريدون اقتفاء أثر من هم أصل مشكلتهم. وإذا أصرّ هؤلاء على اعتبار ما قالوه حقيقة ثابتة، فالله أعلم أي محكمة هي الأفضل لجلاء هذا اللغز! الحقيقة الثابتة أن روح 14 آذار حقيقية، أما بقية الفيلم، فليست سوى نسخة أكثر بشاعة من حكاية الاستقلال، كما تروى لنا في حفلة التكاذب السنوية.

تقرير

14 آذار 2013 احتفال رفع العتب

احتفل من تبقّى من قوى 14 آذار بالذكرى السنويّة الثامنة للتظاهرة الشهيرة، في قاعة مقفلة طبعاً. لا كلام جديداً في السّياسة، بل هروبٌ نحو «المجتمع المدني». الاحتفال أشبه بالكرنفال، من دون مهرّج

فراس الشوفي

قد تكون أهم «انجازات» ذكرى 14 آذار هذا العام، هو استماع مفتي جبل لبنان الشيخ محمد الجوزو لمقاطع من موسيقى «heavy metal» في قاعة البيال. على وقع الغيتار الإلكتروني، دخل الجوزو مع أكثر من خمسة مرافقين، فيما تنقّل نائب إقليم الخروب محمد الحجّار وحيداً. أمّا «الانجاز» الثاني، فهو قدرة المنظّمين على إيجاد أماكن للحاضرين في الصفوف الأمامية من دون أن «يزعل» أحد. إذ لا شيء يقنع رئيس حركة الاستقلال ميشال معوّض بترك المقعد المسمّى على اسمه في طرف القاعة البعيد، إلّا إذا «زبّط» كرسّياً في مقابل المسرح، وهكذا فعل.

الفولوكلور الممل نفسه في القاعة. شعار الاحتفال: 14 آذار أكثر من ذكرى... فكرة. صورة كبيرة لتظاهرة 14 آذار الأولى، ينقصها عنوان أغنية السيدة أم كلثوم «الأطلال»، مع شاشتين كبيرتين في الوسط. لا فولارات ولا من يحملون شارات على صدورهم. على المداخل وفي الممرات رجال أمن هلعون من دون سبب، ومنظّمون شغلهم الشاغل مطاردة المصوّرين والصحافيين في القاعة. لا هَم، ثمّة من يطارد الكاميرات أيضاً، جماعة «الصف ما بعد العاشر».

دقائق قليلة قبل بدء الاحتفال. كلّ شيء اكتمل. استطاع المنظّمون تعبئة الفراغات في الصفوف التي تكشفها الكاميرات على حساب المقاعد الخلفيّة، وتعبئة المقاعد المخصّصة للقوّات اللبنانية ببعض القواتيين ومشاركين من عكّار، وفشلوا في ملء مقاعد الكتائبيين. ثمّة من جلس على كرسي النائب إيلي ماروني، وغطّى اسمه. وحده السنيورة لا يزال غائباً. الرجل امتهن الأمر، يصل متأخراً فيسرق لحظة النجوميّة. يدخل السنيورة فيعلو الصفيق والصفير في القاعة، يسلّم على ركّاب الصفّ الأول واحداً واحداً، وما أكثرهم. يحاول منسّق الأمانة العامة لـ 14 آذار الالتحاق بالسنيورة، وتحصيل ما تيسّر من مجد الصور. عبثاً يحاول، في «الكادر» رجل واحد وأمنه الشخصي يصرّ على بقائه وحده. ينسحب سعيد، هناك في الوسط ما قد يعوّض البعد عن السنيورة، النائب تمّام سلام يلتصق بالنائب جان أوغاسبيان ويريه شيئاً ما على هاتفه.

> **دخل الجوزو مع أكثر من خمسة مرافقين والحجار وحيداً**

حسناً، تنجح النائبة السابقة نايلة معوّض في تمتمة المقطع الأول من النشيد الوطني اللبناني قبل أن تحلّ «الكارثة». قرّر المنظمون بثّ النشيد لـ«الآخر»، ترتبك معوّض، وتأخذ نفساً عميقاً للصور التي تنهال... على أناقة النائبة ستريدا جعجع طبعاً. النائب بطرس حرب يتصرّف بذكاءٍ أكبر، يختلس النظر إلى العدسات يمنةً ويسرةً، أو ربّما إلى محمود الحايك (المتهّم في محاولة اغتيال حرب).

وعلى شاكلة برامج المنوّعات كـ«X Factor» أو «Star Academy»، دخل المسرح 14 شاباً وشابّة من «المجتمع المدني» بحسب المعلّق الخفي. أي مجتمع مدني، لا يهمّ. يبدأ عضو المكتب السياسي في تيار المستقبل علي حمادة كلمة تعريفيّة، وأبلغ ما قاله «كنّا»، أي 14 آذار في الماضي، ثم «حملنا المكانس». وجد حمادة ضالّته، «ثورة الأرز» صارت أثراً بعد عين، ومن حسن حظّه أن في سوريا حرباً، ليملأ ورقته بالتحيّات واستعارة الأمجاد على الحساب السوري.

يتابع البرنامج، الآن فيلم وثائقي قصير لا يختلف بشيء عن فيديو العام الماضي أو الأعوام الأخيرة التي سبقت. أما الجديد، فاستخدام 14 آذار لفكرة «المجتمع المدني». يبدأ الشباب بكلماتهم. يخبرنا إيلي فوّاز أول المتحدّثين بالعاميّة انه ابن المزرعة في بيروت، وأن ابنه وديع عمره ثلاث سنوات ونصف. يسأل فواز، «ماذا يمكنني أن أقول في وقت ما زال السلاح غير الشرعي»، ثمّ «كان بامكاني انتقاد 14 اذار فالانتقاد سهل»، طبعاً الانتقاد سهل. يضيف فوّاز: «لن يخيفنا شياطين التكفير»، من هم شياطين التكفير؟ لا يشرح، لكنّ المؤكّد أنها ليست «جبهة النصرة». يضيف فوّاز، «14 آذار تصل ابن التبانة بابن الأشرفيّة»، وصلتها سابقاً في «غزوة الأشرفية» الشهيرة.

ماغالي الحاج تلي فوّاز. تصرّ ابنة جبيل على استخدام العربيّة الفصحى. الشابة لديها حسّ نقدي عال، «14 اذار يلزمها تغيير، و14 اذار هي فكرة لبنان الجميل في بالنا وليست شخصيات وزعماء». «أما جماعة شكراً سوريا وبشار الأسد، فلن يغلبونا، ولن تغلبنا جماعة السلاح واللحى»، تقول ماغالي. بالفعل، 14 آذار يلزمها التغيير. يبدأ محمد حندوش كلمته بـ«السلام عليكم». لا شيء عن الدولة أو المواطنيّة على غرار شعارات «المجتمع المدني». ذكر اسم اللواء وسام الحسن يكسب الكثير من التصفيق. يختم حندوش «حكم الله غلّاب»، و«heavy metal» من جديد.

التصنّع لم يعد يصلح، الشباب توقّفوا عن النقد، وبدأوا بقول ما تقوله 14 آذار عادةً: وسام عكرا يهاجم التيّار الوطني الحرّ وحزب الله، «المطار باتت وظيفته تهريب السلاح، والمرفأ محطة حربية للممانعة»، كارول معلوف «نحن لا نخاف السلاح أو التفجيرات والاغتيالات انما نخاف على لبنان من مغامراتكم»، كريم الرفاعي «لا لسلاح الفتنة والعار والغدر وسلاح الميليشيات، وللدويلة التي صارت دولة اقوى من الدولة». أمّا

تقرير

الأسير يوزع الورود على

«سبحان مغيّر الاحوال». يمكن لهذه العبارة ان تختصر حال إمام مسجد بلال بن رباح الشيخ احمد الاسير. قبل أيام، كان الجيش اللبناني «يحمي شقق حزب الله» و«يحاصر» مسجد بلال بن رباح بنظر الأسير. أما أمس، فكان موعد توزيع مناصري الشيخ الصيداوي الورود على عناصر الجيش

آمال خليك

كأنه أصبح من نادي الجماعات التي «لها ظهر» في مؤسسات الدولة وأجهزتها والتي لم يمل مهاجمتها. أمس، وللمرة الأولى، التزم الشيخ أحمد الأسير بتعهداته أمام هذه الدولة. حصل على ترخيص من محافظ الجنوب بالوكالة نقولا أبو ضاهر لتنظيم اعتصام في دوار مكسر العبد في صيدا عصراً. وكما في كل مرة يطلبه، نال الأسير الترخيص، لكنه وعد وصدق بالالتزام بفحواه لناحية البقاء في الشارع لمدة ساعة واحدة والحفاظ على سقف متوازن للخطاب وسحب الشتائم والتهديد والوعيد التي عادة ما يطلقها ضد مرجعيات سياسية. في خطابه أمام حوالى 300 من أنصاره، هاجم تحت شعار «رفضاً للتهديدات الأسدية للبنان». طالب الحكومة بتلبية «سلة مطالبنا لأن صبرنا بدأ ينفد، ولن نتوقّف عن الحراك حتى تتحقق كاملة». استحضر إجراءات القضاء بحق المطلوب الشماليّ شادي المولوي. وبرغم أنه «ضد التدخل العسكري في سوريا، لكن هل يجوز أن يطلبه القضاء ولا يطلب حسن نصرالله الذي يقاتل بجيشه في سوريا؟».

نزل الأسير إلى الميدان وخرج بهدوء ومحبة تجاه الجيش اللبناني الذي شكل شعار انتفاضته في الأيام الماضية. بتهذيب تام، تقدّم مناصروه من جنود الجيش الذين انتشروا في محيط مكسر العبد لتوفير الإجراءات الأمنية. قدموا لهم الورود البيضاء والتقطوا الصور الباسمة معهم قبل أن يوقّعوها على صفحة الأسير على فايسبوك: «هذه هي العلاقة التي نريدها مع الجيش، شرط أن يكون لكل اللبنانيين». قبل أيام، كان الجيش بنظر الأسير «يحمي شقق حزب الله في عبرا»، ثم «يحاصر مسجد بلال بن رباح»، ثم «يريد اقتحام المسجد»، قبل أن «يشدّد الحصار على المسجد». ولما خفف الجيش من إجراءاته الأمنية حول المسجد، اتهمه الأسير بفتح الطريق أمام «شبيحة نبيه بري» للهجوم. الودّ المستجد مع الجيش الذي كان حتى وقت قصير «جيش إيران ونصرالله»، كان انعكاساً طازجاً لتسوية على شكل «صلحة» تمت في مكتب مفتي صيدا سليم سوسان، يوم السبت، بين الطرفين. فقد انبرى سوسان، انطلاقاً من «موقعه الجامع»، إلى معالجة أزمة الشيخ عاصم العارفي مع الجيش لأنه لم يمتثل لأوامر حاجز عسكري في محيط مسجد بلال بن رباح، بعد أن اكتشف عناصره أنه يقود سيارة بلوحات مزيفة. الشيخ الشاب الذي

A little change is all it takes!
As of March 14, OTV is switching up its look!

CHANGE ON AIR OTV

ملأ المنظّمون الفراغات في الصفوف التي تكشفها الكاميرات (مروان بو حيدر)

جورج دروبي، فيصرّ على أن «الحرية والاستقرار لا يكونان ناجزين الا اذا تحررنا من شياطين الداخل».

ينتهي الكرنفال. المنبر الآن لسعَيْد، والكاميرات أيضاً، «يعطيهم العافية الشّباب». ينده سعيد على شخصيّات 14 آذار ورموزها لـ«يسلّموا على الشباب ويقدّموا لهم التهاني»، قبل أن يسرق السنيورة وهج سعيد مجدّداً، «كبر قلبي بهالشباب، 14 آذار مستمرّة». يتبادل «الأربتعشيّون» مع الـ«14» المصافحة. تلتقط العدسات الابتسامات والقبل. وفي الخارج، تتدلىّ لفافة تبغ من شفتي أحد قدامى 14 آذار، «كانوا جايّبوا جعجع يحكيلو كلمتين، زهّقونا».

تحت ضجيج الكرنفال، لم ينتبه أحد الى أن ممثلي حركة «اليسار الديمقراطي» انسحبوا، اعتراضاً على «تمادي المنظّمين بالشكل والمضمون في التعاطي البروتوكولي مع الحركة».

الجيش

كاد بسبب هروبه من أيدي العناصر وتحصّنه في المسجد أن يشعل فتيل الانفجار المؤجّل، جالس أول من أمس، وبعيداً عن الأضواء، ضابطاً كبيراً في الجيش في مكتب سوسان، بحضور ممثلي الأسير الشيخين يوسف حنينة وأحمد الحريري. الجلسة التي نسّقها سوسان مسبقاً مع مرجع رسمي أثمرت عن حضور العارفي إلى ثكنة الجيش في الصالحية حيث تم الاستماع إلى إفادته حول الإشكال مع الحاجز، قبل أن يغادر بعد قليل. مصادر مواكبة لفتت إلى أن الأسير سيمتثل في الفترة المقبلة إلى نصائح بعدم مقارعة الجيش وتهدئة الأجواء مع الفعاليات الصيداوية، لا سيما المتماهية معه، وهو ما رشح عن تحرك أمس الهادئ.

النائب السابق أسامة سعد الذي التقى بالصدفة مع «المتصالحين» أثناء زيارته سوسان بناءً على موعد مسبق للتشاور في التطورات الصيداوية، والتي جاءت بعد يومين من اقتراح سعد أن يقود سوسان دفة الحوار والتهدئة ونبذ الفتنة في المدينة، رفض في اتصال مع «الأخبار» التعليق على الصلحة، مكتفياً بالقول إن «ما يعمل في العلن يختلف عمّا يعمل في الكواليس، والله يعين شعب صيدا».

على صعيد آخر، وحتى مساء أمس، كان الشاب أحمد سمير البزري لا يزال موقوفاً لدى فرع المعلومات في بيروت بسبب اتهامه من قبل حراس الأسير بمحاولة اغتياله بمسدس كان يخفيه أثناء وقوفه بين الجموع في باحة مسجد بلال، علماً بأن مصدراً أمنياً أكد لـ«الأخبار» أن الشاب المناصر هو وعائلته للأسير لم يثبت تورطه في ما نسب إليه. وفي سياق متصل، ألقت مخابرات الجيش في صيدا القبض على أحد مناصري الأسير هلال ز. بعد قيامه بإطلاق النار باتجاه حارة صيدا انطلاقاً من نقطة مشرفة في طلعة المحافظ. إلا أن المكتب الإعلامي للأسير سرعان ما نفى الأمر، مشيراً إلى أن «تحركاتنا في كل لبنان ذات طابع جماهيري مفتوح».

الأسير يستمع الى النصائح (هيثم الموسوي)

تقرير

أزمة دار الفتوى:
عزل قباني ليس مطروحاً

قاسم قاسم

بدّل مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني مسار المعركة التي تشنّ ضده بتسليمه علماء الدين دار الفتوى. هذه الخطوة تعني تحميل علماء الدين مسؤولياتهم بالدفاع عن دار الإفتاء ومقام مفتي الجمهورية. لم تأت خطوة قباني من العدم وهي ليست عبثية. فالرسالة التي وجهها واضحة: لا يجب أن يتحكم العلمانيون في علماء الدين، لأن دور العلمانيين في المجلس الشرعي هو معاونة المفتي في الاهتمام بشؤون الطائفة، بحسب ما ينص عليه المرسوم رقم 18 الذي يدافع المفتي عنه.

حالياً، باتت دار الفتوى بإدارة أربعة علماء دين هم الشيخ هشام خليفة المدير العام للأوقاف الإسلامية، والشيخ أمين الكردي أمين الفتوى، والشيخ صلاح الدين فخري مدير الشؤون الادارية، والشيخ يوسف إدريس الأمين العام للمجلس الشرعي.

توسيع المفتي لدائرة المعركة أحرج رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والنائب فؤاد السنيورة. فالمعركة الآن ليست محصورة بالمفتي فقط، بل أصبحت تطال أكثر من ألف عالم دين متضامنين مع المفتي. يشرح الشيخ خليفة خطوة المفتي قائلاً إنها موجهة إلى الذين «يتلاعبون بالقرارات. إن هذه الدار هي للعلماء، والعلماء هم من سيتولى حماية المراسيم (رقم 18) ومنع الاقتراب من مقام مفتي الجمهورية». يضيف خليفة أن «المعركة أخذت منحى جديداً، فالتهديد والكلام اللذان صدرا لا يليقان بعلماء الدين، فكيف يوجهونه الى مفتي الجمهورية».

يستغرب خليفة تصرفات أنصار تيار المستقبل في المجلس الشرعي، لأن «المسؤول عن الطائفة هو مفتي الجمهورية وأعضاء المجلس الشرعي يعاونونه، أي إن العلمانيين والمدنيين هم في خدمة الطائفة وعلماء الدين، وخطوة المفتي هذه أكدت المؤكد، وأن دار الإفتاء لعلماء الدين». وفي حديث مع «الأخبار»، يهاجم الشيخ خليفة أنصار تيار الحريري في المجلس، الذين يتعاملون مع «دار الإفتاء كمركز انتخابي أو مركز حزبي، ويحدثونك عن الديموقراطية وهم في المجلس منذ 7 سنوات ولا يريدون تسليم المجلس الشرعي». يتمنى خليفة على الرئيس نجيب ميقاتي «المعروف عنه أنه حكيم ويجيد تدوير الزوايا وهو الذي يعالج حالياً الكثير من القضايا العالقة في أكثر من موضوع، أن يعود الى موقفه الذي كان معروفاً عنه منذ شهرين، وألا ينجرف وراء الضغوطات المعنوية، على أمل أن تكون خطواته المقبلة لرأب الصدع».

> العلمانيون والمدنيون هم في خدمة الطائفة وعلماء الدين

من جهتها، تقول مصادر الرئيس عمر كرامي إن خطوة المفتي «لا معنى لها ولا تساهم في حل الأزمة». وتضيف: «المطلوب من المفتي إجراء إصلاحات داخل الدار، والرئيسان كرامي وسليم الحص أكدا على عدم المساس بمقام مفتي الجمهورية». وهل ستتخذ إجراءات ضد قباني لعدم دعوته المجلس الشرعي للاجتماع؟ تؤكد مصادر كرامي أن «خطوة عزل المفتي لم تعد مطروحة، ولن يعقد رؤساء الحكومة أي جلسة في الاسبوع المقبل للبحث في الخطوة التي أقدم عليها قباني»، مؤكدة أن «الاتصالات بين قباني وميقاتي لا تزال قائمة عبر وسطاء لإيجاد حل للأزمة التي تمر بها دار الإفتاء». أما مصادر رئيس الحكومة فتؤكد أنه «لن يعزل المفتي قباني». مؤكدة أن «تسليمه دار الإفتاء لعلماء الدين لا تعني شيئاً».

ويقول مقربون من مفتي الجمهورية أن تسليم علماء الدين لشؤون دار الإفتاء تأكيد على أن «المفتي كان يخوض المعركة عنهم، وهي الآن معركتهم أيضاً». تضيف المصادر «وقد جاءت الخطوة للتأكيد أن علماء الدين هم من يديرون شؤونهم وليس العلمانيون».

على الغلاف

مجلس النواب اللبناني...

ماذا سيفعل النواب اللبنانيون، لو أجبِروا على العمل في «البوندستاغ»، برلمان جمهورية ألمانيا الإتحادية، أو في مجلس اللوردات، أحد مجلسي البرلمان البريطاني؟ في «اوروبا والدول المتحضرة»، لا عمل للنواب سوى التشريع. يجتمع هؤلاء حوالي ست ساعات يومية متواصلة بلا ملل. تُحيط بهم مجموعة من الإستشاريين والحقوقيين، مهمّتهم البحث عن كل الحالات الشاذة لإصلاحها. أما في

مجلس النواب: حركة بلا بركة (هيثم الموسوي)

ميسم رزق

غالباً ما تتحوّل جلسات مجلس النواب إلى مزاد يتصارع فيه «أصحاب السعادة»، كل سنة، على رئاسة اللجان النيابية، أو حيازة مقعد عضو فيها. حتّى أن منهم من لا يُنزل يده ولا يتوقف عن المطالبة بادراج اسمه في خانة إحداها، حتى يكون له ما يُريد. طبعاً، تبقى لكل لجنة أهميتها وحجمها ودورها. فالفارق شاسع، مثلاً، بين لجنة المال والموازنة ولجنة المرأة والطفل أو الزراعة والسياحة أو شؤون المهجرين. إذ أن البعض يعتبر الأولى حقيبة وزارية إضافية لا لجنة نيابية.

من يرى ممثلي الأمة يتقاتلون على عضوية اللجان يعتقد بأن العمل التشريعي لهؤلاء سيبلغ ذروته. إلا أن جردة بسيطة على الحضور والغياب، وكميّة إقتراحات القوانين التي يتقدّمون بها، تكشف أن عدداً كبيراً منهم يعتبر اللجنة النيابية أشبه بـ «مسؤولية» يضيفها هؤلاء على سيرهم الذاتية.

بكل حرية، يتصرّف النواب مع لجانهم: يحضرون متى أرادوا، ويتغيّبون متى يحلو لهم. منهم من لم ير قاعة الاجتماعات حتّى، ولم يتشرف بالتعرف

نواب مع وقف التنفيذ

من النادر جداً أن يحضر رؤساء الكتل النيابية إلى مجلس النواب. هم أساساً ليسوا أعضاءً في اللجان النيابية. تلتقطهم عدسات الكاميرا في الجلسات «الثقيلة» التي تحتاج إلى أكثرية عددية، أو إلى معركة سياسية. لم تطأ اقدامهم العام الماضي عتبة المجلس الا نادراً خلال جلسات المناقشة العامة. فيما في المجلس نواب مع وقف التنفيذ، يتقدّمهم سعد الحريري الغائب عن البلاد بذريعة الامن.

5 جلسات للهيئة العامة

عقد المجلس في هيئته العامّة، عام 2012، خمس جلسات منها 3 جلسات تشريع. وقد توزّعت الجلسات التشريعية على الشكل الآتي:

1 ـ مشاريع واقتراحات قوانين 22 و23 شباط 2012

2 ـ مشاريع واقتراحات قوانين 15 و21 آذار 2012

3 ـ مشاريع واقتراحات قوانين 2 تموز 2012 وأقرّ المجلس خلال هذه الجلسات 45 قانوناً (14 إقتراح قانون و31 مشروع قانون أحالها مجلس الوزراء على المجلس النيابي). واستردّت الحكومة عدداً من مشاريع القوانين لإعادة درسها ووضع مشاريع قوانين جديدة بشأنها. كذلك عقد المجلس جلسة مناقشة عامة على مدى ثلاثة أيام في 17 و 18 و19 نيسان 2012. وكانت الجلسة الخامسة والأخيرة لانتخاب أميني السرّ والمفوضين الثلاثة وأعضاء اللجان النيابية، وذلك في 16 تشرين الأول 2012.

«توك شو»

تحرص كل كتلة نيابية في المجلس على وجود نائب ممثل عنها في أي جلسة لجان. لذا، لا يمكن أن تمرّ أي جلسة في غياب نائب مستقبلي أو عوني أو قواتي أو الخ. ويتفاوت نشاط النواب في ما بينهم. ففي حين يحضّر البعض منهم ملفاته على أعلى مستوى، يظهر الباقون كمن يحضر عرضاً مسرحياً مملاً وغريباً عنهم بعض الشيء. تعقد الاجتماعات ولا شيء يتغير، إذ أن أغلب النواب يحوّلون اللجان إلى ما يشبه برامج الحوارات السياسية المملة، حيث هدف كل من يحضر تسجيل نقاط على الفريق الآخر.

«الإدارة والعدل» سيدة اللجان

توزّعت جلسات اللجان النيابية لسنة 2012 مع اللجان الفرعية على النحو الآتي:

1 ـ لجنة الإدارة والعدل: 80 جلسة + 61 جلسة فرعية

2 ـ لجنة المال والموازنة: 39 جلسة +

حضور وغياب

حضور شبه دائم: أحمد فتفت، حسن فضل الله، علي فياض، غازي زعيتر، ابراهيم كنعان، غازي يوسف، ياسين جابر، روبير غانم، نوار الساحلي، الوليد سكرية، قاسم هاشم، سمير الجسر، عماد الحوت، غسان مخيبر، فريد الخازن، محمد قباني، نواف الموسوي، الان عون، عمار حوري، ادغار معلوف، فادي كرم، انطوان سعد، سيبوه قلبكيان، نبيل دو فريج، ايلي عون، ميشال موسى، سيمون أبي رميا، انطوان زهرا، عاطف مجدلاني، جيلبيرت زوين، محمد الحجار، ناجي غاريوس، سيرج طورسركيسيان، جان أوغاسبيان، إميل رحمة، مروان فارس، كاظم الخير، أنور الخليل (قبل تعرّضه لعارض صحي).

حضور متقطع: فادي الهبر، أيوب حميد، جمال الجراح، عباس هاشم، نعمة الله أبي نصر، هادي حبيش، هاني قبيسي، أغوب بقرادونيان، عاصم عراجي، خالد زهرمان، خضر حبيب، سامر سعادة، أرثيور نظريان، اسطفان الدويهي، حكمت ديب، عاصم قانصوه، فادي الأعور، نبيل نقولا، علي عسيران، سامي الجميل، بلال فرحات، قاسم عبد العزيز، باسم الشاب، خالد الضاهر، زياد القادري، عبد المجيد صالح، أكرم شهيب، زياد أسود، كامل الرفاعي، علي المقداد.

غياب شبه دائم: محمد كبارة، إيلي كيروز، أمين وهبة، دوري شمعون، فؤاد السعد، روبير فاضل، نقولا غصن، علي خريس، ميشال الحلو، نديم الجميل، نايلة التويني، ايلي ماروني، تمام سلام، سليم سلهب، نهاد المشنوق، نعمة طعمة، وليد خوري، مروان حمادة، طوني أبو خاطر، عصام صوايا، معين المرعبي، بدر ونوس، رياض رحال، هنري حلو، حسين الموسوي، يوسف خليل، جوزف معلوف.

سعادة «الكسالى»

لبنان، فلا يواظب أصحاب السعادة ست ساعات في السنة داخل لجانهم النيابية. تقصير ما بعده تقصير. في حال صنّفوا دولياً في لائحة العمل التشريعي، لاحتل الجزء الأكبر منهم رتبة النواب الأكثر كسلاً، بجدارة

على زملائه. يتمّ ذلك، في أغلب الأحيان، من دون تقديم عذر وفق ما نصّت عليه المادة 61 من النظام الداخلي لمجلس النواب، والتي تنص: «لا يجوز للنائب التغيب عن أكثر من جلستين إلا بعذر مشروع مسبق يسجل في قلم المجلس». التقاعس عن حضور الجلسات، قاعدة لا تسري على الجميع. على الأقل، يحضر ثلث النواب الإجتماعات بشكل منتظم، وهذا ما يضمن إنعقادها، مع العلم أنه في أحيان كثيرة تطير الجلسات لعدم إكتمال النصاب فيها.

في العملية الحسابية لنقاط حضور النواب وتغيبهم، بعد سنوات، يبدو الفارق كبيراً بين «سعادة النواب». منهم من يسجّل حضوراً دائماً، ومنهم من يسجل غياباً مستمراً. ومنهم ما بين بين، وأحياناً حضوراً عرضياً. بعض اللجان تجتمع بشكل دوري، بسبب فورة المشاريع المطروحة على طاولة بحثها، كلجان المال والموازنة أو الإدارة والعدل أو لجنة الدفاع. وهي، بحسب الترتيب الرسمي، تُعدّ الأهم، إذ تمر فيها معظم اقتراحات ومشاريع القوانين.

يعترف عدد من النواب أن أي لجنة تحتاج إلى رئيس صارم يضبط الجلسة، يديرها بجدية، ويفرض على أعضائها العمل كمحرّكات لا تهدأ. لكن، وللمرة الأولى، وعلى عكس ما جرت العادة، لا يستخدم بعض رؤساء اللجان صلاحياتهم كما يحصل في الأيام العادية. يعود ذلك إلى طبيعة كل منهم. فيمكن النائب ابراهيم كنعان، مثلاً، أن يعقد جلسة للجنة المال والموازنة ثلاث مرات في الأسبوع، يجمع فيها أغلبية النواب الأعضاء، للنقاش في الملفات التي بين أيديهم. وعلى نحو مماثل يسير النائب سمير الجسر في لجنة الدفاع الوطني، والنائب روبير غانم في لجنة الإدارة والعدل.

بإمكان أي عضو في أي لجنة نيابية أن يزعم ما يريد بخصوص نشاطه التشريعي. الا أن تصفّح المحاضر يضبط، بسهولة، النواب المتقاعسين عن مهامهم داخل اللجان التي توكل إليها مهمّة التشريع والرقابة. لكن لبنان بلد التسويات على قاعدة «مرقلي تمرقلك». أما الإنتاجية فيها فحدث ولا حرج، مع العلم أن اللجان النيابية، تعتبر مطبخ المجلس، حيث تدرس القوانين والإقتراحات بطريقة متأنية، في حين تديرها مجموعة من الفاشلين الذين يفتقدون للجدية والأساس القانوني. لذا لا يحقق مجلسهم الكريم، أي تطوّر في الحياة المؤسساتية والإقتصادية والإجتماعية.

الكلام التنظيري، يقول ان على اللجان أن تكون في منأى عن السياسة. وبالتالي لا يجب أن تدخل الأخيرة في عمل المشرّع. العمل يجب أن يكون قانونياً. أما الواقع، فيؤكد أن «النكد» السياسي ضرب العامود الفقري لخلية «الشغل» الأساسية التي تنطلق منها القوانين. فمن ينسى حملة المقاطعة التي شنّها نواب فريق الرابع عشر من آذار، بعد اغتيال اللواء وسام الحسن، بحجّة عدم حضور أي مكان يحضر فيه ممثلون عن الحكومة. وجدير بالذكر أن «اللجنة يمكن أن تجتمع من دون وزراء، الا في حال قرر رئيس اللجنة دعوتهم». يمكن اعتبار عام 2012 عيّنة من عمل اللجان النيابية. جردة العمل تُظهر أن «البهدلة» التي «زفّ» بها رئيس المجلس نبيه بري اعضاء اللجان منذ أشهر، كانت في مكانها. فالأرقام التي تُظهرها هكذا جردة (أنظر الجداول) تؤكّد أن الجزء الأكبر من النواب «كسالى» وغير فاعلين، وأن النشاط هو الاستثناء.

جلسة فرعية واحدة
3 ـ لجنة الأشغال العامة والنقل: 37 جلسة + 10 جلسات فرعية
4 ـ لجنة الدفاع الوطني: 19 جلسة
5 ـ لجنة حقوق الإنسان: 17 جلسة
6 ـ لجنة الإعلام: 16 جلسة
7 ـ لجنة الإقتصاد: 14 جلسة
8 ـ لجنة الصحّة: 12 جلسة + 8 فرعية
9 ـ لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين: 7 جلسات
10 ـ لجنة التربية والتعليم العالي: 6 جلسات + 7 فرعية
11 ـ لجنة المهجّرين: 3 جلسات
12 ـ لجنة المرأة والطفل: جلستان
13 ـ لجنة البيئة: جلستان
14 ـ لجنة تكنولوجيا المعلومات: جلستان
15 ـ لجنة الشباب والرياضة: جلسة واحدة
16 ـ لجنة الزراعة: صفر

الزراعة اللجنة «الطشّ»

يروى أن من بين اللجان النيابية واحدة تدعى لجنة الزراعة. في الواقع هي اللجنة «الطشّ». إذ لم تعقد طيلة العام الماضي أي جلسة. لا يبدو الأمر غريباً. فرئيسها هو أيوب حميّد. ومقررها نعمة الله أبي نصر، ومن أعضائها كاظم الخير وجيلبرت زوين ومعين المرعبي ونضال طعمة. نظرة على هذه الأسماء تكفي للتسليم بعدم جدواها. فالخير والمرعبي وطعمة مشغولون بدعم «الثورة» في طرابلس. وزوين صورة بلا صوت. أما أبي نصر فإما واقع تحت وطأة خطر بيع الأراضي المسيحية للأجانب أو غاطس في انتخابات الرابطة المارونية. أما العمل على مشاريع وإقتراحات لتطوير القطاع الزراعي ففي انتظار ان «... ينبت الحشيش».

شهيب عدو (لجنة) البيئة

يغيب عن بال النائب أكرم شهيب، رئيس لجنة البيئة النيابية، أن البيئة في لبنان تنحدر من سيئ الى أسوأ. والمعالجات المعتمدة تبقى دون المستوى المطلوب. فلا التلوث ولا مشكلة النفايات ولا التصحر الذي يعاني منه لبنان ظواهر أقلقت شهيب، ولا وجد فيها سبباً يدفعه هو وأعضاء لجنته للتحرك. اهتمامات شهيّب بعيدة كلياً عن البيئة، لمصلحة مشكلة النازحين السوريين الذين خصّص لهم مؤتمراً صحافياً في مجلس النواب، هاجم فيه الأجهزة الامنية والسفارة السورية «التي تقوم باعتقالهم». المشاكل غير البيئية تأخذ كل وقت نائب عاليه، لذا لم تسنح له الفرصة بدعوة أعضاء لجنته الى أكثر من جلستين سنة 2012 لمتابعة الشأن البيئي!

أقل من نصف جلسة أسبوعياً

بلغ مجموع عدد جلسات اللجان النيابية 257 جلسة خلال عام 2012، أي ما نسبته 0,3 جلسة (أقل من نصف جلسة) أسبوعياً لكل لجنة. علماً أن جلسات اللجان تتوقّف يومي الجمعة والسبت وفي فترة إنعقاد الجلسات العامة واللجان المشتركة فضلاً عن الأعياد والآحاد. كذلك عقدت اللجان النيابية خمس ورش عمل تناولت شؤوناً مالية وأمنية وصحية وإنتخابية، فضلاً عن ندوة عقدتها لجنة حقوق الإنسان تناولت إعلان الخطة الوطنية لحقوق الإنسان.

اللجان «التعبانة»

في المجلس لجان «تعبانة». يُمكن النواب روبير غانم وابراهيم كنعان ومحمد قباني، مثلاً، أن يواجهوا ناخبيهم أو رئيس مجلسهم بفورة مشاريع واقتراحات قوانين تمت دراستها ومناقشتها عام 2012 في اللجان التي يرأسونها إذا ما تمّت مساءلتهم. لكن ماذا سيفعل رؤساء لجان الشباب والرياضة، المرأة والطفل، تكنولوجيا المعلومات، والمهجرين التي لم تُسجّل العام الماضي أكثر من إجتماع أو اثنين أو ثلاثة؟ فلا الإصلاح ولا التغيير دفعا بالنائبين جيلبيرت زوين وسيمون أبي رميا إلى تحريك عجلة لجنتيهما، ولا السياحة في بلاد الله الواسعة التي اشتهر بها النائب سامر سعاده سمحت له بدعوة أعضاء لجنته للإجتماع بشكل دوري. فيما يبدو النائب شانت جنجنيان، رئيس لجنة شؤون المهجرين، غائباً عن الوعي التشريعي في أغلب الأحيان، فيعوّض حضوره الشكلي كل من نواب التيار الوطني الحر والحزب الإشتراكي، خصوصاً أن الطرفين يتابعان الملف سياس

بهية والتربية

لقطاع التربية والتعليم في لبنان الذي يتعلق بتربية الأجيال ويتعاطى مع حوالي 40 ألف معلم ومئات آلاف التلامذة والطلاب في التعليم الأساسي والثانوي والجامعي والتعليم المهني والتقني، لجنة لا تجتمع أكثر من ست جلسات في السنة. لكن يبطل العجب متى عرف السبب. فرئيسة اللجنة هي النائبة بهية الحريري، «أسيرة» ملف الأمن الصيداوي واللقاءات التشاورية السياسية في قصرها في مجدليون، مما يعني حتماً أن الأمور التربوية لن تتصدّر قائمة أولوياتها.

تحقيق

موجة الجراد خفيفة ومناخ لبنان لا يساعد على تكاثرها (رويترز ـ شريف كريم)

الجراد يحيي ذكرى «حرب الـ14»

لم يفاجئ الجراد أحداً في لبنان. كانوا يتابعون أخباره متنقلاً في دول المنطقة وينتظرون وصوله إليهم مطمئنين. لا أخضر يأكله، ليس لأنه قضى عليه في «حرب الـ14» بل لأن السياسيين الذين تعاقبوا على حكم هذا البلد قضوا على قطاع الزراعة. هذه ليست مجرد نكتة تداولها الظرفاء أمس، بل حقيقة واضحة، النكتة فيها أن السياسيين قد يكونون استنجدوا بالجراد ليأكله اللبنانيون هذه المرة

روبير عبد الله ـ آمال خليل ـ الأخبار

سنة، وتحلّ الذكرى المئوية للحرب العالمية الأولى، أو «حرب الـ14» كما يسميها اللبنانيون. تقترن الأخيرة في ذاكرتهم بالمجاعة الشهيرة التي تسبّبت بها رفوف الجراد، بعدما أكلت الأخضر واليابس. «هي إشارات من ربّ العالمين إلى أن حرباً مماثلة قادمة». هذه هي العبرة التي يستخلصها الحاج خالد الرجب ابن بلدة الكنيسة التي تلامس البحر من ناحية، وتقع على الحدود السورية من ناحية أخرى.

عيّنات الجراد التي التقطها الحاج خالد أنعشت في ذاكرته روايات والده علي رجب الرجب، الذي عاش مئة وثلاثين عاماً، واختبر ويلات الحرب والمجاعة معاً. ينقل عنه قوله «الله وكيلك كان الجراد مليان بالأرض، ما خلّى شي أخضر». أما اليوم، فهو لم يلتقط إلا عشر جرادات وجدها في حقله. بعضها كان منهكاً متهالكاً، والبعض الآخر تمكن من الطيران وأفلت منه، لكنه رغم هذا العدد القليل، لا يخفي خشيته من تكرار ما حصل قبل 99 عاماً، وبخاصة أن بعض مزروعاته من الخس لا تزال في بداية موسمها، «وهي لا تكفي طعاماً ليوم واحد إذا مرّ بها رَفّ من الجراد» يسأل.

جورج عبد الله: الخميس موعد الحسم

رفع 200 مشارك لافتات تدين المماطلة الفرنسية (مروان طحطح)

يُنتظر أن تعلن المحكمة الفرنسية، الخميس المقبل، موقفها من الاستئناف الثاني الذي تقدّمت به النيابة العامة ضد الإفراج عن جورج عبد الله. الخيارات أمام فرنسوا هولاند تضيق، فإما إنفاذ القرار القضائي بالإفراج عن عبد الله، أو الدخول في حلقة جديدة من التأجيل، ما يعني تعريض القضاء الفرنسي لإهانة غير مسبوقة في تاريخ أصول المحاكمات في فرنسا.

وكان المدير العام لوزارة العدل القاضي عمر الناطور قد غادر بيروت صباح السبت، متوجهاً إلى باريس لمتابعة قضية عبد الله مع المسؤولين الفرنسيين. وعلمت «الأخبار» أن جدول أعمال الناطور يشمل لقاءً بنظيره الفرنسي، قبل أن يجتمع بوزيرة العدل كريستيان طوبيرا، وبمحامي عبد الله جاك فرجيس. ويفترض أن يقدم الناطور تقريراً عن زيارته الى اللجنة الوزارية التي ألّفها مجلس الوزراء. وبانتظار جلسة 21 آذار، اختار نشطاء الحملة الدولية لإطلاق سراح جورج عبد الله، أن ينفذوا اعتصاماً هادئاً أمس، خلا من أي إشكالات مع القوى الأمنية، التي أصرّت للمرة الثانية على أن تبعد المعتصمين مسافة طويلة عن جدران السفارة، التي انتهى عمّال البلدية قبل يومين من تنظيف جدرانها، بعدما كُتبت عليها شعارات تطالب بحرية أقدم سجين سياسي في أوروبا.

جميع الطرق المؤدية الى السفارة أغلقت بوجه السيارات والمشاة باستثناء طريق السوديكو، التي بقيت مفتوحة أمام قرابة 200 مشارك رفعوا لافتات تدين المماطلة الفرنسية في إطلاق سراحه. والى صور عبد الله ارتفعت صور الرئيسين الفرنسي والاميركي فرنسوا هولاند وباراك اوباما مع عبارة «أطلقوا سراح جورج عبد الله».

جوزيف شقيق جورج عبد الله سأل «لماذا نعتصم؟ لنسمع صوتنا لمن؟ أين هم الرؤساء الثلاثة؟ اين هو وزير الداخلية الذي أقفل علينا حتى طرقات المشاة!». وأضاف: «لماذا لا تسمحون لنا بأن نقترب من السفارة، فنحن لم نعتدِ عليها يوما، لم نرشقها بحجر، رشقنا بيضاً، لو أن في هذا البلد مسؤولاً له «بيض» لما بقي جورج عبد الله في السجن!».

وتوجه عبد الله الى الدولة الفرنسية بالقول: «إن ما تجنيه من اصرارها على الخضوع للاميركي واعتقال جورج عبد الله، هو مزيد من دفعنا الى طرح سمعتها، وهي تسيء الى نفسها ولا تسيء الى جورج عبد الله».

(الأخبار)

الاستيراد والتصدير البري إلى لبنان... متوقف

أسامة القادري

85 شاحنة معدة للتصدير عادت الى لبنان بعدما اقفل «الجيش الحر» الطريق بالكامل الى معبر نصيب عند الحدود السورية الاردنية، ما ينذر بكارثة اقتصادية على قطاعات الزراعة والتجارة والنقل. هذا ما يكشفه المشهد عند نقطة المصنع الحدودية. قبل عامين، كانت طوابير الشاحنات التي تنتظر إنجاز معاملاتها تمتدّ مسافة 7 إلى 8 كيلومترات. أما اليوم، فالباحتان فارغتان إلا من الشاحنات العائدة، أو المحملة والمنتظرة قرار العودة عن الإقفال التام الذي فرضته سيطرة المعارضة السورية المسلحة على جميع المعابر السورية مع تركيا والعراق، وأخيراً معبر نصيب ـ الأردن. الأخير تديره السلطات السورية الرسمية، لكن «الجيش الحر» وضع يده بالكامل على الطريق المؤدية إليه، بعدما نسفت مجموعاته جسر خربة غزالة بالقرب منه، ورفعت السواتر الترابية وحفرت الخنادق في الطرقات المتصلة فيه، وحمتها بحواجز مسلحة، حسبما أكد السائقون العائدون بشاحناتهم المحملة خضاراً، إلى نقطة المصنع.

يشتم حسين الأوضاع التي وصلت إليها سوريا، موضحاً أنه «فوجئ بسواتر ترابية عالية عند الحدود، اقترب مسلّحون صوبي ونصحوني بالعودة من حيث أتيت».

هذه هي حال عصام أيضاً، الذي كان ينقل بشاحنته «ترانسات» كهربائية ضخمة إلى الأردن. كرّر ما قاله زميله حسين، مذكراً بأنه «في السابق كنا نمرّ على حواجز للجيش الحر بنحو طبيعي، ونصل إلى معبر نصيب الذي تسيطر عليه السلطات السورية، لكننا فوجئنا أخيراً بقرار إقفاله». ويذكر أن هذا القرار جاء «بحجة تضييق الخناق على النظام السوري. يقولون إن هناك مواد يجري استيرادها عبر الحدود الأردنية على أساس انها قادمة ترانزيت إلى لبنان، فيما تفرغ في سوريا».

من جهته، يؤكد العميل الجمركي بشير صالح، أنهم التفتوا إلى تراجع الاستيراد البري بنحو مفاجئ قبل أيام، «لاحظنا أن الشاحنات التي غادرت منذ أيام بدأت تعود أدراجها بعد إقفال الطريق إلى معبر نصيب، ونسف جسر خربة غزالة». ويرى صالح أن «الوضع مقبل على مرحلة حرجة جداً إذا استمرّ الأمر كذلك»، متوقعاً أن تطول الأزمة بضعة أشهر، «ما يؤثر على الحركة الاقتصادية في لبنان، ويزيد حالة البطالة». أما عن حركة الشاحنات المصدرة والمستوردة من سوريا، فقال إنّ «عددها متواضع جداً، الحرم الجمركي أصبح شبه فارغ».

> **الوضع الاقتصادي إلى تدهور إذا استمر الحال على ما هو عليه**

أما رئيس تجمع الفلاحين في البقاع ابراهيم الترشيشي، فقد شبه عودة البرادات والشاحنات المحملة منتجات زراعية «باليوم الاسود»، على الزراعة والتجارة على لبنان. يقول: «للاسف قد وصلنا الى ما كنا قد حذرنا منه سابقاً، فيما لازالت ابواب الحل مقفلة من دون اي افق».

أخبار الجراد، ولا سيما في قرى سهل عكار المحاذية لشاطئ البحر، سيطرت على ما عداها من اهتمامات العكاريين، بمن فيهم البعيدون عن منازلهم. فالمدرّس خالد الحسين من بلدة الكنيسة، كان في بيروت وعرف من أهله بوجود كميات من الجراد في حقلهم. ولم ينتظر ابن بلدة الشيخ زناد الجندي محمد خالد عودته من ثكنة الجيش ليعلم من أهله أنهم عثروا على ثلاث من تلك الحشرات قرب المنزل.

رئيس تعاونية التنمية الحيوانية والزراعية في ببنين، الذي يخبر عن التقاط خمس جرادات في بلدته، واثنتين في بلدة المنية المجاورة، يقلّل من أهمية الأمر. في رأيه، يحدث هذا كلما ارتفعت الحرارة على نحو سريع، إذ يلفظ البحر بعض تلك الحشرات، فتتحرك نحو اليابسة، لكنها تكون عديمة الفعالية ولا تؤذي.

كذلك أكد خالد ديب مفتش دائرة التنمية الريفية في عكار، خلال اتصال مع «الأخبار»، لحظة شيوع الخبر، أن فريقاً من مصلحة الزراعة في عكار، وبناء على توجيهات وزارة الزراعة، قام بجولة على قرى ببنين وتلمعيان والبيرة والسهل وغيرها من البلدات العكارية، وتأكد لهم أن الكمية القليلة جداً من الحشرات الملتقطة، كانت عبارة عن جنادب محلية تتواجد على نحو مستمر، ولا علاقة لها بكل ما يشاع عن موجة جراد محتملة.

أما في بلدة حكر الضاهري، التي تبعد زهاء خمسة كيلومترات عن البحر، فقد نفى المختار علي عزيز عشوره على أي من تلك الحشرات، رغم توجهه إلى حقله، والتفتيش عنها. الأمر الذي يثبت التقارير الصادرة عن مصلحة الإرشاد الزراعي في وزارة الزراعة، التي تفيد أن الكميات القليلة التي بلغت الأراضي اللبنانية، لا تمثل خطراً على المزروعات، فضلاً عن أن تحول الطقس إلى ممطر وعاصف قضى على احتمال قدومها في الأيام المقبلة.

وفي الجنوب، لاحظ المواطنون صباح أول من أمس ظهور مجموعات من الجراد في مناطق مختلفة من منطقة صور ومحيطها، ولا سيما في بساتين القاسمية وشاطئ تجمع جل البحر الفلسطيني عند مدخل صور الشمالي وعدلون. وسجل ظهور مجموعات ضئيلة في القسم الزراعي من محمية شاطئ صور الطبيعية.

وأوضح مدير المحمية المهندس الزراعي حسن حمزة أن فريق عمل المحمية أجرى مسح أراضي المحمية وتبين وجود الجراد بمعدل جرادة واحدة لكل متر مربع. وأُخذت عينات منها أظهرت بعد فحصها أنها من النوع الصحراوي الأحمر الذي لا يتكاثر ولا يقيم في لبنان، بل في المناطق الحارة. وأشار حمزة إلى

> أظهرت الفحوص أن هذا النوع لا يتكاثر ولا يقيم في لبنان

أن الرياح الخماسينية رافقت الجراد معها من الأراضي المحتلة، لافتاً إلى أن تبدّل حال الطقس من حار إلى ممطر وبارد أسهم في انحسار ظهور الجراد منذ صباح الأحد ونفوق معظمه.

وكانت مجموعات من الجراد قد جذبها بساط العشب الأخضر في ملعب صيدا البلدي، ما أثار مخاوف المواطنين في المنطقة من انتشارها وتكاثرها. إلا أن مصلحة وزارة الزراعة في محافظة الجنوب سارعت إلى طمأنة البلديات إلى أن هذا النوع لا يمثل خطراً على لبنان. كذلك تلقت مصلحة وزارة الزراعة في محافظة النبطية اتصالات عدة من مواطنين من بلدات في المنطقة مثل النبطية الفوقا وكفررمان تشكو من ظهور الجراد وتتخوف منه. لكن الردود المطمئنة كانت تتردد على ألسنة المعنيين على الرغم من الخطورة التي تشير إليها منظمة الأغذية والزراعة العالمية «فاو»، إذ أكدت أن الجراد الصحراوي يعدّ «من أهم أنواع الجراد وأخطرها، إذ تقدّر سرعته بـ20 كلم في الساعة، ويستطيع الطيران لمدة تراوح بين 6 ساعات الى 18 ساعة في اليوم يقطع خلالها أكثر من 150 كلم. ولفتت إلى انه يؤثر في غذاء 10% من سكان العالم».

وقد أعلن المدير العام لوزارة الزراعة لويس لحود أمس «أن موجة الجراد خفيفة، ومناخ لبنان وبيئته لا يساعدان على تكاثره بخاصة في ظل الطقس البارد الذي يشهده لبنان بعد انحسار الطقس الحار والرياح السائدة التي ضربت لبنان مدة اربعة ايام، والتي أدت الى وصول اسراب منه من الاراضي الفلسطينية قادمة من أفريقيا». وطمأن إلى أنه «لا خطر على المزروعات، وإلى أن الوزارة شكلت بتوجيهات الوزير حسين الحاج حسن غرفة عمليات مركزية لمتابعة الموضوع ومسح الاماكن ورصد كل الحالات في المناطق، وايجاد الحلول لها ومعالجتها».

ويعقد لحود اجتماعاً عند الساعة العاشرة من صباح اليوم، يضم الادارات والمؤسسات العامة والأجهزة المختصة في الوزارة، لمتابعة الوضع وتقويمه واعطاء التوجيهات اللازمة في هذا الصدد.

«هيئة التنسيق» إلى التعبئة وتجار النبطية يواكبونها

داني الأمين

أكدّت هيئة التنسيق النقابية، إثر اجتماعها الدوري أمس على استمرار الاضراب المفتوح وتنفيذ «أوسع حملة تعبئة نقابية استعداداً للزحف الكبير في يوم 21 آذار حيث سيقام اعتصام مركزي جماهيري حاشد الساعة الحادية عشرة قبل الظهر عند مفرق القصر الجمهوري، وقبيل انعقاد جلسة مجلس الوزراء».

وكانت الهيئة طالبت خلال اعتصامها أول من أمس أمام مبنى الواردات التابع لوزارة المالية في طلعة بشارة الخوري رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بتخصيص جلسة مجلس الوزراء المقررة في 21 الجاري لدراسة سلسلة الرتب والرواتب وإحالتها إلى مجلس النواب. وتخوّفت، على لسان رئيس رابطة اساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب من طرح موضوع هيئة الإشراف على الانتخابات في الجلسة: «لأن هذه النقطة ما زالت خلافية».

كذلك تواصلت الاعتصامات في المناطق بزخم كبير. وفي النبطية انضمّ تجّار المدينة إلى التحرّكات، بفعل نشاطات فريق العمل المنظّم الذي شكلته «هيئة التنسيق النقابية» وأطلق على نفسه تسمية «لجنة الاضراب». هذا الفريق الذي شكّل عصب التحرّك النقابي الجديد في النبطية، يجتمع دورياً، بعد كل مظاهرة أو اعتصام، بحسب أحد ممثليه، غسان ترحيني. وفي كل اجتماع تجري مناقشة المستجدات ومعالجة الأخطاء، وتحدد خطّة التحرك المقبلة. وتقول الناشطة مريم مغربي «استطاعت لجنة الاضراب أن تسهّل عملية التواصل بين الأهالي والموظفين والمعلمين، وانضمّ اليها عدد كبير من المتحمّسين، فقبل كل اعتصام ينقسم أفراد اللّجنة الى فرق ويجولون على مختلف الادارات لحثّهم على المشاركة، ويتم التواصل مع مدراء المدارس لمعالجة الخروقات، وبعد الاعتصام تجتمع اللّجنة لتقييم نشاطها». وتبيّن أن «المعلمين شكّلوا مجموعات تواصل مختلفة في ما بينهم، اضافة الى توجيه المعتصمين وتثقيفهم وإطلاعهم على ما يجري».

في التظاهرة الأخيرة، التي نظّمتها الهيئة أول من أمس في المدينة، شارك بعض التجار إضافة الى رئيس جمعية التجار وسيم بدر الدين. الأخير كشف لـ«الأخبار» أن «نقاشاً حامياً جرى بين أفراد الهيئة الادارية لجمعية تجار المدينة، أدى الى التوافق على دعم المطالب، في حين رفض البعض إقفال محالهم التجارية، نظراً للأوضاع الاقتصادية الخانقة». وذكر أن الاجتماع الذي عقد منذ شهر تقريباً بين ممثلي الجمعيات التجارية في لبنان، بإشراف وزير الاقتصاد نقولا نحاس، ولّد نقمة من تجار النبطية على «حيتان المال»، كما أشار بدر الدين لـ«الأخبار»، الذي بيّن أن «الاجتماع كان لوضع مسودة عمل للخروج من المأزق الاقتصادي وتحريك العجلة الاقتصادية، فاقترحت فتح الأسواق على بعضها، ورفع الوكالات الحصرية، ما أربك حيتان المال من الحاضرين، لا سيما رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس، الأمر الذي أدى الى استبعاد جمعية تجار النبطية عن لجنة التنسيق، عندها أدركنا ضرورة دعم هيئة التنسيق في مطالبها في مواجهة هؤلاء الذين يسيطرون على الاقتصاد اللبناني». وأشار بدر الدين إلى أن «تجار المدينة متضامنون مع مطالب هيئة التنسيق، لأنهم أدركوا أن اقرار سلسلة الرتب والرواتب يساهم في تحريك العجلة الاقتصادية». وقد عمدت هيئة التنسيق النقابية في النبطية الى توزيع المناشير على الأهالي لتبرير الاضراب المفتوح «بعدما جرّبنا كل وسائل الضغط، فلا تصدّقوا أن الغلاء سيعمّ، لأن من مطالبنا عدم فرض الضرائب على الفقراء بل على أصحاب الرساميل والعقارات».

رشى لإنجاز المعاملات

عبّر معقبّو المعاملات الرسمية وعدد من المحامين في النبطية عن استيائهم من «زيادة قيمة الرشى المالية التي يطالب بها الموظفون في الدوائر العقارية وغيرها بداعي الاضراب». كما استغرب عدد من الموظفين في هيئة ادارة السير والمركبات «التوقف عن استقبال المعاملات وقبض الرسوم في مركزي الأوزاعي والنبطية فقط، مع العلم أن مركز مدينة صيدا لم يتوقف منذ بدء الاضراب» لافتين إلى أن «المسؤول عن ايقاف أجهزة الكمبيوتر في هذه المراكز هو المدير العام وليس غيره». وأكد مصدر مطّلع أن خلافاً بين المدير العام ورئيس مجلس الإدارة ساهم في ذلك. وقد حدّدت جهات مطّلعة قيمة الرسوم التي دفعت خلال ثلاث ساعات عمل، في مالية النبطية بـ100 مليون ليرة، دفعت في مراكز الليبان بوست التابعة للرئيس ميقاتي المستفيد الأول من الاضراب.

متفرقات

شاب ضحيّة إشكال فردي في مخيّم البرج الشمالي

لقي الفلسطيني عماد قاسم (25 عاماً) مصرعه أول من أمس، خلال إشكال فردي بينه وبين شابين من أبناء المخيم تطور إلى تبادل لإطلاق النار بينهم، ما أدى إلى مقتل عماد وجرح خمسة أشخاص كانوا موجودين في المكان. وتدخلت اللجان الشعبية والكفاح الفلسطيني المسلح لضبط ذيول الحادث، وصولاً إلى تمكنهم من إلقاء القبض على المشتبه فيه بإطلاق النار وتسليمه للجيش اللبناني.

دكتوراه «آداب اللبنانية»: لإقرار مشروع تنظيم المعهد

طالب طلاب المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعة اللبنانية، اللجنة العليا لتطوير البرامج والمناهج، بإقرار مشروع تنظيم المعهد وشهاداته، الذي رُفع إلى رئيس الجامعة عدنان السيد حسين «بغية تثبيت الحالة السويّة الراهنة في المعهد من دون تعديلات تحرفه عن منطق نظام أل. أم. دي الأوروبي والمراسيم اللبنانية الناظمة المقر بموجبها». وشدد الطلاب على ضرورة «الاحتفاظ بحقهم في مواجهة أي توجه معلن أو مضمر لإعادة الحواجز التي فرضت علينا سابقاً من خلال القرار 2656 التصفوي المخالف للمراسيم، وكذلك برفض أي محاولة للعودة إلى تهميش مهمة البحث العلمي في المعهد الذي أنشئ أصلاً للاضطلاع بها».

أين أصبحت الخطة التربوية الإنقاذية؟

أعلن وزير التربية والتعليم العالي حسان دياب (الصورة)، أول من أمس بعد سلسلة اجتماعات مع الإدارة التربوية، أنه «سيصار خلال الأسابيع المقبلة إلى إطلاع الرأي العام عبر وسائل الإعلام والموقع الإلكتروني للوزارة على كل ما تحقق من تقدم في إطار تعزيز التربية والتعليم العالي في لبنان وتطويرهما، إن كان لجهة قوانين تنظيم التعليم العالي الخاص وتنظيم شهادة الدكتوراه وتنظيم معاهد الدكتوراه في الجامعة اللبنانية، أو لجهة تنفيذ مشاريع إنشاء أبنية مدرسية (...)». ولفت دياب إلى «إنجاز قسم كبير من المشاريع المرتبطة بالتعيينات في الوظائف الإدارية والتربوية، أو تلك المتعلقة بالتعليم التقني والمهني أو المركز التربوي للبحوث والإنماء». وكذلك الحال بالنسبة إلى المشاريع المتعلقة بخدمة المجتمع وسلامة الأطفال على الإنترنت والسلامة المرورية والصحة الإنجابية ودليل الصعوبات التعلمية والتربية البيئية ومحو الأمية المعلوماتية». وبالعودة إلى مشروع خدمة المجتمع، أشار الوزير إلى أن «الجهود أثمرت إقراراً للمرسوم رقم 2012/8924 المتعلق بتطبيق المشروع في مرحلة التعليم الثانوي في المدارس الرسمية والخاصة بدءاً من العام الدراسي 2012-2013، أسوة بما هو معمول به في العديد من بلدان العالم المتقدم».

«المهني» تمدد مهلة تقديم طلبات الامتحانات الرسمية

مدّدت المديرية العامة للتعليم المهني والتقني مهلة قبول طلبات الترشيح لامتحانات الشهادة الرسمية لدورة العام الحالي الأولى إلى السادس من نيسان المقبل. وقد جاء هذا التمديد «حرصاً على مصلحة الطلاب الذين لم يتمكنوا من تقديم الطلبات حتى تاريخه بسبب الإضراب المستمر، ولتمكين المتخلفين (مرشحون من قبل المدارس ومرشحون أحرار) من إنجاز تقديم طلبات الترشيح وفقاً للأصول».

اتحاد بلديات الكورة: نريد أموالنا

«أين أصبحت أموال البلديات؟». سؤال طرحه رئيس اتحاد بلديات الكورة المهندس كريم بو كريم على وزارة الداخلية والبلديات، وخصوصاً «أننا أصبحنا في الشهر الثالث من العام الجديد، وبلديات لبنان المستقلة مالياً بحسب القانون لم تزل تنتظر أموالها من الصندوق البلدي المستقل عن عام 2011». وفي مؤتمر صحافي عقده بو كريم أول من أمس، تساءل: «كيف نكون مستقلين مالياً، والمال محجوب عنا لأسباب نجهلها ولا يتكرّم أحد من المسؤولين بإبلاغنا عن سبب التأخر في الدفع لنكون على بيّنة من أمرنا ونخطط على هذا الأساس؟». وأشار إلى أن «الأكثرية الساحقة من نواب الأمة لم ولن تطالب بحقوق البلديات، لأنهم يريدون أن يبقوا مهيمنين على الخدمات لتجييرها لمصالحهم في صناديق الاقتراع والمواطن على باب الله الواسع».

تقرير

حرب طبقية معلنة الضرائب الفائ

الحرب الطبقية التي يقودها «اللوبي الريعي» اليوم هي امتداد للشرارة التي اندلعت عام 2011، عندما بدأ البحث في تصحيح الأجور في القطاع الخاص، وطُرح مفهوم «الأجر الاجتماعي» وفرض الضرائب على الأرباح العقارية والمالية... البعض يفتقر إلى أي أساس لتبرير هذه الحرب، فيستعيد مقولة «شبح الشيوعية»! لكن، بحساب بسيط جدّاً، يتبين أن حصّة الأجور يجب أن تُزاد فوراً بقيمة 4,25 مليارات دولار. في المقابل، هناك أكثر من هذا المبلغ: إيرادات ضريبية فائتة على الخزينة

محمد زبيب

اكتشف «رجل الأعمال»، متخرّج الجامعة الأميركية في بيروت وأكسفورد، مروان إسكندر (صحيفة «النهار»، 15 آذار 2013) أن «التحرك النقابي يستقي زخمه وعباراته من الشيوعية (...) وأن المتظاهرين المنادين بكبح الريعية (...) يريدون أن يعيدونا قسراً إلى زمن انقضى وإلى ديماغوجيات منفّرة وإلى ادعاءات فارغة». سبقه إلى هذا الاكتشاف العظيم، رفيقه «الاقتصادي» نقولا الشمّاس، رئيس جمعية التجّار، ووارث الوكالات التجارية الحصرية عن أبيه، وصاحب شعار «نحن نُطاع ولا نطيع»؛ إذ قال في حضور إسكندر، في الحلقة السابقة من برنامج «بموضوعية» على شاشة MTV، إن «هيئة التنسيق النقابية ربطت نفسها بالحزب الشيوعي الذي ربط نفسه بهوغو تشافيز»... قبل أن «يعيّر» الأجير؛ لأن له «دخلاً ثابتاً، وعلى الأقل يعود إلى بيته ودخله واصل... أمّا التاجر فحرام، دخله لم ينقص فحسب، بل دخله سلبي».

قال «رجل الأعمال» في المقال: «ما عدا التنديد بالاحتكارات، لم نسمع ما يقنع بسرّيان الريعية في مختلف نشاطات الاقتصاد اللبناني». أمّا زميله فقال في البرنامج: «لما تكون الدولة مديونة للمصارف بـ30 مليار دولار... أليس طبيعياً أن يكون لها رأي؟»، وذلك بعد أن أبلغ المشاركين، ومنهم إسكندر، بأن عليهم «أن يبخّروا فمهم قبل أن يأتوا على ذكر أي تاجر من أعضاء الجمعية»، واصفاً «جمعيته»، التي تضمّ المحتكرين، بأنها مثل «امرأة القيصر فوق الشبهات»!

ما سبق ليس عبثياً، بل هو الدليل الساطع على فقدان «اللوبي الريعي» لأي حجّة تدعم حربه الطبقية التي يقودها ضد تصحيح الأجور و«إصلاح» النظام الضريبي... فإسكندر الذي يوافق على أن النشاط الريعي الوحيد ينحصر بـ«الاحتكارات» والباقي «ادّعاءات شيوعية»، قرر أن يعلن البنك الدولي نفسه شيوعياً؛ لأن ما يقوله «المضربون العقائديون»، بحسب وصف إسكندر، يبقى أقلّ بكثير ممّا قاله البنك الدولي عن الطابع الريعي الطاغي على الاقتصاد اللبناني والنظام السياسي في تقريره الشهير الصادر في العام الماضي تحت عنوان «استعمال تحويلات الرساميل الكبيرة الواردة إلى لبنان لتحفيز النمو الشامل والمستدام على المدى الطويل».

ولكن على الرغم من ذلك، لم يجد إسكندر نشاطاً ريعياً سلبياً ومدمّراً إلا نشاط رفيقه الشمّاس والكثير من أعضاء جمعيته، الذين هم «متل ليرة الذهب» يحتكرون ثلثي الأسواق ويستأثرون بنصف المبيعات، ويجنون ريوعاً من احتكاراتهم قدّرها البنك الدولي «الشيوعي» عام 2006 بنحو 16% من الناتج المحلي، أي ما يساوي اليوم أكثر من 7 مليارات دولار عدّاً ونقداً. لكن إسكندر مع الشمّاس ضد المعلّمين والموظفين الذين يهددون «الاقتصاد الحر». لذلك، يتجاهل الدكتور في الاقتصاد

> **الشماس والكثير من أعضاء جمعيته «متل ليرة الذهب» يحتكرون ثلثي الأسواق**

أكثر من 6 مليارات دولار من ريوع الفوائد التي يتحمّل كلفتها جميع اللبنانيين في اقتصاد صغير لا يتجاوز حجمه 42,6 مليار دولار، وينوء تحت عبء ودائع توازي 3 أضعاف هذا الاقتصاد، ومديونية عامّة تساوي 164% حجم هذا الاقتصاد، واستهلاك يتجاوز نسبة 100% قيمة إنتاج هذا الاقتصاد، وعجز تجاري يساوي تقريباً كل التدفقات الخارجية، بما فيها الرساميل وتحويلات العاملين في الخارج (التي تمثّل بدورها أكثر من 25% من هذا الاقتصاد)، فضلاً عن مضاربات عقارية تحقق ريوعاً هائلة لا تقل عن قيمة المبيعات العقارية السنوية التي قدّرتها وزارة المال في العام الماضي بنحو 10 مليارات دولار... إلخ.

لا بد من إنعاش الذاكرة قليلاً لمساعدة إسكندر والشمّاس على استيعاب دروس الاقتصاد المهدد من شبح الشيوعية المخيّم على لبنان اليوم:

بتاريخ 2013/1/14، قرر مصرف لبنان، بموجب التعميم الوسيط رقم 363، أن يضخّ نحو 2200 مليار ليرة من التسليفات لدعم أرباح المصارف والمضاربين العقاريين وتجار البناء وبعض المؤسسات التجارية الخاصة. حجّته للقيام بهذا العمل «الكبير» الآن هي تحفيز النمو الاقتصادي، ولكن بهذه الحجّة ستستفيد المصارف من 70 مليون دولار أرباحاً إضافية تجنيها هذا العام من إعادة ضخ أموال إليها سبق أن امتصها مصرف لبنان منها عبر شهادات الإيداع وبكلفة باهظة تقدّر بنحو 1,4 مليار دولار سنوياً! كذلك سيستفيد تجّار البناء والأراضي؛ إذ خُصِّص 60% من هذا الدعم لتمويل القروض السكنية، من المحافظة على مستوى عال للأسعار والحدّ من احتمالات تعثّر زبائن المصارف نفسها!

حصل هذا فعلاً، وبدأ تنفيذه فوراً، ومن دون أي اعتراض، فمصرف لبنان كان قد عمد منذ عام 2008 إلى امتصاص نحو 23 ألف مليار ليرة من السيولة الفائضة لدى المصارف بكلفة فعلية تتجاوز 8%، وشاركت وزارة المال بنشاط ملحوظ في هذه العملية عندما لامست إصدارات سندات الخزينة مستوى 11 ألف مليار فوق حاجة تمويل العجز المالي المحقق في عام 2010... وبذلك حُمِّل اللبنانيون جميعاً كلفة إدارة مخاطر السيولة وضبطها وكلفة المحافظة على أرباح المصارف ومواصلة جذب التدفقات الخارجية لزيادة الودائع. اليوم، للأهداف نفسها، يعيد مصرف لبنان قسماً من هذه السيولة إلى المصارف بكلفة 1% فقط لتعيد هي توظيفها لزبائنها بكلفة 5%، وليس هناك تعبير «وقح» عن مضمون هذه العملية أكثر من الإعلانات المنتشرة على الطرقات حالياً التي تضيف إلى المقولة العقارية الشهيرة «نيال من له مرقد عنزة في لبنان» مقولة مالية تقول: «نيال من له دين في لبنان»!

بدا الأمر كما لو أنه بديهي، على عكس ما يحصل منذ أيلول الماضي عندما أقرّ مجلس الوزراء مشروع تصحيح سلسلة الرتب

برعاية فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية
العماد ميشال سليمان

مؤتمر بيروت
اقتصاد لخدمة الإنسان

٢٥ و ٢٦ آذار ٢٠١٣
فندق هيلتون حبتور - بيروت، لبنان

- ٣٠ متحدّثاً من نخبة الخبراء المحليين والدوليين
- أكثر من ٢٠٠ رئيس شركة ورجل أعمال من أوروبا والعالم
- المسؤولية الإجتماعية للشركات، التحوّل الإقتصادي العالمي، دور القادة في أنسنة الأعمال، وغيرها من المواضيع على جدول المؤتمر

سجّلوا زيارتكم الآن
www.beirutconference.org
هاتف: ١١١ ٩٥٩ ٥ ٩٦١+ / قسم: ٣٠٧ و ٣٦١

من تنظيم Unifapac & MA'AM
بالتعاون مع Konrad Adenauer Stiftung
بإدارة ifp Group
الشريك الاعلامي الأخبار

Lebanese Republic Office of the Minister of State for Administrative Reform

Support to Civil Society Organizations– AFKAR III
Reference: EuropeAid/134-210/M/ACT/LB

OMSAR is seeking proposals for AFKAR III Program which objective is to Enhance Civil Society. This program is funded by the European Union. The overall amount made available under this call for proposals is EUR 2,500.000. The full Guideline for Applicants is available on the following websites:

www.omsar.gov.lb and http://ec.europa.eu/europeaid/work/funding/index_en.htm

The deadline for submission of concept notes is 2 May 2013 at 12:00 noon Beirut Local Time.

Two information sessions will be held at OMSAR. Please refer to the website for details.

...تة تعول استرداد حصة الأجور

وارن بافت: يا خجلنا منك حتى ولو أقرت السلسلة

هدف «الحرب» منع أي «إصلاح» في النظام الضريبي ينطوي على تنازل عن مكاسب محققة سابقاً (مروان طحطح)

جواد نديم عدره

«الهيئات»، (ترى من هيّأها؟) تعارض أي تغيير في شروط الوضع الاقتصادي القائم فلا نظام ضريبي جديد يشغل بالها ولا قانون الانتخاب ولا القضاء المستقل هو همها. تخشى «الهيئات» أي تدبير يطال إصلاح الضمان الاجتماعي ووزارة الصحة وأي هيكلية اقتصادية أو مالية جديدة.

«الهيئات»، إذاً تريد أن يبقى الوضع كما هو مع الشكوى منه. وهنا يأتي السؤال: لمَ تشكو هذه «الهيئات» إذا كانت راضية عما نحن عليه؟ هي تشكو من «الفساد» في القطاع العام، ومن «تدخل» الدولة في العلاقة بينها وبين الأجير، ومن الإضرابات ومن معلمين لا يَعلَمون ولا يُعلِّمون، ومن تنظيم العمالة الأجنبية ومن الدعوة (مجرد الدعوة) إلى التغطية الصحية الشاملة ومن المطالبة (مجرد المطالبة) بنظام ضريبي عادل ويؤمن التكافل الاجتماعي.

وهي تشكو من الكلام (مجرد الكلام) عن أن «النهضة العقارية» أو العمرانية ليست بنهضة وليست شيئاً يُفتخر به. و«للهيئات» نظرة حين تشير إلى الكلفة في التعليم الرسمي وحالته المزرية وإلى الفاتورة الصحية وحالة اللبنانيين الجسدية والنفسية. لكن «الهيئات» لا تريد البحث عن حلول موضوعية وعلمية وواقعية وممكنة لأنها وبصراحة لا تريد أن تتكبّد أي كلفة ولأنها «مش مخسره معهم» وهي تصر على الاستمرار بالاستفادة وحتى استغلال ما هو عام لمصالحها الخاصة.

إذا تحدثنا عن «الهيئات» بصفة فردية شخصاً شخصاً أو عائلة عائلة لوجدنا أنهم يُظلمون أحياناً حين تتهمهم جموع المضربين بأنهم «لصوص» لا ضمير لهم ولا قلب و«مصاصو دماء»، فنظرية الـ 1% بمواجهة 99% تختل ويصعب الدفاع عنها بالوقائع. فهم أيضاً بشر ولهم مشاعر وأبناء وأحفاد وليسوا مطمئنين لحالة البلاد كما يظن البعض. ولكن ألا يحق للأجير في القطاع العام أو الخاص أن يسأل لماذا زيدت الأسعار دون أن تزاد الرواتب؟ ولماذا لا يشمل الضمان جميع العاملين وفقاً للأجور الحقيقية وللقانون؟ ولماذا لا يدفع الأثرياء ضريبة عادلة؟ ولماذا يتم التعدي على الأملاك العامة؟ ولماذا يدخل الخاص بالعام والعكس؟ ألا يجوز السؤال عن الهجرة والتهجير وعن أوضاع الطرقات والكهرباء والمال والنفايات؟ وإذا كان الأستاذ غير مؤهل فلماذا لم نؤهله؟ وإذا كان الموظف فاسداً فلماذا لا يُعاقب؟ وهل يحق لمن «سرق» أو أهدر المال والملك العام أن يتهم موظفاً بالفساد أو مدرساً بالتقصير؟

إننا اليوم في مواجهة بين موظفين يشعرون بالظلم و«هيئات» ترفض رؤية الواقع وسياسيين غائبين عن واجباتهم. وهذه هي وصفة مكتملة للعنف والفوضى وبأحسن الأحوال الكسل والترهل. وهنا وجب على من هم «ميسورون» ومن الـ 1% الذين يرون الواقع، ولديهم الخشية من ضياع مصالحهم والاهم لديهم من الوجدان والشعور بالمسؤولية والكرامة والغيرة على أبنائهم وأحفادهم ومجتمعهم، ما يدعوهم للإعلان وبصراحة:

■ نحن على استعداد للمساهمة بالتغطية الصحية الشاملة وبدفع الضريبة.

■ نحن لا نفتخر باستغلالنا العمال من فلسطين، سوريا، لبنان أو سريلانكا.

■ نحن نخجل من نمط حياتنا الباذخة وغير المنتجة ومن التلكؤ بدفع المتوجبات للأجراء وللدولة.

■ نعم لاقتصاد منتج.

■ نعم، لتحقيق التكافل الاجتماعي.

«لقد دفعت نسبة ضريبية من دخلي أقل من تلك التي دفعها موظفون في مكتبي من دخلهم.. كفى مراعاة لنا نحن الأغنياء ولندفع ضريبة أعلى...» قالها وارن بافت. (رجل أعمال أميركي وهو ثالث أغنياء العالم في العام 2012 بثروة تقدر بـ 44 مليار دولار).

لا أعتقد أن أحداً من «الهيئات» يستطيع أن يقول إنه أفهم من وارن بافت أو أكثر ثراءً أو دهاءً أو ايماناً بالنظام الرأسمالي. فهل نرضى أن يُقال إنه أكثر وطنية وإنسانية منا؟

المسألة لن تحل، حتى ولو مررت الحكومة السلسلة، لأن السؤال يبقى: من نحن؟ ولماذا نحن على ما نحن عليه؟ وأي بلد نريد؟

لنقلها إذاً وبصوت عال:

«نحن الـ 1% على استعداد لأن نكون مثلاً أعلى يحتذى للأجيال الشابة. وإننا نخجل منك يا وارن بافت».

والرواتب للمعلّمين في المدارس الخاصّة والرسمية وموظّفي الملاك العام والسلك العسكري والمتعاقدين في إدارات الدولة والأُجراء والمتقاعدين. فقد شنّ «اللوبي» الممثل لـ«تكتّل المصالح في المصارف والعقارات والاحتكارات التجارية» الذي يستفيد من هذا الدعم المالي المباشر، حربه الطاحنة لمنع نحو 250 ألف مستفيد من الوصول إلى حقوقهم بتصحيح رواتبهم وأجورهم المجمّدة منذ عام 1996 (أقر قانون السلسلة في عام 1998 ولم تُصرف الفروقات الناتجة منه إلا في عام 2010 وبالتقسيط الممل).

نعم، بدا دعم الريوع والأرباح بديهياً في الوقت نفسه الذي قامت فيه القيامة ضد نقل نحو 1600 مليار ليرة، من هذه الريوع والأرباح إلى الأجور، بحجّة أن ذلك سيترك «مفاعيل كارثية على البنية الأساسية للاقتصاد اللبناني»، بحسب ما يردد المتحدّثون باسم «اللوبي»، الذين أعلنوا بوضوح أن هدف حربهم المفتوحة هو «منع المسّ بجوهر الاقتصاد اللبناني وبنيته، ولا سيما تلك المتصلة بزيادة الأعباء الضريبية». إذاً، هي حرب طبقية معلنة لا خداع فيها، هدفها الأساسي منع أي إصلاح في النظام الضريبي ينطوي على تنازل، ولو محدوداً، عن مكاسب محققة في المرحلة السابقة، وهي مكاسب ضخمة تمتّعت بها فئة الـ1% التي تستأثر اليوم بنصف الثروة تقريباً وتعفي نفسها من أي مساهمة في تحقيق الاستقرار في مجتمع مهدد بالانهيار كلياً... ليس فقط بسبب تدهور نوعية الحياة ونزف الهجرة وارتفاع البطالة وتوسّع الفقر والحرمان وزوال الطبقة الوسطى وتراجع نوعية التعليم وتقهقر البيئة وبيع الولاءات لمراكز القرار الخارجية، بل أيضاً بسبب احتمالات العودة إلى الحروب الأهلية كبديل لإقامة دولة ووطن ومواطنة وتوازن وتحمّل مسؤوليات جسيمة في إدارة الشأن العام.

لماذا هي حرب طبقية على الأجور؟

منذ عام 1997 جُمِّدت الأجور من دون تجميد الأسعار التي ارتفعت بنسبة تجاوزت 115% حتى نهاية عام 2012، وفي الوقت نفسه جُمِّد التوظيف في الملاك العام (ما عدا حالات محدودة جدّاً) ما أدّى إلى تقليص عدد الذين يستفيدون من أنظمة التقاعد ويساهمون في تمويلها، وشجع على أنماط في التوظيف ترتكز على التعاقد والمياومة والعمالة المتدنية الكفاءة التي تقبل بأجور متدنية القيمة (علماً أن الوظائف المهمّة الشاغرة جرى تسليمها لإدارات رديفة عبر عقود سخيّة ممولة من المال العام، منها عقود برنامج الأمم المتحدة الإنمائي)، وانتقل ذلك إلى القطاع الخاص؛ إذ تقدّر نسبة العمّال غير النظاميين بنحو نصف الأُجراء، وجُمِّد أيضاً وأيضاً الإنفاق الاستثماري في الموازنة، ما ساهم بتراجع الخدمات العامّة والاستعاضة عنها ببدائل تزيد من كلفة المعيشة، ولكنها تدرّ ريوعاً كبيرة لمقدّميها (كهرباء، مياه، نقل، أدوية، استشفاء، تعليم... إلخ).

النتيجة الأساسية لهذا النمط تجسّدت بتهاوي حصّة الأجور من الناتج المحلي من 35% في عام 1997 إلى أقل من 25% حالياً، علماً أنها كانت تبلغ في عقد السبعينيات (عشية الحرب) نحو 55%. إلا أن الناتج المحلي نفسه ارتفع في الفترة نفسها (1997-2012) من 16,1 مليار دولار إلى 42,6 مليار دولار، أي إنه تضاعف مرتين ونصف تقريباً. بحساب بسيط، يجب أن تزيد حصّة الأجور

> **تهاوت حصة الاجور من الناتج من 35% في عام 1997 الى اقل من 25% حاليا**

فوراً بقيمة 4,25 مليارات دولار (من دون احتساب معدّل التضخم والنمو الفعلي لعام 2013 ومن دون احتساب خسائر الأجور في المرحلة السابقة) لتعود حصّة الأجور النسبية إلى ما كانت عليه قبل 15 سنة، وليس صدفة أن هذا الرقم يساوي تماماً كل ما يقاومه «اللوبي الريعي»:

ـ قيمة تصحيح سلسلة الرتب والرواتب (1,1 مليار دولار).

ـ قيمة تصحيح الأجور في القطاعين العام والخاص عن عام 2012 بنسبة ارتفاع الأسعار التي قدّرتها إدارة الإحصاء المركزي بنسبة 10% (1,1 مليار دولار).

ـ قيمة استرداد حقوق الأجراء المحرومين بدلات النقل والمنح التعليمية والتعويضات العائلية (نصف الأجراء بحسب تقديرات البنك الدولي، وهو ما يساوي 1,1 مليار دولار أيضاً وأيضاً مع احتساب الاشتراكات المتوجبة للضمان الاجتماعي عن الأجراء المكتومين).

ـ قيمة تأمين حق نصف اللبنانيين بالضمان الاجتماعي (1,1 مليار دولار فوق ما تسدده الخزينة حالياً).

وبحساب أبسط، يساوي هذا الرقم:

ـ قيمة رفع الضريبة على ربح الفوائد إلى مستوى الضريبة على أرباح الشركات (15%) وشمول المصارف المعفاة منها (1,5 مليار دولار يجري تحصيل 431 مليون دولار منها فقط ويبقى 1,1 مليار دولار تقريباً).

ـ قيمة فرض الضريبة على الربح تجارة الأراضي بنسبة 25% (نحو مليار دولار).

ـ قيمة فرض جباية الضرائب من المؤسسات والمكتومة أو المتهرّبة (نحو مليار دولار).

ـ قيمة إيرادات مكافحة التهريب عبر المعابر الحدودية (نحو 1,3 مليار دولار).

ـ قيمة جباية الغرامات على احتلال الأملاك العامّة البحرية (1,9 مليار دولار).

هل هذا الحساب صعب للغاية؟ طبعاً لا... إنها فقط الحرب الطبقية على الأجور.

الأخبار ■ الاثنين 18 آذار 2013 العدد 1958

بصيغة المتكلم

حبل سرة يقطع في فلسطين

نراهم على الشاشات، ونعود اليهم كلما تحيرنا بأمر ما في الشأن الفلسطيني، هم أبناء وبنات فلسطين، ابناء المخيم او أقاربه، ابتعدوا او اقتربوا يبقون كذلك، بقاء الوعد بالعودة. اما اليوم، والآن هنا، فهم سيتخففون من السياسة ليتحدثوا كل بصيغة المتكلم عن «المخيم». سميرة صلاح عضو المجلس الوطني تحدثنا اليوم عن عين الحلوة

(هيثم الموسوي)

سميرة صلاح

حدثتني أمي عن طفولتي، وهي لم تستغرب ما وصلت إليه في حياتي النضالية، قالت إن والدي عندما ذهب من طبريا الى حيفا، مكان عمله في شركة النفط، كان حينها جيش الانتداب البريطاني في فلسطين هو الذي يفتش الحدود. ووالدي كان نقيباً يدافع عن حقوق العمال وينقل السلاح إلى إخوته في حيفا، وكالعادة كان يحمل مسدساً، يضعه في جعبة السائق المعلقة في الباص دون علم الأخير. ثم يضع الرصاصات في «لفة» ابنته الرضيعة. كان عمري يومها 6 أشهر، وقبل أن يصل الباص الى نقطة التفتيش حيث ينزل الركاب، بمن فيهم النسوة، كان والدي يقرصني لأبكي، هكذا، حين صعدت الجندية البريطانية الى الباص قالت لأمي «لا تنزلي إبقَي مع الطفلة».

ضاحكة دائماً، تبدو سميرة صلاح، ممن قال عنهم الرفيق لينين: الصبر والسخرية ميزتا المناضل البلشفي. عايشت السنوات الذهبية للقضية الفلسطينية، من ايام عبد الناصر الى ايام العمل الفدائي، حين كانت نساء الثورة لا يتورعن عن خطف الطائرات. في سميرة الكثير من ميزات المرأة الفلسطينية: رفيقة الدرب، السياسي والعائلي، حس نكتة يتزايد بازدياد مرارة الواقع، ايمان بالقضية تنقله الى اولادها والى من يعمل معها، وصبر لا ينتهي. اليوم هي عضو في المجلس الوطني الفلسطيني، وناشطة في اتحاد المرأة الفلسطينية.

المرة الثانية كان عمري سنتان عندما تعرض والدي لمحاولة اغتيال، لكن الرصاصة أصابتني في فمي. لم تُحدث سوى جرح بسيط ما زلت أتحسسه.

غادرنا حيفا الى طبريا بعد مجزرة دير ياسين، وبناءً على قرار قيادة الجيوش العربية بإخلاء السكان حتى تحرير الارض والعودة. من طبريا الى الحمة الى إربد في الأردن. بقي والدي يحارب الى جانب الثوار. ثم انتقلنا الى دمشق بعدما وضعت أمي أختي الثالثة التي سمّيناها بداية «زينب»، لكن عندما جاء خبر «انتصار» الجيوش العربية، غيرنا اسمها الى «انتصار».

ومن وقتها والهزائم تتوالى، باستثناء حرب 1973 التي حققت نصراً عسكرياً عظيماً وضع خطته الرئيس الراحل عبد الناصر، وحوّله السادات الى هزيمة سياسية.

عشنا في دمشق فتره قليلة، ثم ذهبنا الى حمص ليعمل والدي في فرع شركة (آي بي سي) شركة نفط العراق. وأهل حمص ككل اهل الشام كرماء أحباء صادقون. بدايات العمل القتالي كانت في حمص، هناك عرفنا جميلة بوحيرد. جمعنا التبرعات للجزائر الحبيبة، قدنا التظاهرات تأييداً للوحدة بين مصر وسوريا عام 1958، وأيضاً ضد اقتراح الرئيس بورقيبة «قبول تقسيم فلسطين». عام 1961 عام الانفصال بين مصر وسوريا أتذكر كيف خرجت الجماهير الى الشوارع، فقمعها الجيش. يومها «أكلنا علقة مرتبة».

دخلت حركة القوميين العرب عام 1962. وأول شخص تعرفت اليه في الحركة، وكان ناصريا، زارنا للتعرف الى والدي الناشط في الحركة العمالية. قال له «نريد أن نقيم فرعاً في حمص، ونعرف أنك من خيرة الرجال»، وافق والدي.. عرفنا في ما بعد أن اسمه صلاح صلاح.

في صيف 1968 وعندما علمنا أن حركة القوميين العرب تحولت الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، التزم كثيرون بالجبهة لكنّ كثيرين لم يرقهم الفكر الماركسي اللينيني فتركوها. 1969 عشنا في دمشق بعد حمص. أيامها عادت قيادة الجبهة اليها، كان صلاح معهم: وكان أول رجل من خارج العائلة ينام عندنا. لسنين لم نتقابل، لكن كنا نتراسل. ومرة كنا نتغدى في مطعم بشارع الصالحية، سألته عن موعد زواجه فقال «تركنا بعد الانشقاق»، ثم فوجئت بجملة «هل تتزوجينني؟». لم أتردد، أجبت فوراً نعم! كان ذلك في

> لم أعرف المخيمات حتى زواجي بصلاح صلاح

7 آب 1970، بعد الزواج بيوم واحد ذهبنا الى لبنان (بدنايل) ليتحدث صلاح في مهرجان للجبهة، فكانت مرحلة جديدة بدأت في مخيم عين الحلوة الجميل. لم اكن اعرف المخيمات حتى زواجي بصلاح في لبنان. لم يمض على زواجنا شهر إلا اندلعت حرب أيلول في الأردن، في عام 1972 عُقد مؤتمر الجبهة في مخيم البداوي، وأصبحت عضوا في اللجنة المركزية العامة للجبهة إثر انشقاق الجبهة الثورية. كان شرفا كبيرا أن يختارني «الحكيم».

مرحلة لبنان كانت الأجمل والأرقى نضالياً. فقد عشت حياة المخيمات وعرفت ما لم أكن أعرفه عن شعبنا في لبنان: في سوريا لم نكن نعيش هذه الأوضاع المأساوية، كانت لنا حقوق المواطن السوري، ما عدا الترشح والانتخاب. لم نشعر يوماً بأننا غرباء.

بعد زواجي سكنت في مخيم عين الحلوة، شعرت بمعاناة ناس المخيمات وكيف يتعامل المكتب الثاني والدرك معهم. سمعت كيف قامت الانتفاضة داخل المخيمات عام 1969 لدعم العمل الفدائي، الذي بدأت مجموعاته في الجنوب. كيف قام المحتجون بطرد عناصر المكتب الثاني من مدخل المخيم.

عشت في المخيم حياة سعيدة. عائلة صلاح حميمة جداً والعلاقات الاجتماعية رائعة بين الأهل والجيران. لم يعكر صفو المخيم سوى الغارات الاسرائيلية المتكررة. أذكر يوم ضُرب مخيم النبطية، الذي لم يعد أبناؤه إليه حتى الآن، أننا ذهبنا يومها من أجل الاغاثة مع الرفيق أبو حسين حمدان رحمه الله، المسؤول عن السيارة الوحيدة الموجودة في مكتب الجبهة الشعبية. وصلنا ليلاً لنرى أشلاء متناثرة من الزينكو والباطون وأغراض الناس.

عام 1973 توفيت أخت صلاح. جاء الحكيم جورج حبش ليعزي العائلة وهو الصديق الحميم، وخاصة لأم صلاح. وما أن غادر المخيم حتى قصفت إسرائيل بيتنا بصاروخ مباشر. بعض الجيران احتموا في المدخل/الدرج، لعلّه يكون آمناً، لكن للأسف قتلت جارتنا الصديقة الحميمة «زهرة».

كان المخيم بالنسبة إلي هو فلسطين. ما زلت أذكر عندما تزوجت من بين الحضور رفيقاً مناضلاً اسمه أبو صالح، وهو من

رومنسيات السطوح

غريـــب

إيمان بشير

«لا أحبكِ حباً كما في الأفلام الرومنسية، أحبكِ وجعاً يستفيض ليقدح شرراً في داخلي، وكأنكِ تحتكين بصميمي... لا أدري ماذا أقول، هل يجب أن أقول أكثر؟»، سألها، فأعطته إشارة ليستفيض أكثر، فقال «أحبكِ كالأشياء الخفية التي لا يعلمها أحد، كالأسرار البذيئة التي لا نقولها خجلاً منها ونفرط في نسيانها عادةً. أحبكِ لدرجة تغيظني أحياناً، وأثور لها أحياناً أُخرى. أحبكِ وأكفر بكِ! أحبكِ هو الشعور بالإثم الذي لا يعذبني، هو الشعور الذي يُخرج الشيطان في داخلي، هو رغبتي بارتكاب كل الأخطاء معكِ ومن أجلكِ. أنا لا أحبكِ مثل الأشياء العفيفة النقية الصافية التي تبعث الملل... أنا أحبكِ أكثر من ذلك، عم تفهمي عليّ؟»، سألها، فأعطته إشارة أنها فهمت.

قبل ذلك بكثير، كانت تسير في شارع الحمرا في بيروت وتنظر في وجوه الغرباء علّها ترى وجهه في ملامح أحدهم. هو لم يكن يسير معها ولا يشبك يده في يدها، فقررت أن ترسل له رسالة نصيّة تقول «بيقولوا الله بيخلق من الشبه أربعين، طيب ليه بعدني ما صادفت حدا بيشبهك؟ هيدا يمكن لأنو إنتْ ما في متلك حدا، وبحبك متل ما إنتْ». لم تصله الرسالة، وهذا ما يحصل عادة، ففكرت في نفسها أن هذا أفضل، فهي لا تحبه _ أو بالأحرى، هي تظن أنها لا تحبه _ ولا تريد أن توحي له بشيءٍ من هذا القبيل. مساءً، لم يتمكّنا من الحديث إلا لوقت قصير، «في حفلة اليوم في المقهى، بدك تحضريها؟»، سألها، فأجابته «يا ريت فيي كون!». أخذ جهازه المحمول معه إلى هناك حتى تستطيع حضور الحفلة عبر السكايب، وعندما انتهت الحفلة عنونت صفحتها على فايسبوك «شكراً للتكنولوجيا!». في هذه الليلة بالذات شعرت كم هي تحبه، ورغم إنكارها ذلك مراراً، كتبت له قصيدة علّه يفهم من

تقرير

الأونروا والعمال المياومون: تعسف

أوقفت الأونروا مؤخرا ستة عمال حراسة مياومين عينتهم مع بداية أحداث مخيم نهر البارد ضمن برنامج الطوارئ. ونظراً لأوضاع المخيم، استحدثت الأونروا وظيفة «حراس» استثنائية لمراكزها في منطقة الشمال، فعملت على توظيف عددٍ من سكان البارد حراسا لها.

زياد شتيوي

عمدت الأونروا وبشكل تعسفي مفاجئ إلى إيقاف 6 من المياومين في الحراسة دون سابق إنذار. وجاء قرار الإيقاف عن العمل بحجة أن الوضع الاستثنائي شارف على الانتهاء، وبالتالي فإن الوظيفة الاستثنائية لم يعد لها من داع. والمحير في الأمر هو: لم اتخذت الأونروا هذا القرار بدون سابق إنذار للعاملين ليتمكنوا من تدبير أمورهم! خاصة أنهم يعيلون اسرهم وقد ارتبط وضعهم الاجتماعي والمعيشي بعملهم في الأونروا لخمس سنوات، مما يعني أن تبعات اجتماعية صعبة ستلحق بالعمال وعائلاتهم.

تجدر الإشارة إلى أن أسامة بركة نفسه، وهو مدير الاونروا في الشمال، تعرض وفي وقت سابق لقرار تعسفي مشابه، حيث تم إقصاؤه عن إدارة منطقة الشمال، وقد أثار ذلك القرار يومها تعاطفاً كبيراً معه من قبل الفصائل والمجتمع المحلي، ومطلوب منه اليوم أن يقدر وضع الموقوفين عن العمل وأن يسعى إلى حل القضية بما يحقق العدالة.

وفي المتابعة، تحرك العمال الموقوفون للاستفسار عن وضعهم، حيث التقوا مدير الأونروا أسامة بركة إثر اعتصام نفذوه، كما حاولوا منع سيارات الأونروا من التوجه إلى مقر عملها، وبحسب قول العمال الموقوفين فإن رد أسامة بركة كان حاسما، واكتفى بالطلب منهم إنهاء الاعتصام والسماح لسيارات الأونروا بالتوجه إلى عملها دون وعود جدية بمتابعة الأمر، معلنا أن ما تم هو قرار نهائي ولا رجعة عنه.

عندها جال الموقوفون عن العمل على مسؤولي الفصائل في منطقة الشمال وشرحوا قضيتهم وطلبوا منهم تبني قضيتهم العادلة، وقد جاء رد الفصائل إيجابياً، حيث عقدت لقاءً مع الجهات المعنية في الأونروا لا سيما نائب المدير العام، وبحثوا معهم هذه القضية وقدموا عدداً من الاقتراحات العملية التي تنصف العمال وتناسب طبيعة عمل الأونروا وبرامجها في المنطقة، وكان الاقتراح الأهم ضرورة اعتبار العاملين أولوية، حيث إن لهم أقدمية في العمل، على أن يتم استيعابهم في وظائف أخرى مناسبة لهم، وبخاصة أن الأونروا تعلن بين الحين والآخر عن حاجتها إلى موظفين في قطاعات مختلفة.

وقد أبدى المدير العام روجرز في ورشة عمل بين الأونروا والفصائل استعدادا للتعامل الإيجابي مع المقترحات، غير أنه عاد وتراجع عن التزاماته في وقت لاحق.

وسألنا أمين سر الفصائل السيد عماد عودة مسؤول الجبهة الشعبية في منطقة الشمال عن هذه القضية، فأجاب: إن قيادة المقاومة في الشمال تتبنى بشكل كامل قضية الأخوة العمال، وستتابع تفاصيلها حتى النهاية، وقد دعونا إلى تحرك تحذيري عبارة عن اعتصام أمام مكتب مدير مخيم نهر البارد على أن يعقبه تصعيد في التحرك إن لم تستجب الأونروا ولم تبد التزاما فعليا ينصف العمال، وبخاصة أننا نسمع كل يوم عن أسماء جديدة سيتم إيقافها لا نعلم مدى جديتها، ولكننا نقول: إن هذه القضية ستفجر أزمة إذا تفاقمت الأمور أكثر واستمرت الأونروا بالتعامل بهذه الطريقة غير المسؤولة التي لا تراعي ظروف الناس وأوضاعهم الاقتصادية السيئة، وقد أكد عماد أن الفصائل لديها نية للتحرك في الأيام المقبلة في تصعيد يشمل قطاعات إضافية بعد أن تم في الاعتصام الأول إغلاق مكتب مدير الأونروا في مخيم نهر البارد.

ويذكر أن العمال المياومين يتقاضون مرتبا مقطوعا من الأونروا دون أية التزامات أخرى، لا تعويض ولا ضمان اجتماعي او أي مستحقات، ويبلغ 850 ألف ليرة لبنانية. وإيقاف العمال الستة تم بدون أي تعويض يساعدهم على تدبر أمورهم وعائلاتهم.

ستصعد الفصائل في الأيام المقبلة تحركاتها ضد الأونروا

بعدسة أهلها

بالرغم من كل ما يجري سنبقى إخوة مع كل الفوارق التي تجمعنا. لحسن الحظ لا شيء يفرّقنا أيضاً. نضحك معاً. نبكي معاً. ونتقاسم الحزن مع طعامنا. أُمي تقول بأن في الاتحاد قوة، لذا أستمدّ قوتي من ضحكة هؤلاء الأطفال، ومن كل المقربين مني هنا في «الحارة». هذا ما علّمنا إياه المخيم، الضمّة واللمّة، على اختلاف المناطق التي لجأنا منها ستبقى فلسطين بلادنا! (تصوير وتعليق اماني شنينو)

لمع اسمه فيما بعد في رواية الياس خوري «باب الشمس»، كان قائد استطلاع. غادر فلسطين في نكبة 1948، لكن عائلته بقيت. كان يزورها دوماً قاطعاً مئات الاميال مشياً ليراها ويستطلع الوضع ويعود. كان من أقرب المقربين لجورج حبش وأبو ماهر اليماني ووديع حداد من عين الحلوة. كانت له جلسات كثيرة ومهمة مع غسان كنفاني. إنسان صريح وواضح.

أم صلاح قالت لي بالحرف الواحد« شوفي يا بنتي وين ما بدك روحي اشتغلي بالسياسة، سافري لمؤتمرات، أنا لا اعارض ابداً لكن بدي ولاد لصلاح، إنتِ جيبي وانا أربي»، وبالفعل كان ذلك.

اعتدنا في المخيم حياة العائلة، الفطور الجماعي والغداء الجماعي، وخاصة عندما يحضر الاقرباء والإخوة من السفر. أتذكر عندما حضرت للمخيم أول مرة كان البيت واسعاً والحديقة كبيرة فيها عنب وتين، موصولة مع بيت ناجي العلي رحمه الله. النساء كن يخبزن كل ثلاثة أيام. مناقيش بالزعتر والبصل والبندورة ومناقيش بالسكر والسمسم. كانت الحياة سهلة وبسيطة، فيها ألفة ومحبة وتعاون.

بعد الاجتياح الاسرائيلي تغيّر طابع المخيم؛ جرفت بيوته وشجرتا تينه وعنبه. أعادوا بناءه، لكنّ الشجر أصبح قليلاً والباطون زاد على نحو ملحوظ، نظراً إلى تكاثر العائلات، والعدد في المخيم أصبح أكثر. أما العلاقات الاجتماعية بين الناس، فما زالت أخوية... لكن أحياناً تفرقهم السياسة، أولادي عندما كانوا يدرسون في الخارج، وما زالوا حتى الآن، حافظوا على هذه العادة، وهي الذهاب الى المخيم أولاً للقاء الجد والجدة والاهل، وحتى الآن علاقتنا بالمخيم علاقة حبل السرة، الذي لا ينقطع إلا في فلسطين.

دون حاجتها إلى الكلام «يا رجلاً يندس بين تفاصيل الحلم... ويحتل رغبة الشتاء بالدفء»، قرأتها له فكان جوابه «بحبك ع قد ما في بيني وبينك مسافات!». كان جوابه لها كافياً، فالمسافات بينه وبينها بعيدة، مستحيلة، وإذا كان يحبها بهذا القدر فهذا يعني إنه يحبها فعلاً!

«شو بيطلع ع بالي كزدر أنا وايّاك تحت الشتي»، قالتها وابتسمت، فأدرك ابتسامتها عن بعد «عم تبتسمي؟ صح؟»، ضحكت. هي: «بُكرا رح آخدك معي مشوار». هو: «تمام، بس تصيري تحت بيتي زمريلي»، هي: «زمريلي باللغة الافتراضية، بس شو يعني بلغة الواقع؟»، هو: «يعني اعمليلي رنة». ابتسمت لحاسوبها _ أي له _ مجدداً، ثم نظرت إلى الخارج بعد سماعها لصوت المطر. هي: «ع سيرة الشتي، سامع؟ عم تشتي كبس عندي ببيروت... كيف الطقس عندك برام الله؟».

إهداء: إلى غريب في رام الله

رسائل صبابة وحنظلة

متى تنتهي الحرب الأهليّة؟

متولي أبو ناصر

هديل، الفتاة الفلسطينية المهجّرة من مخيم اليرموك الى بيروت، تقول لسائق التاكسي الذي ما إن علم بأنها فلسطينية حتى أراد إنزالها من السيارة، «ليش عمّو»؟ والسائق بلهجة الغاضب، وحتى من دون أيّ مقدمات أو شرح يقول لها «إنتو قتلتونا»! هديل ذات العشرين ربيعاً لم تفهم ما قاله السائق، فتردّ عليه بعصبية، وهي تحاول منع دموعها»، «بس أنا ما قتلت حدا عمّو!». السائق الذي يبدو أنه من «الإخوة» في الطائفة المارونية يردّ عليها: قومي انزلي من السيارة أنا ما بطلّع فلسطينية، إنتو قتلتونا بالحرب الأهلية»، هديل تستجمع قواها وسريعاً ما تخرج الكلمات من قلبها دون أن تدرك حجم الموقف، أو الى أين سيمضي حديثها مع السائق. بِحُبّ تنظر الى وجه الرجل العجوز وتقول له «أنا لا علاقة لي بالموضوع،نحن نسينا، مرّت سنوات طويلة على ذاكرة الدم التي كانت بينك وبين آبائنا، أنا عندي أصدقاء كتير مسيحية، وهلأ كنت معزومة عند ناس مسيحيين على الغدا، يا عمّو نحن نسينا وبالأساس ما كان إلنا علاقة، أنا ما عندي مشكلة عمو إنك عم تحكي هيك بس انشالله ما تكون عم تنقل هاي الذاكرة لولادك لأنو هيك رح يبقى في بيروت شرقية وبيروت غربية، بس هاي المرّة رح يكون في محاور تماس جوّاتنا، بقلوبنا». هديل تستمر في حديثها القلبي وملامح السائق بدأت تعود الى آدميّتها، وأذناه تنصتان الى كل كلمة تقولها، هديل التي ما إن انتهت من حديثها حتّى قالت للسائق: «عمو أنزل أنا ...؟». السائق بمكابرة يختبئ وراء مهنته، يبدو أن كلام الفتاة جعل الرجل يعود الى همومه الاقتصادية وكأنه يقول: «ألفين أحسن من بلا»، فيردّ على الفتاة «لا ،لا تنزلي بوصّلك وين ما بدّك».

كنتُ أنا الفلسطيني أيضاً، أجلس بجانبها وبجانبي الآخر فتاة فرنسية لم تجد من يترجم لها سبب الشجار الذي نشب بين الفتاة الصغيرة والسائق ولماذا انتهى الحديث بكل هذا الودّ فجأة!

انطلقت السيارة نحو جسر الكولا بهدوء، وعينا السائق تختلسان النظر بكل لطف الى تلك الفتاة الشقراء بين الحين والآخر. صحيح أن الفتاة الفرنسية ذات شعر أشقر ناعم وبشرتها صافية نقية بيضاء، ولها قامة جميلة تلفت الانتباه، وعينان زرقاوان كجمال بحيرة صافية، إلا أنها تنتمي الى بلد احتل هذا الوطن لأعوام طويلة كان فيها السبب في تقسيمه طوائف ومذاهب.

لم أفهم كيف نستطيع تجاوز أحقادنا تجاه محتل ولا نستطيع تجاوزه مع الشقيق الذي يعيش معنا همومنا وأفراحنا وأحزاننا.

أثناء وقوفنا عند إشارة المرور أول شارع الحمرا، تذكرت شاباً من منطقة «جبل محسن» من الطائفة العلوية عندما التقيت به في أحد بارات شارع الحمرا، كانت الخمرة قد فعلت فعلها، مستحضرة ذاكرة قريبة لم يمض عليها سوى أيام في طرابلس.

الشاب لا يوجد في ذاكرته سوى صورة صديقه «محمد» الذي أصيب أثناء الحوادث الأخيرة بين «أهلنا في جبل محسن، وأهلنا في باب التبانة». لم يتذكر أثناء بكائه المستمر الحرب الأهلية في لبنان، ولا ما سمّي حرب ياسر عرفات في طرابلس، ولا اشتباكات 2011، ولا 10 شباط، ولا 12 أيار ،ولا 21آب 2012، حيدر الشاب العشريني تذكّر فقط أن مكان ولادته «باب التبانة، شارع أبو عربي». يومها أذكر أنه أمسك يديّ بقوة ليريني مكان ولادته! ثم يقول «كل أسبوع بشوف محمد. أنا واياه فقراء وما إلنا حدا، وكل أسبوع يا أنا بنزل لعندو يا هوي بيطلع لعندي علشان نتغدى ورق عنب، بتعرف أنو نحن كتير منحب ورق العنب».

يمسح الشاب دموعه التي لم تتوقف، ويتابع حديثه «أنا أكتر شي بخليني أبكي إنو الأطفال عنا بيسبحوا ببرك ميه خضرا رغم إنو البحر مش بعيد عنهم، يا خيبي ليش ما بيقدروا ينزلو على البحر؟ علشان في قناص يمكن ما يكون من المنطقة حتّى، محتل شارع سوريا، أو لأنو في أمراء حرب بدهم تظل منطقتنا مولّعة، نحن منحب بعض والله».

ترجلت من السيارة وأنا أحدّث نفسي، ألا يكفي 144 ألف قتيل، و197 ألف جريح، وعدد كبير من المفقودين حتى نتعلم الحب.

لا نريد أن نأخذ دور الساسة في تنظيرهم حول المواطنة. ولا أن نتحدث عن الباطنية السياسية التي تبقي نار الفتنة تحت الرماد، ولا عن المنابر الإعلامية التي تؤلّب الرأي العام وتبقي هذا الرماد ساخناً.

فقط دعوا الموتى للموتى ورفقاً بالأحياء، إنّه حديث القلب للقلب، فالتعدد القائم على الانقسام يجدد دورات العنف ويسبب غياب الثقة بين الناس، نحتاج فقط الى أن نهيئ المناخ للتواصل، فالذاكرة مثقلة بالدماء.

يقول غسان كنفاني: إنه وجهي الآخر الذي لا أستطيع أن أرميه، إننا نجلس معاً إلى حد يضطر فيه واحدنا أن يحمل قدر الآخر وأن يفكر بمصيره إلى حد تتضاءل معه فكرة النصر وفكرة الهزيمة.

سينما

فلسطين «نجمة» الدورة السابعة لـ «أيام بيروت» على

إنّها إحدى أقوى دورات مهرجان «أيام بيروت السينمائية». الموعد الذي افتتحته السعودية هيفاء المنصور، يحفل بأعمال تتعلّق بفلسطين، ويقيم مراجعة لـ «ربيع مصر»، فيما ينغمس لبنان في جراحه المزمنة وحربه التي لا شفاء منها... كل ذلك من خلال مجموعة من الأفلام الروائية والوثائقية والقصيرة

مشهد من فيلم «74 ـ استعادة لنضال» لرانيا ورائد الرافعي

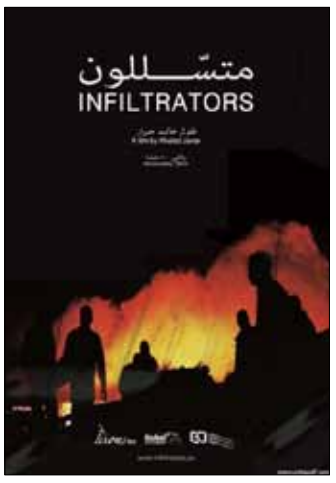

حروب وانتفاضات... ومراجعات كثيرة

روي ديب

إذا ألقينا نظرة سريعة على لائحة الأفلام التي يقدّمها مهرجان «أيام بيروت السينمائية» في دورته السابعة، فسنلاحظ حتماً ذلك الكمّ من الحروب والأحداث، وانعكاساتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تسكن معظم الأفلام، عاكسةً بذلك أحوال العالم العربي وراهنه. الدورة السابعة التي تنظمها كل من سينتيا شقير (مديرة إدارية) وزينا صفير (مديرة فنية)، تضمّ أكثر من 50 عملاً بين روائي طويل ووثائقي وقصير، إضافة إلى ندوات وجلسات تواصل وندوات مختصة.

في الأيام القادمة، نحن على موعد مع أفلام تعد بالكثير في «متروبوليس أمبير صوفيل». من لبنان، يقدم المخرجان الأخوان رانيا ورائد الرافعي مشروعهما الوثائقي «74 . استعادة لنضال» (18/3 . س:7:30). انطلق المشروع عام 2011، مع أولى شرارات الربيع العربي آنذاك. وسط سبات الساحة اللبنانية، قرر المخرجان العودة الى مرحلة السبعينيات في لبنان، المفعمة بالنضال، وتعاونا مع مجموعة من النشطاء السياسيين الشباب لإعادة تمثيل حادثة احتلال الجامعة الأميركية عام 1974. يومها كان لبنان يعيش حالة من الغليان الفكري الثقافي والسياسي. وبين آذار (مارس) ونيسان (أبريل) من ذلك العام، احتل عدد من طلاب الجامعة في بيروت مباني الجامعة احتجاجاً على ارتفاع رسوم التسجيل. أما المخرجة اللبنانية إليان الراهب، فتقدم فيلمها الوثائقي «ليال بلا نوم» (23/3 ـ س:7:00). إنها جروح الحرب الأهلية اللبنانية التي لم تندمل بعد، طالما هناك مفقودون، وأهل يبحثون عن أولادهم. وإذا كانت البلدان التي عانت الحروب الأهلية قد لجأت إلى سَنّ قوانين واعتماد العدالة الانتقالية سبيلاً إلى طيّ الصفحة، فإن الراهب قررت أداء دور الدولة اللبنانية، ألا وهو مجابهة الضحية بالجلاد. ماهر فتى قاتل في صفوف «الحزب الشيوعي اللبناني» واختفى سنة 1982 إثر معركة دارت في أحد مباني الجامعة اللبنانية في بيروت. في تلك المعركة، كان هناك أيضاً مسؤول الاستخبارات السابق في «القوّات اللبنانية» أسعد شفتري، الذي يبحث عن سبيل للتطهر من الماضي الدموي الذي انخرط فيه إبّان الحرب الأهليّة، فما الذي سيحصل عندما يلتقي أسعد شفتري والدة ماهر، مريم سعيدي التي لا تزال تبحث عن ابنها. في الحقبة ذاتها وانعكاساتها اللاحقة، مشاكل من نوع آخر تعني أسرة بيروتية يضيء عليها المخرج اللبناني فؤاد عليوان في فيلمه الروائي الطويل «عصفوري» (3/23 . س: 10:00). تفصل الحرب الأهلية بين محاولة مالكي بناية بيروتية قديمة دهنها، ومحاولة كريم أحد قاطنيها في التسعينيات ـ بعد عودته من المهجر ـ استعادة مشروع دهن وترميم بنايته للحفاظ على إرثها وذكرياته فيها، لكن إذا كانت الحرب قد عرقلت المشروع في السبعينيات، فكريم وعائلته سيصطدمان اليوم بمشروع شركة عقارية تريد إنشاء برج تجاري.

> تواجه اليان الراهب المسؤول السابق في «القوات» أسعد شفتري في «ليال بلا نوم»

وبعيداً عن الحرب الأهلية وبيروت، تخيّم فلسطين على الدورة السابعة. المخرج الفلسطيني مهدي فليفل يقدّم وثائقياً بعنوان «عالمٌ ليس لنا» (24/3 . خاص بالدعوات). يرصد العمل سيرة ثلاثة أجيال عاشت المنفى في مخيم عين الحلوة (جنوب لبنان) بحميمية والكثير من الدعابة. يعتمد الفيلم على تسجيلات شخصية، ومحفوظات عائلية ولقطات تاريخية، كما يلقي الضوء على معاني الانتماء، والصداقة والعائلة. أما من الأراضي الفلسطينية، فيعرض وثائقي «غزة 36 ملم» (19 / 6:00) للمخرج خليل المزيّن. يعكس الشريط حالة التخريب والدمار التي لحقت بصالات السينما بتأثير من حركة «حماس». يتناول مساحة كانت في ما مضى دار سينما تجذب الزوار. كذلك، يصوّر وثائقي «متسللون» (3/24 ـ س: 4:00) للفلسطيني خالد جرار أفراداً أثناء بحثهم عن ثُغر في جدار

هيفاء المنصور **المرأة شريكة في قمع «وجدة»**

فريد قمر

أن تشاهد امرأة سعودية السينما في بلدها ضرب من الخيال. لكن أن تصنع سعودية فيلماً حول حقوق المرأة، فهي المغامرة بذاتها. ليس في فيلم هيفاء المنصور ما يصدم جمهوراً ينتمي إلى مجتمع يعرف الحد الأدنى من التحرر. لكن أن يكون هذا الفيلم في بلاد مثل السعودية حيث تحارب المرأة لنيل حقوق بديهية، فهو أمر كفيل بتقدير الشريط حتى قبل مشاهدته، خصوصاً إذا كان ذا بعد سياسي يمظهر الصراع الخفي بين السلطتين السياسية والدينية في المملكة. لم يكن «وجدة» ليخرج إلى النور لولا تلقي المخرجة دعماً مستتراً، ولما كان ليعرض في «مهرجان دبي» وينال جائزة لولا الرضى الرسمي عنه. حتى أنّ المخرجة لم تخف استغرابها من عدم عرقلة مشروعها الذي صوّرته في الرياض، إحدى أكثر المدن السعودية تشدداً رغم معاناتها الأمرّين لإيجاد تمويل حظيت به أخيراً لدى شركة «روتانا» وما يمثله صاحبها من خط خاص في المملكة.

> أربعة ملايين دولار لم تظهر في المؤثرات البصرية والصوتية

اختيار «وجدة» لافتتاح «أيام بيروت السينمائية» يندرج ضمن حرص المهرجان على دعم السينما العربية منذ انطلاقته. يتحدث الشريط عن الطفلة وجدة المتمردة على مجتمعها الصغير والرافضة لإملاءات المجتمع الذكوري من خلال سعيها لامتلاك دراجة. الدراجة هنا تتحوّل مثالاً رمزياً تعرض فيه المنصور واقع المرأة السعودية، حارصةً على المرور بين ألغام الرقابة بحذر. نراها تعرض المشكلات من دون إبداء رأيها، تاركة للجمهور النقد الذي توجهه من خلال حبكة فيلمها. تقدم كل ما يشوب مجتمعها على طبق من سينما من زواج القاصرات وتعدد الزوجات إلى حرمان المرأة من العمل في مجالات كثيرة منعاً للاختلاط وبقائها تحت رحمة سائق رجل لمنعها من التنقل من دون محرم.

إنّه فيلم فيه الكثير من الألم. تلاحق الكاميرا أدق تفاصيل يوميات وجدة ووالدتها، تراقب أحزانها وشجونها ورضوخها مكرهة لاحكام تعتبر صوت المرأة عورة، وانفتاحها جريمة، والتعبير عن عواطفها «شذوذاً أخلاقياً». لكن أبرز ما في الفيلم هو دور المرأة السعودية نفسها الذي يكرّس القمع، لتركز المخرجة على دور المدرسة وطاقمها التعليمي من النساء في فرض إرهاب التمييز على التلميذات، لتقول إنّ صمت المرأة شريك في قمعها.

وعد محمد في «وجدة»

استطاع الفيلم الأول الذي تخرجه امرأة سعودية أن يقدّم الى السينما مجموعة من الممثلين الواعدين بدءاً من وعد محمد (لعبت دور وجدة) التي قدمت مستوى رفيعاً يؤهلها لادوار أكبر، وكذلك الممثلة ريم عبد الله التي اشتهرت في مسلسل «طاش ما طاش». غطّت الممثلتان الضعف في أدوار باقي الطاقم التمثيلي. واستطاعتا إضفاء نكهة على الشريط أو إغناء السينما الخليجية الفتية. مع ذلك، استطاع الفيلم أن يحوز تمويلاً مهماً ناهز أربعة ملايين دولار لم تظهر قيمتها لا في التصوير ولا في المؤثرات البصرية والصوتية. «وجدة» يستحق المشاهدة، فهو يتخطى دوره الروائي ليؤرخ واقع المرأة السعودية ويستحيل مرجعاً مستقبلياً لقياس مدى تطور هذا المجتمع الذي يحاول عبثاً العودة الى المسار الحقوقي الطبيعي للشعوب... فهل يكون «وجدة» بداية السبحة التي تفتح كوة في جدار الرقابة الرسمية والشعبية على المرأة والسينما؟

هوى العالم العربي

الفصل العنصري. وبعد «ملح هذا البحر» الذي قدم في الدورة الأخيرة من المهرجان، تعود الفلسطينية آن ماري جاسر بفيلم روائي هو «لمّا شفتك» (3/18 ـ س: 9:30). تأخذنا جاسر إلى عام 1967 حين يلجأ طارق البالغ 11 سنة مع والدته الى الأردن للمكوث في مخيم مؤقت للاجئين، لكن فضول طارق وتوقه نحو الحرية يدفعانه إلى اتخاذ قرار العودة إلى الوطن. سيضل الطريق ويصل إلى معسكر للفدائيين.

ومن المواعيد المنتظرة، فيلما «الخروج إلى النهار» و«كما لو أننا نمسك كوبرا»، اللذان سيعرضان بحضور المخرجتين. الفيلم الروائي الأول «الخروج إلى النهار» (3/19 . س: 8:00) للمخرجة هالة لطفي، يتناول قصة فتاة في منتصف الثلاثين، تعيش مع أمها الممرضة، وأبيها الذي لم يعد يدرك ما حوله بعد جلطة أصابته في الدماغ، لكن في أحد الأيام، ستقرر مغادرة البيت، هي التي كانت تمضي نهارها كله في المنزل للعناية بالأب المريض. وفي المنحى الحميمي ذاته، يندرج فيلم السوري ميار الرومي «مشوار» (3/22 . س:7:30). أما وثائقي السورية هالة العبد الله «كما لو أننا نمسك كوبرا» (3/21 ـ س: 7:30)، فيتحدّث عن حرية التعبير والرقابة ويحاول أن يتلمس نبض الحرية من خلال فنانين تحدّوا السلطة والديكتاتورية، فيتابع شخصيات رسامي كاريكاتور سوريين ومصريين، أمثال حازم الحموي وعلي فرزات، ووليد طاهر قبل الثورات وأثناءها، كما ترافقنا الكاتبة السورية سمر يزبك بشهادتها طوال الفيلم. «الربيع المصري» يحضر أيضاً من خلال عملين: «نفس طويل» (3/18 ـ س:6:00) لتهاني راشد، التي تضيء على «ثورة يناير» من خلال أساتذة الجامعة، بينما يذهب السينمائي المستقلّ ابراهيم البطوط في شريطه الروائي «الشتا اللي فات» (3/22 ـ س:9:30) إلى ميدان التحرير. أفلام أخرى من لبنان وسوريا، والأردن ومصر والمغرب العربي تنتظرنا في مهرجان «أيام بيروت السينمائية»، الذي عوّدنا اكتشاف أعمال مهمة، والاحتفاء بسينما عربية نفتخر بها يوماً بعد يوم.

«أيام بيروت السينمائية 7»: حتى 24 آذار (مارس) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية . بيروت) ـ للاستعلام: 03/370972 . 01/293212

السينما المغاربية نزلت إلى القاع

أربعة أعمال عن البؤس والفقر والإرهاب

تقدّم «أيام بيروت السينمائية» أربعة أفلام من أبرز ما أُنتج خلال العامين الأخيرين. موعدنا مع فوزي بنسعيدي ونبيل عيوش وليلى الكيلاني ومرزاق علواش الذي ما انفك يشعل الحرائق

الرباط ـ **محمد الخضيري**

عشاق السينما اللبنانيون على موعد مع ثلاثة من أبرز الأفلام الروائية الطويلة التي أنتجت في السنتين الأخيرتين في المغرب: «موت للبيع» لفوزي بنسعيدي (3/20 . س:7:30)، و«يا خيل الله» لنبيل عيوش (3/21 . س:10:00)، إلى جانب «على الحافة» لليلى الكيلاني (3/19 . س:10:00).

وإذا اختلفت توجهات المخرجين السينمائية، والتقنيات التي عملوا عليها، إلا أنّ هذه الأعمال تجتمع على ثيمة واحدة: بؤس أبطالها المنضوين تحت راية الفقر والتهميش في المملكة.

آنسات ليلى الكيلاني يعملن في مصانع تصبير السمك في مدينة طنجة. يرغبن في إزالة الرائحة المقرفة التي التصقت بثيابهن وجلدهن. لكن الطريق إلى «عطور» الحياة، يعبر عبر الجريمة. رأى العديد من النقاد المغاربة أنّ «على الحافة» (2011) يعدّ من أبرز الأعمال التي أنتجت في السنوات الأخيرة، وجعل ليلى الكيلاني (1970) أحد أهم الأصوات السينمائية المغربية. يقدّم «على الحافة» مقاربة لحياة البنات اللواتي يثرن على أوضاعهن في المدينة الصناعية الجديدة التي تحمل وجهين: طنجة الأدب والثقافة الوديعة والكوسموبوليتية من جهة، والمدينة العمّالية التي تمتلئ أحياؤها بالهامشية والبؤس والعنف والجريمة.

الجريمة تقفز برشاقة من «على حافة» كي تمارس هوايتها المفضلة أي... «موت للبيع» (2011) في فيلم فوزي بنسعيدي (1967). أبطال سينما بنسعيدي ليسوا سوى شباب منحرفين. براعة المخرج، وعينه التي لا تخطئ الجمال، جعلتا كادر العديد من اللقطات لوحات بليغة تعكس الجمال والقبح في الآن ذاته. يترصّد «موت للبيع» مصائر ثلاثة أصدقاء، همهم الإثراء السريع، ولو مرّ عبر الجريمة. لكن القدر ـ كما يحدث في كل القصص . يفرق بين الأصدقاء. واحد منهم سيتحول إلى عاشق للكراهية، ينضوي تحت لواء جماعة تكفيرية، والثاني يحلم بجمع الثروة عبر ترويج المخدرات، بينما البطل (فهد بنشمسي) يعشق بائعة الهوى دنيا، ويخضع لضغوط محقق الشرطة الذي يؤدي دوره فوزي بنسعيدي. برهن المخرج

> **استعاد نبيل عيوش ألق البدايات في «يا خيل الله»**

عن قدرة مميزة في الوقوف أمام الكاميرا كما وراءها. وهذا ليس بغريب عنه، فهو ممثل سبق أن أدى أدواراً في أفلام عدة، آخرها شريط فرنسي نزل إلى الصالات في بداية هذه السنة بعنوان «وداعاً المغرب» الذي يؤدي أحد أدواره الرئيسية. يشتغل فوزي بنسعيدي أيضاً على سيناريو فيلم يسميه «الحائط» كعنوان مبدئي. ويبدو أنه شريط سيكون وفياً لفيلميه الأولين «ألف شهر» و«يا له من عالم رائع».

الشباب المدمن والفقير، والمقبل على الجريمة والجهادية يحضر أيضاً في فيلم «يا خيل الله» (2012) لنبيل عيوش (1969). هنا ننتقل من التخييل إلى الواقع. يريد الفيلم أن يعكس قصص الشباب الانتحاريين الذين فجروا أنفسهم في المغرب عام 2003. عشر سنوات بعد هذا الحادث، يعيد نبيل عيوش سرد قصص أطفال سيصيرون شباباً، همهم الوحيد هو الانتقال إلى الضفة الأخرى بتفجير أجسادهم. يرصد الفيلم أصدقاءً من حي سيدي مومن الفقير، ومسارهم الاجتماعي الذي دفعهم إلى أتون الجماعات التكفيرية. ولو أننا منذ البداية نتوقع كيف ينتهي الفيلم، إلا أنّ نبيل عيوش استطاع الخروج من الوثائقي، وإدهاشنا من خلال تقنيات التصوير المميزة. عمد عيوش إلى ديكور حقيقي بالانتقال إلى الحي، وإلى ممثلين هواة من سكانه. كان أداء الممثلين الشباب مميزاً، واستطاعوا إتقان أدوارهم وتقمّصها. أعاد «يا خيل الله» عيوش إلى ألق البدايات حين قدّم شريطه المرجعي «علي زاوا» (2000) بعد شريطه السياحي «لولا». لقد ألقى «يا خيل الله» نظرة حقيقية ومختلفة عن الأفلام التي غرقت في الكليشيهات حول الفكر الجهادي. ومن المغرب إلى الجزائر، تبقى ثيمة الإرهاب واحدة. يأتي المخرج المخضرم مرزاق علواش (1944) ليقدّم «التائب» (3/20 ـ س:10:00). السينمائي المشاكس استوحى قصته ـ على غرار جميع أفلامه ـ من حادثة واقعية قرأها في الصحف الجزائرية عن «إرهابي تائب» (تسمية تطلق في الجزائر على الإسلاميين المسلحين الذين استفادوا من العفو بموجب «قانون الوئام») تواطأ مع شبكة إجرامية لابتزاز عائلات الضحايا المفقودين في سنوات الإرهاب، من خلال إيهامهم بأنه يعرف قبور ذويهم المفقودين، ويمكن أن يدلهم عليها مقابل فدية. يضيء «التائب» (2012) على الصلات المشبوهة بين أجهزة الاستخبارات والإرهابيين التائبين، ما أثار الجدل حوله في بلد المليون شهيد.

قريباً في الصالات

كان يا ما كان «أرز 1»

لا تكاد دورة من «مهرجان أيام بيروت السينمائية» تخلو من مشاركة المخرجين اللبنانيين جونا حاجي توما وخليل جريج. بعد «بدي شوف» الذي عُرض خلال الدورة الأخيرة بحضور الممثلة الفرنسية كاترين دونوف، قدم حاجي توما وجريج ليلة السبت الفائت فيلمهما الوثائقي الجديد «النادي اللبناني للصواريخ». في لبنان الستينيات، قبل أن تمتلك إسرائيل منظومة سلاح صاروخية، وحين كان العالم خلال الحرب الباردة يتسابق على التسلح وتطوير الأسلحة، كانت تصنع الصواريخ الأولى وتجرّب في «جامعة هايكازيان» في بيروت.

في مطلع الستينيات، قام مانوغ مانوغيان الأستاذ في «جامعة هايكازيان» مع طلبته بتصميم صواريخ وإطلاقها بهدف دراسة الفضاء واستكشافه.

مشروع تلقفه الجنرال في الجيش اللبناني يوسف وهبه، وعاون الأكاديميون في تطوير وتنفيذ تجارب ترجمت في صواريخ «أرز 1» حتى «أرز 8». علماً أنّ الجيش اللبناني كان يملك مخططاً سرّياً لتطوير تلك الصواريخ لأهداف عسكرية.

لم تكن تلك الصواريخ أقلّ شأناً يومها من التجارب العالمية في علم الصواريخ. «أرز 4» الذي كان من أنجح التجارب، كاد يحدث مشكلة ديبلوماسية إقليمية وصلت تفاعلاتها إلى الأمم المتحدة إثر انطلاقه من منطقة ضبيّة، وسقوطه في المياه الإقليمية القبرصية، قرب بارجة إنكليزية. مشروع الصواريخ الأول في المنطقة الذي رعته الدولة اللبنانية أيام الرئيس فؤاد شهاب، وأُنتجت طوابع بريدية تكرس أهميته على صعيد الوطن، أُوقف عام 1967.

اكتشف المخرجان ذلك عبر صورة وجداها لصاروخ «أرز 4» ضمن أرشيف «المؤسسة العربية للصورة». قادهما ذلك إلى مقابلة الأشخاص المعنيين مباشرة بالمشروع مثل مانوغ مانوغيان، والجنرال يوسف وهبه، وجون ماركاشيان، وجوزيف صفير، وغيرهم. جمعا الوثائق والصور الفوتوغرافية والأفلام التي أخذت مكانها في وثائقي «النادي اللبناني للصواريخ». الفيلم الذي شارك في «مهرجان تورنتو»، وحاز أخيراً جائزة أفضل وثائقي في «مهرجان الدوحة السينمائي»، عرض نهار السبت في المهرجان بحضور المخرجين، وسيُعرض في الصالات اللبنانية ابتداءً من 11 نيسان (أبريل) المقبل.

روي...

من البرنامج

«لما شفتك» لآن ماري جاسر
18/3 ■ س:9:30

تحكي المخرجة الفلسطينية في فيلمها الروائي الطويل معاناة اللاجئين عبر قصة طارق الصغير الذي يعيش مع أمه في مخيم الحرير في الأردن. تدفعه ظروف الحياة الصعبة في المخيم إلى اتخاذ قرار العودة إلى الوطن، خلال رحلته، يصل إلى معسكر للفدائيين حيث تبدأ الحكاية

«الخروج إلى النهار» لهالة لطفي
19/3 ■ س:8:00

السينمائية المصرية المستقلة هالة لطفي تعكس في عملها الروائي الطويل الشقاء الذي تعيشه شابة تعتني بوالدها طريح الفراش.

ينقل الشريط يوميات الفرد العادي ومعاناة الإنسان الذي يعيش في طبقة محرومة وفقيرة مشكّلاً مرآة للحياة المصرية المعاصرة

«في أحضان أمي» لمحمد وعطية الدراجي
21/3 ■ س:6:00

الشريط الوثائقي (85 دقيقة) يضيء على 32 طفلاً وقعوا ضحايا الاقتتال الطائفي والتفجيرات الارهابية في العراق. وقد حاز العمل جائزة أفضل فيلم وثائقي خلال «مهرجان كوريا للأفلام». وقال المخرج محمد الدراجي إن الفيلم يصوّر رؤية الأطفال الأيتام لما يجري خارج دار الأيتام من احتلال وأعمال عنف طائفية.

«كما لو أننا نمسك كوبرا» لهالة العبد الله
21/3 ■ س: 7:30

في فيلمها الوثائقي «كما لو أننا نمسك كوبرا» تغوص السينمائية السورية هالة العبد الله في زمن الربيع العربي من خلال فنانين واجهوا الأنظمة أمثال علي فرزات ومحيي الدين اللباد، إضافة إلى شهادة للكاتبة سمر يزبك المقيمة حالياً في باريس.

«عصفوري» لفؤاد عليوان
23/3 ■ س:10:00

من خلال بناية «أبو عفيف »، يعيد فؤاد عليوان في فيلمه الروائي الطويل «عصفوري» كتابة تفاصيل جانبية وصغيرة من زمن الحرب الأهلية اللبنانية.

يتوقف عند بداية إعادة إعمار بيروت، تاركاً النهاية مفتوحة أمام زمن السلم الذي تفقد فيه المدينة مذاقها وسحرها القديم.

«عالم ليس لنا» لمهدي فليفل
24/3 ■ س: 8:00

يتتبع المخرج الفلسطيني الدنماركي في عمله الوثائقي حياة الفلسطينيين في مخيَّم عين الحلوة في جنوب لبنان. يستعرض الاحباط واليأس في هذا المخيَّم الذي نشأ عام 1948، وبات يعيش فيه نحو 70 ألف شخص على مساحة لا تتجاوز الكيلومتر المربع، والمحاصر من قبل الجيش اللبناني.

على النت

الإعلام اللبناني أمام امتحان النزوح السوري

زينب حاوي

أول من أمس، عرضت قناة «الجديد» في نشرتها المسائية تقريراً استطلعت فيه آراء النازحين السوريين وما يلقونه من معاملة في لبنان. راوحت الإجابات بين نساء سوريات تحدثن عن عنصرية واجهنها في بعض المناطق اللبنانية، واستقبال حظي به آخرون في أماكن أخرى، فرأوا أنّ «الشعب اللبناني حبّاب». للوهلة الأولى، قد تخال أنّ التقرير أُعدّ في بلد آخر، لا في لبنان. كأنّ «الجديد» أرادت الردّ على نحو غير مباشر على تقرير سابق بثّه الموقع الالكتروني لجريدة «النهار» الأسبوع الماضي، وكان عبارة عن دقيقتين محمّلتين بالعنصرية والشوفينية وقلة النضج. ذلك التقرير الذي استطلع آراء بعض اللبنانيين بوجود النازحين السوريين، كان كفيلاً للمرة الأولى بتوحيد أصوات الموالين والمعارضين للنظام السوري في لبنان، التي علت احتجاجاً على رفض كل هذه العنصرية والكراهية.

تقرير لم تشفع له بعض الأصوات المدافعة، التي رأت أنّ الأخير لا يفعل سوى عكس نبض الشارع وآرائه وانطباعاته حول ظاهرة تكاثر النازحين في لبنان. قد يبدو هذا الكلام صحيحاً، إذ يقع على مهمة الصحافي مواكبة هموم الشارع، لكن ما لا يمكن تجاوزه هو تلك الزاوية في المعالجة التي اتكأت بدورها على نية تحريضية وشارع من شوارع بيروت يتنفس بذات الموروثات الثقافية والاجتماعية، ويرى كل ما هو أجنبي وتحديداً سوري بمثابة «بعبع». التقرير الذي حذفه موقع «النهار» ظلّت أصداؤه تتردد في الشارع الافتراضي. من بين هذه الأصوات، برز الكاتب والصحافي السوري محمد علي الأتاسي، الذي دعا يوم الثلاثاء الماضي

من احدى التظاهرات المناهضة للعنصرية في بيروت

الى مقاطعة الصحيفة عبر حسابه على فايسبوك. تحت عنوان «دعوة إلى الكتّاب والمثقفين السوريين لمقاطعة صحيفة «النهار» اللبنانية»، تحدث الأتاسي عن تجربته في الصحيفة التي ناهزت عشر سنوات، مستذكراً مرحلة عمله هناك حيث «الأصوات الشوفينية والأخرى المعتدلة التي يمثلها الراحل غسان تويني والياس خوري وسمير قصير». توقّف الأتاسي عند الملحق الثقافي الخاص بالجريدة، الذي تحوّل إلى «باب مشرّع للكتاب السوريين المعارضين للنظام»، ومن خلاله «تتحدى الصحيفة النظام في عقر داره». ووصف ما يحدث اليوم في الصحيفة بـ «انقلاب على غسان تويني وميراثه»، ليعود ويتحدث عن انحدار «النهار» في خطابها تجاه اللاجئين السوريين، وخصوصاً في السنتين الأخيرتين. وأرفق الأتاسي المقال بدعوة إلى المقاطعة أثارت انقساماً وجدلاً واسعين سرعان ما انتقلا إلى العالم الافتراضي وتحديداً على صفحة الأتاسي الخاصة. انقسمت

> تقرير عرضته «الجديد» أظهر صورة مختلفة عن العنصرية التي شاهدناها في فيديو «النهار»

التعليقات بين مؤيد لهذه الخطوة ومعارض لها. الكاتب والروائي الياس خوري الذي عمل الأتاسي معه عندما كان يتولى إدارة «الملحق الثقافي» لـ «النهار» كتب «شي مخجل وحزين ويثير الغضب، تحيتي لقلمك الشجاع يا علي، وكل الحبّ للشعب السوري الذي يعلّمنا التضحية والصبر والحرية». صوت قابلته مداخلة لرئيس تحرير صحيفة «النهار» غسان حجّار، الذي علّق على المقال، قائلاً «يبدو أنّه لا فرق بين النظام السوري والقوى المعارضة، وجهان لعملة واحدة: سياسة التكفير والمقاطعة والإلغاء هي نفسها»، مذكراً الأتاسي بـ «أفضال» الجريدة عليه وعلى «أمثاله» في حمايته من «الاضطهاد الذي كان يتعرض له جراء كتاباته». كلام حجّار أثار حفيظة الأتاسي، الذي رفع السقف في مهاجمته، داعياً إياه الى ترك الصحيفة «لإنقاذ ما تبقى من ميراثها».

على أي حال، فإنّ «زلّة» موقع «النهار» تستدعي تفكيراً أشمل يشمل كيفية تعاطي الإعلام اللبناني مع قضية اللاجئين السوريين. ليس المطلوب إخفاء الحقيقة، بل تقديمها في إطار ينأى عن التحريض، وبمسؤولية، وخصوصاً أنّ المجتمع السياسي اللبناني برمته يفتقد هذا النضج... وإلا فكيف نفسّر إعلان الوزير جبران باسيل نقلاً عن وزير الداخلية اللبناني مروان شربل أنّ هناك «637 جريمة ارتكبها نازحون أو عاملون سوريّون»، مصوِّراً الأمر كأنّ الجريمة لصيقة بشعب دون غيره، ورافعاً عن الدولة المسؤولية الأساس في ضبط الوضع؟ لعلّ صعوبة دور الإعلام اللبناني مزدوجة هنا: المطلوب نضج واختيار دقيق للمصطلحات، وتقديم الحقيقة على نحو ينأى عن التحريض. ولعلّ تقرير «الجديد» أول من أمس محاولة موفقة في هذا الإطار.

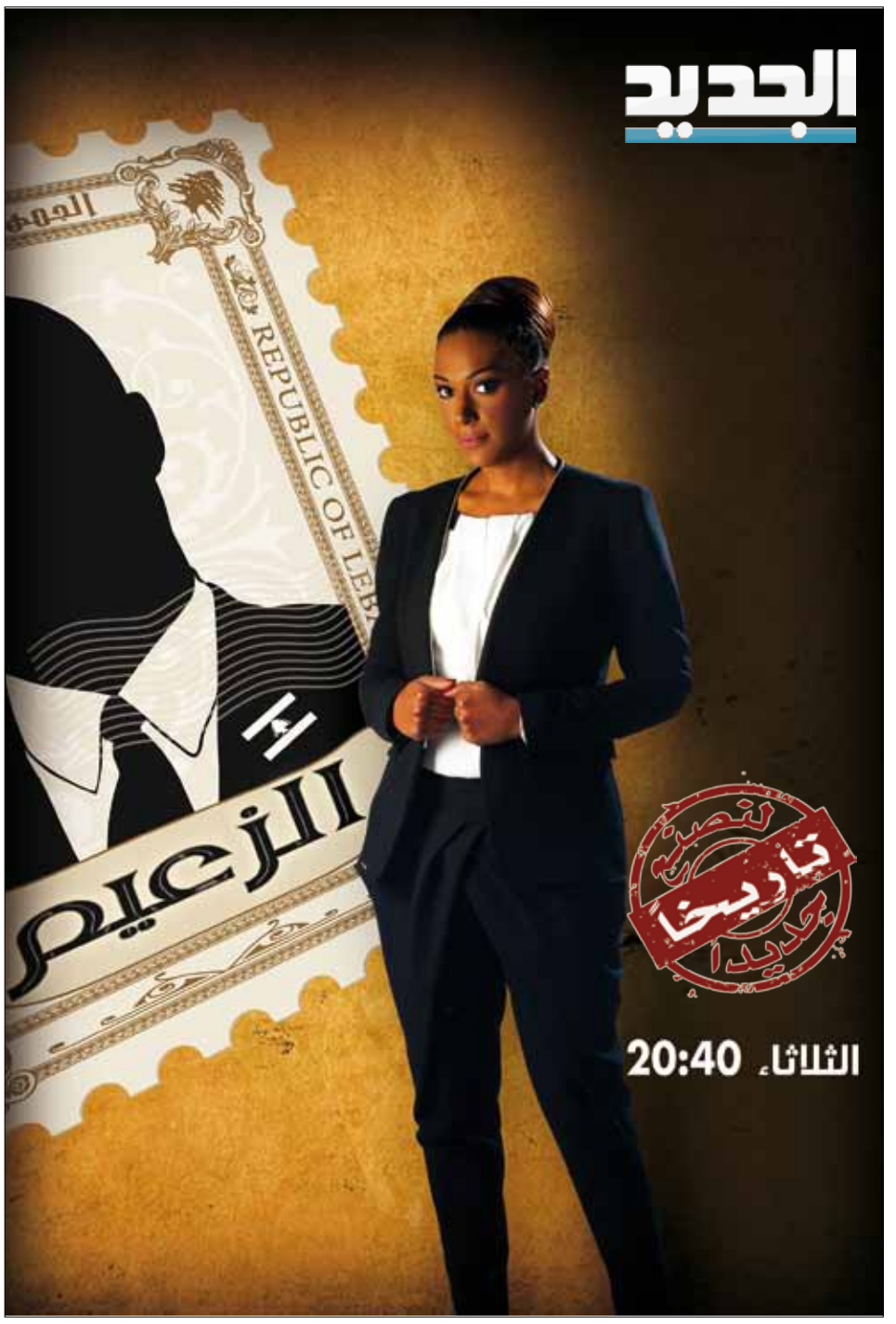

بعد الثورة

«ميليشيات» الإخوان تفتك بالصحافة

أضحت الأخبار الآتية كل يوم من القاهرة اعتياديةً: تعدٍّ على إعلامي هنا، وضرب ناشط هناك. وأول من أمس، واجه مراسلو ومصوّرو قنوات «سكاي نيوز» و«روسيا اليوم» المصير ذاته أمام مقرّ الجماعة في المقطم

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

«اللي هيقرب، هفصل راسه عن جسمه، صحافة مش صحافة ميهمنيش». هكذا حذّر أحد شباب الإخوان المسلمين رسّامي الغرافيتي المتظاهرين عندما اقتربوا من مقرّ الجماعة في المقطّم (وسط القاهرة) أول من أمس السبت. جاء هذا التحذير بعد ساعات على انتخاب ضياء رشوان نقيباً للصحافيين (الأخبار 2013/3/16) إلى جانب 6 أعضاء جدد جميعهم من المناهضين للإخوان. هذا الأمر دفع البعض إلى اعتبار ما جرى للصحافيين والمتظاهرين أمام مقر الجماعة، انتقاماً من موقف النقابة ضد المرشد.

إلا أنّ ما تعرّض له مراسلو ومصوّرو قنوات مثل «سكاي نيوز» و«روسيا اليوم»، أكّد أن الهدف من الاعتداء هو منع تصوير أي اشتباكات تجري حول المقرّ. كان يمكن الأمر أن ينتهي بهدوء لو ترك الإخوان رسامي الغرافيتي الذين توجّهوا للكتابة والرسم على

منى عبد الرحمن ـ مصر

بعد أمتار من المقر، ولم يقتربوا من أسوار المبنى. تزامن تحركهم مع وجود عدد من الصحافيين والمصوّرين لرصد هذا النشاط الذي يعكس اقتناع شباب الثورة بأنّ مكتب إرشاد الجماعة مسؤول عمّا يجري.

كذلك تردّد عن اجتماع سري في المقرّ بين قيادات الإخوان وقيادات «حركة حماس» على خلفية اتهام مجلة مصرية لـ«حماس» بالضلوع في مذبحة الجنود المصريين في رفح (أغسطس 2012). وفور خطّ الرسومات على الأرض وكتابة عبارات على غرار «يسقط حكم المرشد» و«ارحل» و«إلى حظيرة الإخوان»، بدأت الاشتباكات بالأيدي والعصي واعتُدي على الناشط أحمد دومة، والناشطة ميرفت موسى التي صفعها أحد شباب الجماعة، ما أثار موجة استياء عارمة في مصر. وخرجت موسى على الهواء في اتصال مع الإعلامية لميس الحديدي على قناة «سي. بي. سي»، مؤكدة خبر ضربها وشتمها بأبشع الكلمات.

في الوقت نفسه، اتسعت قائمة الصحافيين الذين تعرّضوا للضرب لتشمل محمد طلعت داود من «المصري اليوم» ومحمود شعبان بيومي، وعمرو دياب ومحمد نبيل من «الوطن» ومحمد حجاج من «اليوم السابع» وعمر الديب من جريدة «فيتو». أما الشرطة، فقد وقفت على الحياد ولم تتدخل إلا بعد عودة مجموعة من المتظاهرين للتجمّع بالقرب من المقرّ ومحاولة رشقه بالحجارة، فأطلقت عليهم قنابل مسيلة للدموع. بدا الاعتداء على الصحافيين أول من أمس بمثابة اختبار مبكر لنقيب الصحافيين المنتخب ضياء رشوان الذي أعلن تقديم بلاغ فوري للنائب العام ضد قيادات الجماعة والضغط حتى يجري التحقيق معهم بتهمة الاعتداء على الإعلاميين والمصورين.

كذلك نظم الصحافيون أمس وقفة احتجاجية شهدت هتافات عدائية ضد الإخوان شارك فيها رشوان وأعضاء مجلس النقابة وعدد من النشطاء السياسيين.

> قدم النقيب الجديد ضياء رشوان بلاغاً للنائب العام ضد قيادات الجماعة

◄ أُبعد المشترك **علي طالب** من برنامج «**الزعيم**» الذي يعرض على قناة «الجديد» (الثلاثاء 20:40)، بعدما كان مشتركاً ضمن لائحة «المواطن». وفي التفاصيل، أنه أثناء قيام الفريق بإنجاز مهمة مصالحة بين بلدتي سعدنايل وتعلبايا، حصل إشكال بين طالب والرئيسة الحالية للائحة رانيا غيث، فتعرّض علي لها بكلام مهين، ما يخالف شروط العقد الذي وقّعه فور انضمامه إلى البرنامج. وعلى أثره، قرر المستشار القانوني للبرنامج إبعاد طالب عن «الزعيم». وفي حلقة الغد من البرنامج، سوف تعرض تفاصيل مصوّرة عن إبعاد طالب.

◄ نفى **محمد منير** شائعة تعرّضه لحالة من الاغماء خلال الحفلة التي أحياها في دبي قبل أيام. وأوضح المغني أنه شعر بالارهاق فقط بسبب حرارة الجو المرتفعة، لافتاً إلى أن الحفلة كانت ناجحة.

◄ ذكر موقع «**النهار**» المصري أن الممثلة التونسية درة استبدلت وصف الربيع العربي الذي أُطلق على الثورات العربية، بالخريف العربي نظراً إلى كثرة المشاكل التي تعاني منها البلدان العربية مثل تونس ومصر وليبيا.

◄ يستعدّ **أحمد مكي** لبدء تصوير مشاهد الجزء الثالث من مسلسله «الكبير اوي» الذي سيعرض خلال رمضان المقبل. ويتولى اخراج العمل هشام فتحي. يذكر أنّ المسلسل الكوميدي الذي يؤدي بطولته مكي حقق نجاحاً ملفتاً.

◄ ذكرت صحيفة «**صن**» البريطانية أن المغنية ليدي غاغا، تستعد للزواج في الصيف المقبل من الممثل تايلور كيني. ولفتت الصحيفة الى أن المغنية اختارت دوناتيلا فيرساتشي لتصميم ثوب الزفاف، مشيرة إلى أنّ غاغا لن ترتدي فستاناً أبيض اللون بل «ترغب في فستان من الحرير الأسود والذهبي».

مقاومة التطبيع لا تمر في «الأيام»

القدس ـ **مصطفى مصطفى**

«حاصر حِصارك» مستمرةٌ في حصار التطبيع ونشر ثقافة المقاومة رغم الرقابة التي مُورست عليها. النشرة الفصلية التي تصدر عن «حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها» (BDS) حاصرتها جريدة «الأيام» الفلسطينية! إذ منعت الصحيفة نشر وتوزيع العدد الثاني من النشرة الفصلية بحجة احتوائها على «مواد تشهيرية مخالفة لقانون النشر الفلسطيني». وقبل أيام، أعادت مواقع إلكترونية نشر فصلية «حاصِر حِصارك» تضامناً مع «حركة مقاطعة إسرائيل»، واستنكاراً لـ «مقص الرقيب» في جريدة «الأيام» التابعة لـ«السلطة الفلسطينية». «تعتذر «حاصِر حِصارك» لجمهورها عن التأخير الذي حصل في إصدارها في موعدها، واضطرارنا لإصدار نسخة إلكترونية بدلاً من النشرة الدورية المطبوعة» هكذا كتبت أُسرة تحرير «حاصِر حِصارك» على غلافها. إذ كان مقرراً أن تصدر كملحق لجريدة «الأيام» بتاريخ 2012/12/10. وبالفعل، فقد نشرت «الأيام» قبلها بيوم واحد إعلاناً عن نشر الملحق في التاريخ المذكور. لكن في ليلة التاسع من كانون الأوّل (ديسمبر)، تلقت أُسرة تحرير «حاصِر حِصارك» اتصالاً من هيئة تحرير «الأيام» التي «اعتذرت فيه عن عدم نشر الملحق بحجة احتوائه على مواد تشهيرية» رافضة تحديد هذه المواد، وغير مكترثة بالدور المتنامي والفعّال الذي تلعبه «حركة مقاطعة إسرائيل» في فضح جرائم «إسرائيل» عالمياً، وتحويلها إلى كيان مُقاطع ومنبوذ.

لكن ما هي هذه المواد «التشهيرية» التي استنفر لها رقيب «الأيام»؟ يتضمن العدد الثاني الإلكتروني أخباراً وتقارير متفرقة، منها تقريرٌ عن إنجازات «حركة المقاطعة» لعام 2012 سواء الثقافية أو الاقتصادية، وآخر عن «حملة المقاطعة لدى الجماهير الفلسطينية في أراضي الـ48». أيضاً، تضمّن أحد التقارير حقائق وشواهد تدين اللقاءات التطبيعية بين فلسطينيين وإسرائيليين التي تهدف إلى إضعاف الصف الوطني الفلسطيني وتقويض المقاطعة العالمية لإسرائيل. أبرز هذه اللقاءات، حسب التقرير، «استضافة رجل الأعمال الفلسطيني منيب المصري في قصره في نابلس رجال أعمال فلسطينيين إسرائيليين، من بينهم رامي ليفي، اليميني المتطرف والمشهور بحاله التجارية الضخمة في المستعمرات القريبة من المدن الفلسطينية المحتلة، والتي تسهم في ضرب الاقتصاد الوطني الفلسطيني». واستهجن التقرير «مشاركة رجل الأعمال بشار المصري في المؤتمر السنوي لـ «الرابطة الإسرائيلية للتكنولوجيا المتقدمة» الذي عقد في حيفا والقدس، بمشاركة نتنياهو ورئيس بلدة الاحتلال في القدس نير بركات». كما استنكر «مشروعاً تطبيعياً ألمانياً في المجال الأكاديمي شارك فيه سري نسيبة، رئيس جامعة القدس، ورئيسة الجامعة العبرية». أَمِنْ أجل هذه الحقائق استنفر رقيب «الأيام»؟

أصدرت «جمعية مسرح المدينة للثقافة والفنون» في بيروت بياناً أدان بشدّة «المبادرة التي قامت بتنظيمها الفنانة الأردنية لانا ناصر التي تمثّلت في تجمّع نسوي قام برحلة إلى اسرائيل من أجل ما سمّونه البحث عن السلام». وأدانت الجمعية استضافت قبل سنوات عرض ناصر «هذا المشروع الذي يغفل أنّ مبادرات مماثلة تعزّز ما تدعيه اسرائيل من ديمقراطية وانفتاح وتشجيع التطبيع مع الكيان الصهيوني». وكانت لانا ناصر قد نظّمت رحلة يوم الاثنين الماضي تنطلق من الأردن إلى القدس وتضم نساء اسرائيليات وعربيات وأجنبيات، بهدف «البحث عن السلام»!

الثورة بوصفها تفكيكاً دائما للسلطة... وانحيازاتها

ورد كاسوحة*

حين تباشر الثورة عملية القطيعة المتدرّجة مع البنى الموروثة من النظام القديم فستجد نفسها إزاء حالة تقع الفوضى في صلبها. الفوضى هنا ملازمة لعملية الهدم وتكاد تكون شرطا لها أيضاً. ومن جملة شروطها كذلك ألا تحدث وصاية على عملها من أطراف لا يناسبها أن تتحلّل أجهزة القمع التي تحمي امتيازات الكومبرادور المحلي بهذه السرعة. قد يكون هؤلاء ـ أي الأطراف ـ إلى جانب الثورة أحياناً، ولكنهم يتخوّفون من صيرورتها التي «يتّضح مما يحدث في مصر أنّها جذرية أكثر مما نعتقد. في تونس لم يتح للجذرية تلك أن تجد حاملها الاجتماعي بعد» (تتحمل القيادة البورجوازية للاتحاد العام التونسي للشغل مسؤولية أساسيّة عن ذلك). ولم يبد على «قوّة الدفع» التي رافقتها أنها راغبة في الذهاب أبعد مما ذهبت حتى الآن. سيكون على الطبقة العاملة وأحزابها هناك لو أرادوا المتابعة فعلاً أن يبذلوا جهداً مضاعفاً. فقد فوّتوا على أنفسهم وعلينا فرصة ذهبية إن لم يكن لإسقاط السلطة الطبقية بالكامل فعلى الأقلّ لإحداث «تعديل» جوهري في بنيتها وفي أنماط مزاولتها للسياسة. ثمّة خيبة حقيقية في تونس الآن يعبّر عنها خير تعبير ائتلاف اليسار المسمّى بالجبهة الشعبية. هؤلاء في معظمهم آتون من خارج النخبة المافيوية التي تعاود اليوم إغلاق الأفق الذي انفتح على مصراعيه مع تطوّر حركة الاحتجاج الاجتماعي. ولأنّهم كذلك تقع على عاتقهم مجدداً مهمة جرّ السلطة إلى حيّز لا تكون فيه قادرة على التملّص أو الاحتواء. بإمكانهم الاستفادة من الانتفاض الجاري حالياً في مصر، فهناك تتولّد ديناميات توحي بالفوضى وبإمكانية «جرّ المجتمع» ـ أو بعضه ـ إلى صدام «محسوب» مع السلطة ومن يقف وراءها. في الحقيقة هي ليست فوضى إلّا بمقدار معيّن هو مقدار القضم من الأرض التي تقف فوقها السلطة. حتى الآن يعجز التونسيون عن الإتيان بفعل مماثل. أتيح لهم شرط موضوعي لفعل ذلك غداة اغتيال المناضل الراحل شكري بلعيد لكنهم فوّتوه باستعمالهم لتكتيكات تعرفها البورجوازية المافياوية المشغّلة للنهضة وحلفاؤها جيداً. عليهم الآن كما على غيرهم أن يراقبوا المشهد المصري جيداً. لسنا بالطبع في وارد إسقاط فعل إرادوي على سياق محدّد له شرطه الموضوعي وصيرورته المستقلة. الأمر ليس على هذا النحو أبداً. ولو كان كذلك لانتفت من الأساس إمكانية مواكبته نظرياً. أصلاً لا يحتاج المصريون إلى من يحدّد لهم سياقاً لانتفاضهم المستمرّة منذ عامين. هم الآن في اللحظة التي تجعل منهم «قادة فعليين» للنماذج الاحتجاجية التي «ضلّت طريقها» أو لاقت في مواجهتها عوائق يصعب تخطّيها كيفما كان. ليس ثمّة مسطرة يمكن القياس عليها هنا، بل بالعكس قد تفضي عملية «الاقتداء بهم» إلى مغادرة كلّ الأشكال التي مرّ بها الصراع في المنطقة طيلة عامين. قطعاً ليست سوريا من ضمن هذه المروحة لأنّ ما يجري فيها يحتاج إلى تعريف مختلف لمعنى الصراع. ما يحصل الآن أنّنا نقترب بمعيّة الاحتجاجات الجذرية في مصر إلى نسق من الفوضى لا يمكن «التعامل معه» بسهولة. لقد جرّبت السلطة الاخوانية فعل ذلك بأساليب مختلفة وعبر تسخير شتّى أنواع القمع ولم تفلح. والأرجح أنّ عجزها سيستمرّ إلى أمد طويل، وكلّما استمر أكثر ازدادت قدرة الثوريين بتلاوينهم المختلفة على شلّ ما بقي من قدرتها على مزاولة القمع. لنلاحظ هنا أنّها تخلّت عن فكرة الميليشيات بعد ظهور ملامح انتقال الانقسام داخل المجتمع من ضفّة إلى أخرى (من ضفّة فلول - ثوريين إلى ضفّة علمانيين - اسلامويين). في ما بعد استعملت الشرطة «كبديل» ما لبث أن تصدّع هو الآخر تاركاً المجال لانتقال حمّى الإضرابات إلى جسم النظام نفسه. لم يسبق أن حدث هذا الصدع داخل النظام في أيّ مكان آخر (حتى في سوريا حيث خضعت فكرة الانشقاق لتلاعب سياسي لا يحتمله مبدأ الإضراب المعمول به في مصر)، ولم يتح لآخرين أيضاً من خارج مصر أن يختبروا معنى إجبار السلطة وهي في كامل قوّتها- بخلاف نظيرتها المتصدّعة والمتآكلة في سوريا- على الانسحاب والتقهقر والانزواء بعيدا عن مدّ الجماهير وغضبها العارم. إذا كانت هذه هي الفوضى التي يتحدّث عنها البعض فلا بأس ما دامت الغاية منها هي المزيد من تفكيك السلطة وحماية «وحدة المجتمع». بالطبع ثمّة تسيّب أمني سينتج عن انسحاب الشرطة، وخصوصاً أنّ هنالك تلويحاً من السلطة الآن بمعاودة العمل بفكرة الميليشيات. وهذا أمر يتعيّن على من يطرح نفسه «بديلاً عن السلطة» معالجته بدل الاكتفاء بالوعظ وتخويف الناس من مغبّة انزلاق الثورة إلى مربع العنف. والحال أنّها قد انزلقت وانتهى الأمر، سواء بفعل بطش السلطة وإجرامها أو بفعل اعتقاد قطّاع معين من الثوريين أنّ الطريق إلى تفكيك هذه الأخيرة وأجهزتها المجرمة يمرّ إن لم يكن بالعنف فعلى الأقلّ بالتلويح به. في حالة بورسعيد مثلاً لم تجر الاستعانة بالعنف، ولا حتّى بالقليل منه إلّا إذا اعتبرنا محاصرة السجن من جانب أهالي المتهمين بقضية مجزرة التراس الأهلي عنفاً . حصلت محاولة اقتحام للسجن من جانب البعض. والحدّ الفاصل بين

> من مصلحة المحتجين أن تكون هنالك مواجهة محسوبة مع الجيش

الأمرين كان لجوء السلطة إلى العنف. فبمجرّد أن فعلت ذلك أجبرت الاهالي على الانتقال من مربّع التلويح بالعنف إلى مربّع مزاولته جدّياً. تمّ وفقاً لهذا إحراق جزء من مديرية الأمن المحاصرة، وكان واضحاً أنّ المحتجين لن يرضوا بعد ذلك بأقلّ من خروج الأمن والشرطة تماما من المدينة. وقد حصل ذلك بالفعل، حيث تمّ إيكال شؤون بورسعيد وإدارتها للجيش حصراً، ليس لأنّه بعيد عن فكرة مزاولة العنف والقتل بل لكونه لم يتورّط في تلك البقعة من الأرض في جرّ المجتمع إلى الفوضى والتفكيك بالواسطة. ولو جرّب التورط في ذلك كما سبق له أن فعل في مجزرة ماسبيرو فلن يكون حظّه أفضل من حظّ الشرطة وأجهزة الأمن. ثمّة ما ينبئ هنا باستحالة تكرار سيناريو الفوضى الذي لجأت إليه نظم عديدة قبل النظام الحالي في مصر. حينها كان توريط الجيش هو الوصفة الملائمة لفعل ذلك. فبمجرّد أن يزجّ به في الحرب ضدّ الشعب أو جزء منه يحدث الانقسام وتبدأ الفوضى بالصعود من أسفل إلى أعلى. وهو ما تفاداه المصريون حتى الآن رغم كلّ الدفع للزجّ بالجيش في أتون الصراع. سيكون على الثوريين في مصر لاحقاً أن «يواجهوا جيشهم» ولكن في سياق مختلف عن سياق المواجهة العنفية معه. من مصلحة الكتلة الاحتجاجية الصلبة أن تكون هنالك مواجهة محسوبة مع الجيش، فهو مثله مثل أيّ سلطة أخرى لا يرتاح لما تفعله الثورة بالمجتمع، ولا يتغذّى إلا على القمع (المحاكمات العسكرية للمدنيين) وعلى الدمج بين الثروة والنفوذ (لديه «امبراطورية اقتصادية» يمنع على أحد المساس بها). من الممكن أن ينتج عن مواجهة مماثلة فوضى معيّنة، ولكنها ستكون أقلّ

المحتجون لن يرضوا بأقلّ من خروج الأمن والشرطة من بورسعيد (أ ف ب)

البابا رقم 266 و«المرحلة القذرة» من تاريخ الأرجنتين

هادي بكداش*

في كتاب (El Silencio ـ الصمت ـ من بول السادس إلى برغوليو ـ العلاقات السرية للكنيسة مع الايسما ESMA)، الكثير من ماضي أسقف بيونس أيرس جورج ماريو برغوغليو Jorge Mario Bergoglio، أو فرانسيس الأول كما سمى نفسه، بعد تنصيبه على رأس الكنيسة الكاثوليكية قادماً من أميركا اللاتينية، التي تضم وحدها أكثر من أربعين بالمئة من كاثوليك العالم.
الكتاب الصادر بالاسبانية في بيونس أيرس عام 2005، للصحافي الأرجنتيني هوراسيو فيربيتسكي Horacio Verbitsky، رئيس مركز الدراسات القانونية والاجتماعية (CELS) والمنظمة الأرجنتينية لحقوق الانسان، وصاحب الكتب الأكثر شهرة وتأثيراً في كشف فساد إدارة كارلوس منعم، الرئيس الارجنتيني الأسبق والمساهم الأكبر في تسريع سقوط صاحب الفضائح المدوية، إلى جانب توثيقه العام 1996 لاعترافات الضابط في القوات البحرية المسلحة أدولفو سكيلينغو Adolfo Scilingo، المسجون لـ640 عاماً بتهمة الابادة الجماعية في «المرحلة القذرة» من تاريخ الارجنتين (1976 – 1983)، فيه الكثير من الوثائق حول البابا الأرجنتيني، ودور الكنيسة الارجنتينية في دعم جنرالات الحكم العسكري خلال تلك الحقبة الدموية.
بداية الخبر في العام 2003 مسرباً من أروقة الكنيسة الأرجنتينية ليجد طريقه إلى بعض الكرادلة والمطارنة والصالونات السياسية الخاصة في بيونس أيرس، ثم ليصدر كتاب في العام 2005 بعنوان (Silence ـ الصمت)، متضمناً الكثير من الوثائق التي تتهم البابا الجديد بدوره في خطف كاهنين وتسليمهما للسلطة العسكرية التي ألقت بهما بعد 5 أشهر مخدّرين ونصف عاريين على قارعة الطريق، إلى الدور الخفي للكنيسة في عدم إشاعة أمر اختفاء الكاهنين، ورفض طلبات «المؤمنين» لأي محاولة للحديث بشأنهما مع السلطات وقتها. البابا الجديد نفى بالطبع أي دور له في ما حصل من عمليات اختطاف وتعذيب، جانب أدوات القمع العسكري، وهو ما واظب رجال «لاهوت التحرير» على اتهام «الأسقف» برغوليو بتسليمه المعلومات الكاملة عن حركة رجال الكنيسة و«مؤمنيها» المعارضين للحكم العسكري، إلا أنّها وللمرة الأولى تخرج من أروقة أسقفية بيونس أيرس التي ترأسها عام 1998.

> وثائق تتهم البابا بدوره في خطف كاهنين وتسليمهما للسلطة العسكرية

ولعل أهم ما في الكتاب، ومن الناحية «القانونية»، هو شهادة الكاهنين اليسوعيين المختطفين أورلاندو يوريو وفرانسيسكو خاليكو باتهامهما المباشر لزميلهما جورج برغوغليو بدوره في تسليمهما إلى قيادة البحرية التابعة للجيش الأرجنتيني بعد «اتهامهما» بإجراء اتصالات مباشرة مع بعض التنظيمات الماركسية خلال قيامهما بمساعدة فقراء ضواحي بيونس آيريس الجنوبية، وبعد فشل الكنيسة بمنعهما عن دعم سكان الأحياء الفقيرة.
الاتهام عينه يرد، أيضاً، في كتاب آخر هو «الكنيسة والديكتاتورية: دور الكنيسة وعلاقاتها مع النظام العسكري»، الذي نشر في عام 1986 لمؤلفه اميليو فرمين ميغنوني Emilio Fermin Mignone مؤسس مركز بيونس أيرس للدراسات القانونية والاجتماعية ونائب رئيس الجمعية الدائمة لحقوق الإنسان. وهو رائد حركة حقوق الإنسان الأرجنتينية ضد الديكتاتورية العسكرية قبل وفاته عام 1998، الذي فقد ابنته الطبيبة النفسية والأخصائية الاجتماعية عام 1976 من بين آلاف المفقودين حتى اليوم. وتضمن الكتاب وثائق أخرى ومعلومات عن «شبهة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

بكثير من الفوضى التي يصطنعها النظام في مواجهة محاولة إسقاطه وتعطيل أجهزته الأمنية. بالطبع هذا النقاش مؤجّل الآن لأن الصدام مع الجيش لا يجد له مكاناً وسط الأجندات المختلفة التي يحاول النظام فرضها على الثورة. وغالباً ما يكون التحايل سنداً للقمع في إحداث التعديلات (أو الأجندات) تلك. فهو ـ أي النظام ـ يجرّ المجتمع إلى صراعه ضدّ الثوريين ثم يتهمهم بفعل ذلك، ويستدعي عنف الميليشيات في الاتحادية وغيرها قبل أن يسلّط أبواقه على الاحتجاجات متّهماً أصحابها بالتخريب والاعتداء على الممتلكات العامة وتعميم الفوضى داخل المجتمع! حين تكون مزاولة السلطة من جانب النظام على هذه الشاكلة يصبح لزاماً على الثوريين معاودة ترتيب أولوياتهم. فمثلاً كانت المواجهة مع العسكريتاريا الفاشية أولوية بالنسبة إليهم حين كان المجلس العسكري هو الحاكم الفعلي للبلاد، وعندما أزيح عن السلطة بترتيب متّفق عليه بين الإخوان والأميركيين بقي التصويب عليه قائماً، ولكن مع تعديل بسيط يطاول الوجهة فحسب. في الحالتين بقيت الانحيازات الاقتصادية للمؤسّسة العسكرية بمنأى عن الاحتجاج، وهو ما يجب تفاديه لدى الانتهاء

من «الصدام الوجودي» مع النظام وأجهزة أمنه. يتعيّن كذلك على الثوريين وهم ينشغلون اليوم بالمواجهة الكلّية مع الأمن والشرطة أن يفصلوا بين من يجب مواجهته بشراسة لأنّه يحمي امتيازات الرأسماليين الكبار واحتكاراتهم، ومن يجب تحييده لكونه مثلهم ضحية لزواج الإكراه بين النظام ونخبته الطبقية. لنقل أنّ ما يعوز الثورة في «مواجهتها مع الجيش» هو ذاته ما يعوزها في صراعها العنيف ضدّ السلطة وأجهزتها: التصويب على الانحيازات الاجتماعية للنّخبة الحاكمة. سيكون لادماج هذا النّسق من التفكير ما بعده فيما لو جرّبت الثورة أو موجتها الجديدة أن تكسو «عظمها» لحماً مماثلاً. لا يجري الحديث هنا عن ثورة كاملة، إذ لم يعرف عن هذه الأخيرة أنها قد قامت حتّى الآن، إلا أنّ الثورات التي استطاعت تنظيم الفوضى والحفاظ على «تماسك المجتمع» هي تلك التي امتلكت صياغة نظريّة لفكرة العلاقة بين الطبقات سواء أكان شكل العلاقة تلك صراعياً أم لم يكن. بكلمة أخرى، ما تحتاج إليه الثورة لاستئناف قطيعتها مع النظام القديم وموروثاته هو الوضوح في ما خصّ انحيازاتها هي. فانحيازات النظام معروفة ولم يحصل أن مسّها أحد رغم كلّ الكلام المعلن عن قوة دفع «الثورة». أيضاً ما سيجعل من الفوضى الناجمة عن هدم النظام وأجهزته أمراً محتملاً هو ـ كما ذكرت أعلاه ـ المزيد من تحييد الفقراء داخل الأجهزة تلك عن الصراع، ودمجهم إن أمكن في المعركة ضدّ السلطة. وهو أمر معقّد بعض الشيء ويحتاج إلى جهد نظري ودعائي مواز للجهد المبذول حاليا في مواجهة الشرطة وأجهزة الأمن. حتّى الآن لم يحصل ذلك، ولا يمكن التعويل على إضرابات الشرطة وحدها لاحداث تعديل مماثل، فهي وان كانت تشكل «تطوّراً مذهلاً» بالمقاييس المتعارف عليها لعمل النظام، إلّا أنّها تفتقر مثلها في ذلك مثل باقي الاحتجاجات ـ باستثناء العمّالية منها ـ إلى من يجذّر لها هذا الانزياح ويؤدلجه. وحده الوعي بالمسألة الاقتصادية وانحيازاتها من يستطيع فعل ذلك. وبانتظار أن يتبلور الوعي ذاك سيدفع المجتمع الثمن من لحمه ودمه، وستستمرّ الثورة في النزيف وفي خسارة المزيد من المؤيّدين وأصحاب الأفكار المسبقة. هي فوضى فعلاً، ولكنها «حتمية»، أقلّه للولوج إلى القطيعة الكاملة مع النظام، لا مع نهجه الأمني فحسب. ليست مصر وحدها من تقول ذلك، تونس أيضاً تفعل ولكن على طريقتها.

* كاتب سوري

الخطف» ودور الكنيسة في «تسهيل» اعتقال الكاهنين و«مؤمنين» آخرين.

يسلّط الكتاب، أيضاً، الضوء على دور العديد من رجالات الكنيسة بتوفير «الدعم اللوجستي» لأجهزة القمع في الأرجنتين ودورهم في «التمويه» على تجاوزات أجهزة الأمن الأرجنتينية ومحاولات «تضليل» مفتشي جمعيات حقوق الانسان، ويصف الكنيسة بـ«الذراع الروحية» للحكومة العسكرية للجنرالات الذين حكموا الأرجنتين بالحديد والدم للتدليل على مدى عمق ارتباط الكنيسة الأرجنتينية بالحكومة العسكرية، كما يشير إلى أن الكنيسة باعت للحكومة العسكرية جزيرة تبعد 40 كيلومتراً عن بيونس آيريس «ليستخدمها القادة كمعسكر اعتقال بعدما ضاقت السجون بنزلائها المعارضين».

ويستند محامي حقوق الانسان مارسيلو باريللي إلى معلومات اميليو ميغنوني، ليتقدم بشكوى ضد الكاردينال برغوليو بتهمة المساعدة في خطف زميليه الكاهنين اليسوعيين، لكن الحاكم الفعلي المطلق للأرجنتين زمن الحكم العسكري جورج رافائيل فيديلا، القابع اليوم خلف القضبان مع كبار مساعديه، يعترف بأن القمع والخطف والتعذيب كانت تحصل «بشكل منهجي» مفضلاً تحمّل كامل المسؤولية ومحاولاً تجنيب «أصدقائه الحميمين» في الكنيسة تحمل مسؤوليات ما حصل، «لأنهم والكنيسة كانوا بخندق واحد ضد عدو مشترك، وهي التنظيمات الشيوعية الناشطة لتغيير النظام إلى ثوري إلحادي مرفوض طبعا من الكنيسة»، يختم مؤلف كتاب «الصمت».

وفي العام الماضي فقط، اعتذر أساقفة الأرجنتين في بيان إلى الشعب عن عدم قيام الكنيسة بحماية الناس بشكل صحيح خلال فترة الديكتاتورية. في محاولة لامتصاص النقمة المتصاعدة تجاه الكنيسة ودورها المخزي إبان «الفترة الدموية». غير أنها لا تزال ترفض بالطبع تحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية على دورها المباشر إلى جانب جنرالات الدم، حيث لم يمثل رئيس أساقفة الأرجنتين، أي البابا الحالي، أمام القضاء الفرنسي عام 2011 على خلفية الدعوى المقامة حول اغتيال الأسقف «انريك انجيليلي Enrique Angelelli» والكاهن «غابرييل لونغوفيلا Gabriel Longueville»، اللذين اختطفا وعذبا وقتلا في 18 تموز 1976 بمعرفة مباشرة من أعلى سلطة في الارجنتين.

في اول خطاب علني له بعد تنصيبه، طلب فرانسيس الأول من حشود المؤمنين خدمة فقال: «قبل أن يمنح الأسقف البركة، أسألكم أن تسألوا الرب أن يباركني، فليصلّ الشعب ويسأل البركة لأسقفه. فلنصلّ بصمت من أجلي ومن أجلكم».

صلّت الحشود في روما على نية مباركة البابا، فيما رددت جدران زنازين المراكز الخمسمائة، التي افتتحتها الكلية العسكرية البحرية، في «المرحلة القذرة» من تاريخ الأرجنتين، والتي اختفى في أقبيتها ما يزيد على ثلاثين ألفاً من «المؤمنين» صدى كلمات فرانسيس الأول.

* ناشط لبناني

أي رابط بين (يوحنا) البولوني و(فرانسيس) الأرجنتيني

نقولا طعمة*

باستقالة البابا بنديكتوس الثاني، يعود التواصل بين مرحلتي البابا يوحنا الثاني، والبابا الجديد فرانسيس الأول. كأن العملية الانتخابية منذ إعلان استقالة بنديكتوس، وحتى انتخاب فرانسيس الأول هدفت إلى توصيل ما انقطع بين مرحلتين: واحدة آفلت، وأخرى تتقدم.

فالبابوية لم تكن مركزاً دينياً محضاً، ولم يغب دورها السياسي في يوم من الأيام. ربما اختلفت اللعبة والدور من التقرير المطلق للوضع السياسي في أوروبا العصر الوسيط، قبل اندلاع حركة مارتن لوثر ويوحنا كالفن، فيما عرف بالثورة الدينية التي قلصت دور البابوية وفتحت الباب على مصراعيه لتقدم الحداثة، إلى دور أقل تأثيراً، وصولاً إلى القرن الأخير حيث بدا دورها هامشياً إلى حد بعيد، لكن دون أن يغيب بالكامل، وظل للفاتيكان دور ما مؤثر في التطورات العالمية.

وما إن أعلن انتخاب البابا الجديد فرانسيس الأول ـ أميركي لاتيني أرجنتيني الهوية واللغة والانتماء ـ للكرسي الفاتيكاني، حتى اندلعت وسائل الإعلام المختلفة بالتهنئة على النتيجة. أمر طبيعي لا بد منه في مناسبات كهذه.

ولا بد من ملاحظة، بدايةً، وهي الدور الجماهيري الهام الذي لعبته الكنيسة الكاثوليكية إلى جانب الحركات الشعبية التي شهدتها أميركا اللاتينية في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي بمواجهة تسلط الأنظمة السائدة آنذاك، والانقلابات التي جرت فقلبت واقع أميركا الجنوبية

> لا بد من الانتظار بعض الوقت ليتضح الدور البابوي الجديد

من منطقة ساعية للتحرر من السيطرة الأميركية، إلى منطقة استتب فيها الوضع للأميركيين بإقامة أنظمة حكم ديكتاتورية عسكرية.

وينتخب البابا الجديد فرانسيس الأول من أميركا الجنوبية في الوقت الذي تقوم في القارة أنظمة حكم ذات طابع يساري معارض للسيطرة الخارجية، خصوصاً الأميركية. وتتم العملية بعد الوفاة السريعة والملتبسة للرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز الذي لعب بـ«كاريزميته» دوراً هاماً في دعم الحركات الشعبية المناهضة للوجود الأميركي. وتدخل فنزويلا في صراع حاد ومتجدد لانتخاب خليفة لشافيز، بينما تبدأ بزخم تحركات المعارضة الفنزويلية ذات الميول الأميركية المعروفة.

وثمة أمران متلازمان مع العملية الانتخابية للبابا تفسحان المجال للتمادي بالتساؤل، وبعض الظنون، في الدور الذي ينتظر البابا الجديد. الأمر الأول، الطريقة الملتبسة التي فرغت بسببها سدة البابوية بطريقة غير مسبوقة في تاريخ الدولة الصغيرة، الفاتيكان، التي لم تُخفِ جيوشها مؤسس امبراطورية الاتحاد السوفياتي، ستالين، عند انضمامها إلى «المحور» التحالف الذي قاده هتلر في الحرب العالمية الثانية. لكنها تمكنت من هز العروش التي خلفها وراءه في أوروبا الشرقية، بعد عقود على وفاته في حقبة انهيار منظومته الاشتراكية ـ الستالينية، التي كان الفاتيكان أحد أبرز مفعلي حركاتها الشعبية تعبئة وتحريضاً ضد أنظمة الحكم فيها.

فمن المعروف أن يوحنا بولس الثاني كان بولندياً، بينما اندلعت أولى وأوسع الحركات الشعبية في أوروبا الشرقية في بلده بقيادة النقابي ليش فاليسا، فاتحة المجال لامتداد نيران التحركات المماثلة إلى باقي دول أوروبا الشرقية.

والفراغ الذي أدى إلى انتخاب فرانسيس الأول وقع في ظل التباسات مختلفة، ومنها مثلاً تسرّب معلومات عن انشقاق في الكنيسة إثر ما قيل عن تحوّل عدد من الكرادلة إلى الإسلام، لم تلبث هذه المعلومات أن طويت ولفلفت. أمور مختلفة دفعت البابا السابق بنديكتوس 16 للاستقالة، مقدماً تبرير استقالته ببلوغه سناً متقدمة. تبرير تقليدي، بديهي من جهة، لكنه غير مقنع لأنه عند انتخابه بابا لم يكن مجهول السن، وتالياً لانتخب سواه منذ حينه، من جهة ثانية.

كما أن البابا يوحنا بولس الثاني ـ سلف بنديكتوس ـ ظل في سدته حتى وفاته، ولم يكن أصغر سناً، ولا أحسن صحة، ما يضع الكثير من علامات الاستفهام على استقالته.

الأمر الثاني، المرحلة التاريخية الجارية في العالم، في ظل التحولات الانقلابية في موازين القوى بين الشرق والغرب. فالانتخاب يجري وسيدة العالم الامبريالي ـ الولايات المتحدة ـ تعاني من جملة صعوبات تضعف قدرتها على فرض سيطرتها، واعتماد قرارها على العالم. فهي في أزمتها المالية الاقتصادية لم تتمكن من الخروج، ولا يبدو الخروج منها قريب المنال، وهي في هزيمة عسكرية وسياسية في العديد من دول العالم، بدءاً من أفغانستان فالعراق ففلسطين.

كما أن أوضاع شمال أفريقيا لم تستتب وفقاً لما ترغب، ولم تتمكن مع العديد من دول العالم من فرض إرادتها على إيران بخصوص السلاح النووي.

وتسعى الولايات المتحدة في ضوء هذه الصعوبات التي أضعفت قدرتها على التدخل، إلى البحث عن بدائل خارج دول وأسواق العالم، بينما تتقدم داخلها دعوات إلى الانكفاء، والاكتفاء بالداخل الأميركي، وإلى ما يقال عن اعتماد ترتيب البيت الداخلي الأقل كلفة، خصوصاً على مستوى الخسارة البشرية العسكرية. ويتجلى الضعف الأميركي في عدم قدرتها على فرض مشروعاتها التقسيمية في الشرق الأوسط، وبلبلة موقفها من الأحداث السورية، وصولاً إلى تراجعها عن شعارات هامة وكبيرة سابقاً، وهي دعوة الرئيس السوري بشار الأسد إلى الرحيل، ومحاولات التحاقها بركب التسوية السورية في الهامش المقدم إليها من قبل الدول الكبرى الصاعدة بقوة استراتيجياً واقتصادياً وتنموياً وتقنياً في المنطقة، أي روسيا والصين، وإيران كرأس حربة الصدام معها.

تسعى الولايات المتحدة إلى التعويض عن خسائرها في العالم بفتح أسواق جديدة، وليس أهم وأنسب لها من جارتها أميركا الجنوبية التي كانت على الدوام محط أنظار الأميركي، وهي الكثيفة السكان، وكثيرة التسلح، والثرية بالمواد الخام، بينما تسيطر على دولها أنظمة حكم معادية لا تتوافق سياساتها مع المصالح الأميركية.

في الخمسينيات والستينيات، لجأت الولايات المتحدة إلى إعادة السيطرة على الساحة الأميركية الجنوبية بسلسلة انقلابات عسكرية غير متوافرة اليوم. لكن واشنطن غيّرت آليات اللعبة منذ أواخر القرن الماضي بالاعتماد على اللعبة الجماهيرية التي نجحت فيها، واستفادت منها في أوروبا الشرقية فيما عرف بالثورات الملونة، وفي لبنان فيما عرف بحركة 14 آذار، وتحاول الاستفادة منها في العالم العربي في تحركاته الحالية.

في إطلالته الأولى على الجماهير، كان البابا الجديد يخاطب الجماهير أمامه بلغته ولغتهم المشتركة، وبدت علامات التأثير وبوادره عليهم من اللحظات الأولى لانتخابه، فهو يعرف لغتهم، ويتلمس أحاسيسهم.

ومع ذلك لا بد من الانتظار بعض الوقت ليتضح الدور البابوي الجديد في الجنوب الأميركي. فإما يكون المحرض الجماهيري ضد السلطات القائمة في فنزويلا والأرجنتين والبرازيل وبقية أميركا الجنوبية استكمالاً للدور الذي ما انفكت البابوية تلعبه للصالح السياسي للغرب بقيادة الولايات المتحدة، وإما دوراً اجتماعياً ـ انسانياً لصالح الجماهير الشعبية متوافقاً مع المضمون الديني الانساني المفترض للبابوية.

الضوء الأخضر أطفئ بانتخاب فرانسيس الأول، ونحن أمام الضوء البرتقالي، في موقف القليل من الانتظار.

* كاتب وصحافي لبناني

قضية

موسكو وطهران: هذه خطوط

العرب في تيه. عدوى الاضطرابات وشبح الإسلاميين يخيّمان على بلدانهم. عجز أميركي ـ أوروبي ينعكس تخبطاً في تعامل الغرب مع ملفات المنطقة، حيث يبدو واضحاً أن المعسكر المقابل، تتقدمه روسيا وإيران، رسم خطوطاً حمراً محورها الأساس رفض أي تغيير جذري لموازين القوى في المنطقة

أسماء الأسد وأولادها شاركوا في تكريم امهات الشهداء أمس (أ ف ب)

حسن خليك

صدر سنة 2010، لكاتب مجهول (قد يكون خيالياً)، مقال حول الاستراتيجية السرية للولايات المتحدة، يتضمّن اعترافات لأحد «مسؤولي إدارة العالم» على فراش الموت، خلاصتها أنّ كل ما يحصل هو مخطط وينفّذ بناءً على أجندة مرسومة لإحكام السيطرة على المنطقة. هذه النظرية يتبنّاها عديدون غير مقتنعين بأن الرغبة الغربية في المنطقة ليست قدراً وأن ديناميكية الأحداث تفرض على جميع الأطراف مراجعة شبه يومية لاستراتيجياتها.

برز هذا أخيراً من خلال التناقض في الموقف الأميركي داخلياً، وبينه وبين الموقفين الفرنسي والبريطاني من جهة أخرى، والذي هو أيضاً متناقض مع وجهة نظر ألمانيا ـ الدولة الرائدة أوروبّياً. جون كيري يدعو إلى حوار سياسي بين الرئيس بشار الأسد والمعارضة، والناطقة باسم وزارته تقول إنه لم يعنه شخصياً. فريق أميركي يدعو إلى التسليح، وفريق إلى عدم التصعيد خوفاً من وصول الأسلحة إلى المتطرفين، فضلاً عن أن الأزمة المالية للموازنة الأميركية جعلت صيانة القواعد الأميركية ودفع الرواتب أولوية على أي شأن خارجي. إضافة، بات واضحاً حسب رأي خبراء أميركيين أن القياديين في الولايات المتحدة متخبطون بين الإقرار بتراجع القدرات العسكرية للتحرك دولياً كالسابق، وبين العامل النفسي بتفوّق بلادهم.

أمّا في أوروبا، فيذكّر أحد أهمّ المخضرمين السياسيين في بريطانيا بأنها فعلاً القارة العجوز. رؤساء دولها الكبرى يُصرّحون وكأنهم قياديو الإمبراطوريات السابقة، وهم في الوقت نفسه عاجزون عن إرسال أكثر من بضع مئات أو آلاف من الجنود مع بعض القطع العسكرية المتواضعة إلى منطقة جغرافية معيّنة. أوروبا، يقول المخضرم، باتت مفلسة مالياً وعسكرياً، وبالتالي لا يمكن ترجمة هذا الإفلاس سياسياً إلا بفقدان الهيبة التاريخية (ما زال مفعولها سارياً جزئياً في العالم العربي). آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية تسير في استقلال متواصل زمنياً.

تقرير دبلوماسي تناولته إحدى وزارات الخارجية الأوروبية، يشير إلى أن العجز الأوروبي ـ الأميركي

سوريا

لندن وباريس: لتسليح المعارضة لدرء خطر «القاعدة»

مرة جديدة تطالب لندن وباريس بتسليح المعارضة السورية، في وقت كشفت فيه صحيفة «ديلي ستار صندي» عن اعتماد بريطانيا خطة سرية لمساعدة المعارضة. أما دمشق، فتجول ممثّلتها على البريكس لحثّها على إيقاف الأزمة السورية، بينما يجتمع «الائتلاف» اليوم لانتخاب «حكومة موقتة».

وكرّر وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أنه يجب تسليح المقاتلين السوريين المعارضين، وإلا «فقد ينتصر» تنظيم القاعدة. وقال، في حديث تلفزيوني، «إذا أردنا التوصل إلى حل سياسي (في سوريا) يجب تحريك الوضع العسكري ميدانياً، وتسليح مقاتلي المعارضة للتصدي للطائرات التي تفتح النار عليهم».

وأضاف أنّ «الائتلاف الوطني الذي يقوده أحمد معاذ الخطيب، والذي اعترفت به مئة دولة، يضمن احترام كافة أطياف المجتمع في سوريا الغد. وفي حال جرى تسليم أسلحة، فسيكون للجناح العسكري لهذا الائتلاف». ورأى أن «بشار (الأسد) لا يريد التنحّي. وإذا استمر الوضع على حاله، فلن يزداد عدد القتلى فقط، لكن الخطر هو أن تتفوق الجهة الأكثر تطرفاً، أيّ القاعدة»، في هذا النزاع. وأعرب فابيوس عن استعداده لمناقشة إمكانية تزويد المعارضة السورية بالأسلحة في البرلمان، وقال «من المشروع تماماً طرح أسئلة، لكن يأتي وقت يجب الإجابة عليها».

من جهته، قال وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، إنّ «الفشل في تزويد مقاتلي المعارضة بالأسلحة سيزيد من مخاطر الأزمة الإنسانية المتفاقمة في سوريا»، مشيراً إلى أنّ «تخفيف الاتحاد الأوروبي من حظر الأسلحة سيخفف هذه المحنة». وأضاف هيغ أنّ «هناك مخاطر بالطبع جعلتنا لا نرسل حتى الآن معدات قاتلة للمعارضة السورية، لكن في حال تفاقمت هذه الأزمة في الأسابيع والأشهر المقبلة، وصارت هناك مخاطر أكبر، يجب أن نوازنها بمخاطر الإرهاب الدولي والتطرف التي تترسخ في سوريا». وأضاف أنّ «نقل الأسلحة إلى قوات المعارضة السورية يجب أن يتم بعناية فائقة لمنع وصولها إلى أيدي المتطرفين».

في المقابل، أبدت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، تحفظاً على اقتراح باريس ولندن تسليح المعارضين السوريين، داعية إلى بحث تداعيات هذا القرار «بإمعان شديد».

في سياق آخر، طلب الرئيس السوري بشار الأسد من دول «البريكس»، التي تعقد اجتماعاً في جوهانسبورغ بعد عشرة أيام، التدخل من أجل وقف العنف في بلاده، وذلك في رسالة سلمتها مستشارته الاعلامية بثينة شعبان لرئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما، بحسب ما أكدت شعبان لوكالة «فرانس برس» أول من أمس. ونوهت بأن زوما «بدا متجاوباً خلال الاجتماع، وأبدى أسفه للدمار الذي يصيب بلدنا الجميل». وأوضحت المستشارة أنها زارت، في الإطار نفسه، كلّاً من روسيا والصين والبرازيل والهند، وستعود إلى سوريا في غضون أيام.

بدوره، أعلن زوما خلال لقائه شعبان، أنّ من المفيد أن يستمع إلى ما يجري في سوريا عبر أقنية اتصال مباشرة بين البلدين، معبّراً عن أسفه وألمه لما تتعرض له سوريا. وأكد أنّه «لن يألو جهداً للمساهمة مع دول البريكس في العمل على تطبيق اتفاق جنيف ووقف العنف بأقصى سرعة ممكنة وإطلاق الحوار السياسي» في سوريا.

في موازاة ذلك،كشفت صحيفة «ديلي ستار صندي» عن قيام بريطانيا

نا الحمر!

هو الذي أدّى إلى التخبّط القائم في دول الحلفاء وغموض عدم اتخاذها خطوات إضافية في الساحة السورية على المستويين العسكري والسياسي. فقبل الأزمة السورية ونتيجة تنامي عجز الحليفين الرئيسيين، تنامى نفوذ الشرق الأقصى واللاتين. فـ«العبقرية الغربية» لم تتوقع عودة «الدبّ الروسي والعصب الأرثوذكسي»، ولا لهيباً ساخناً للتنين الصيني وكل متفرّعاته الجيو ـ سياسية. وهي طبعاً لم تتوقّع صمود وزخم الثورة الإيرانية التي فرضت نفسها، ورغم الحصار، قوّة عالمية قادرة في حال تهديدها أن تهدد السلام العالمي.

أكثر الباحثين والصحافيين القريبين من المعسكر الغربي يعترفون بالوقائع الجديدة. لكن الأهم، يتباحث هؤلاء والكثيرون من أقرانهم حول تأثير هذه الوقائع على الأزمة السورية والتي أصبحت من خلالها الأرض السورية ساحة الصراع الدولي بامتياز، وما سينتج في هذه الساحة سيرسم خريطة النفوذ العالمي، سلباً أو إيجاباً حسب الظرف.

بات العالم أمام مشهد معقّد جداً لا محلياً وإقليمياً فحسب، بل دولياً أيضاً. فالساحة السورية اليوم، حسب وصف خبراء عسكريين، أخطر ميدان حرب دولية غير معلنة منذ الحرب العالمية الثانية، وإن هذا العالم يشبه اليوم إلى حدّ كبير في واقعه ما مرّ عليه في فترة بين الحربين العالميتين، أو أجواء أزمة الصواريخ الكوبية في أوائل الستينيات.

يُجمع المراقبون على أن الاستراتيجية الغربية، أو الأميركية على الأقل، في حال صحّت الاتهامات، تحققت في منطقة الشرق الأوسط لحماية الهدفين الرئيسيين: النفط وإسرائيل. ولكن بعدما نُفّذت خطة الفوضى البنّاءة أو الخلّاقة بنجاح حتى الآن، يسأل أحد وزراء خارجية دول الخليج مرعوباً: مَن يضمن النتائج أو على الأقل يحتويها؟ مصر تمرّ بأخطر مراحلها في تاريخها الحديث والقديم. فهي لم تكن منقسمة كاليوم حتى في زمن الرسالة النبوية، ما دفع أحد المعلقين إلى القول إن الإخوان ارتكبوا خطأً استراتيجياً باستعجالهم في التسلّط بعدما انتظروا ثمانين عاماً، تماماً كما فعل الأتراك بتسرّعهم لإعادة حلم العثمانيين بدل التغلغل البطيء. لذلك هي عاجزة بين لملمة جراحها والانضمام إلى المعسكر المذهبي الجديد.

وهناك رأي يقول بأن تركيا وحليفتيها قطر والسعودية تريد الالتفاف على «التقاعس الأميركي» بالإغراء البريطاني ـ الفرنسي لتسليح المعارضة السورية، وبالتالي قلب ميزان القوى ميدانياً للتخلص من بشار الأسد، والانتقام من حزب الله بعد انقلابه على اتفاق الدوحة. منها يطمح الحلفاء إلى اقتسام سوريا وضمّها إلى جيو ـ سياستهم ومنها يتفرّغون للانقضاض على العراق «المسلوب» وتأديب حزب الله المتمرّد ومواجهة

> **العجز الأوروبي الأميركي هو الذي أدى إلى التخبط القائم في دول الحلفاء**
>
> **تركيا وقطر والسعودية تلتف على «التقاعس الأميركي» بالتسليح البريطاني ـ الفرنسي**

المدّ الفارسي. العارفون بالملف التركي يشيرون إلى أن أردوغان وأوغلو تائهان بين عدة مخاطر تقلقانهما نوماً وصحواً، منها واقع الإثنيات والأعراق وإمكانية تمدّد التفتّت إلى قلب المجتمع التركي، وهاجس الانفصال الكردي، وثمن التضحية بكل الاستقرار والنمو الاقتصادي. لذلك تعلو النبرة التركية يوماً وتنخفض أسابيع.

أما قطر والسعودية (مع تركيا)، ومع اختلافهما، وعقدة السعودية القطرية أو عقدة قطر السعودية، فتمارسان أخطر لعبة في تموضعهما. وهم بذلك مع حلفائهم، كما حلف الدول المناهضة لهم، جعلوا العالم، ولأول مرة في تاريخه، ضمن لعبة الأمم واغتنام الفرص وتثبيت المصالح، في حالة اصطفاف مذهبية، تمتد من بكين وموسكو، مروراً بشرق آسيا وإيران والعراق والشرق الأدنى، صعوداً إلى أوروبا وأميركا، لم يسبق لها مثيل.

فبحسب «المقال المجهول»، يعتقد الغرب أن العراق يجب أن يبقى ضعيفاً لأن شعبه والشعوب المجاورة ذات نزعة تمددية يجب أن لا تنافس الغرب الخارج منتصراً في الحرب العالمية الثانية. نوري المالكي يعرف بعض ذلك، لكنه يعرف أكثر النوايا التركية والخليجية تجاهه. لذلك يرى في الخاصرة الإيرانية ضمانته الأولى وعدم سقوط النظام السوري ضمانة رئيسية، مذكّراً العالم بأنه سينتج 9 ملايين برميل يومياً خلال السنوات المقبلة، وقد يصبح الدولة النفطية الأولى في العالم، حليفاً لجاره الإيراني الثاني عالمياً في الغاز والذي مع حليفه الروسي يسيطران على المخزون الاستراتيجي العالمي من الغاز.

لكن، بحسب المطلعين، فإن الغرب باستماعه للوصايا التركية ـ القطرية ـ السعودية حول «النموذج الإسلامي المعتدل الديموقراطي المدني العلماني» هو نظرية فقط وإن مصر ليست تركيا وإن تونس وليبيا ليستا ماليزيا وأندونيسيا.

كل مراكز الدراسات العالمية تشير إلى خطورة الواقع الإقليمي من مركزيته في سوريا، وأن الجميع بدون استثناء يشعرون بأنهم في واقع يهدد وجودهم. يذهب البعض إلى رسم خسارة النظام السوري للمعركة أنه سيدقّ أبواب طهران وأن يجعل الشيشان قلقاً حقيقياً لموسكو كما دول الاتحاد السوفياتي سابقاً. وأن الجمهوريات الإسلامية في روسيا والصين لن ترضى بعدها أن تبقى تحت الحكم «الكافر» من أرثوذكس وبوذيين.

المفارقة فعلاً في الصراع العالمي القائم هو تمذهب لعبة الأمم والمصالح. لم يكن أحد ليتصور أنه سيكون للأديان والمذاهب تأثير في صنع السياسات الدولية وبناء الأحلاف والخصومات، ضمن «لعبة المصالح». من الأفضل التذكير بحرب البوسنة ـ الهرسك.

في استنتاج لكل الوقائع المذكورة، تطرح أسئلة عدة، أهمها عن الخيارات الإيرانية ـ الروسية لمواجهة المعسكر الآخر في حال تأكد معلومات تسليح المعارضة نوعياً لتعديل الموازين ميدانياً من خلال القنوات الأردنية والتركية واللبنانية؟ ولماذا ترفض إيران حتى الآن المفاوضة مع الغرب والتنازل في جميع الملفات؟ ولماذا لم تقبل روسيا بكل الإغراءات الغربية والخليجية لتعديل موقفها في سوريا؟

يجيب أحد أصحاب الدائرة الضيقة في القرار الإيراني، أن الغرب وحلفاءه الأوروبيين والعرب هم أصلاً دولة واحدة فقط هي الولايات المتحدة. والأخيرة تعبت من تجربة الوحول الأفغانية والعراقية وتريد التراجع لمدة لالتقاط قدراتها للسنوات المقبلة. وهي لا ترى في كل حلفائها بدون استثناء إلا أصواتاً مدوّية بدون القدرة أو حتى الرغبة في التضحية. فقط الاستقواء والاختباء بالعم سام، في الوقت نفسه يضيف: إيران تعايشت مع أقسى الظروف ولن تتراجع أبداً لأن موقعها الإقليمي والدولي في ضوء تنامي قدراتها العسكرية والمادية، فضلاً عن موقعها الجيو ـ سياسي. والنَّفَس الإيراني طويل.

أمّا روسيا فهي لم تعد تناور في الإجهار بأن الغرب قد يكون نجح في تفكيك الاتحاد السوفياتي، لكنه لن يستطيع أن يواجه الحلف الصيني ـ الروسي ـ الإيراني ـ العراقي ـ السوري لخلق خريطة نفوذ عالمية جديدة تعيد التوازن لإدارة الكرة الأرضية، وخاصة أن بعض أهم الاقتصادات الناشئة كالهند والبرازيل وجنوب أفريقيا وبعض دول أميركا اللاتينية تشاركها التذمّر من المكابرة الغربية في زمن تغيّرت فيه الموازين الإنتاجية لمصلحتهم.

هذه المعطيات وغيرها تشير إلى اللاتراجع في الموقف الإيراني ـ الروسي وأنهما لن ترضيا بأن تتبدّل الموازين جذرياً في الساحة السورية مهما حصل، وهما ترسمان السيناريوات المختلفة لمواجهة التطورات الميدانية، والأهم أن روسيا لن تسمح لتركيا بأن تنمو مخالبها جنوباً، لأنها تعرف أن هذه المخالب ستتوجه لاحقاً صوب شرق آسيا والجمهوريات السوفياتية سابقاً. كما أن إيران لن تبقى مكتوفة الأيدي أمام سيطرة دولتين كالسعودية وقطر على محور صرفت الغالي والنفيس من شهداء ومال لتثبيته في انتظار «المواجهة الكبرى».

هل في هذا كله إجابة لماذا الفتنة السنية ـ الشيعية وتهجير المسيحيين من الشرق؟ ولماذا تبقى خيارات شعوب المنطقة بين الظلم والظلام؟

الشبح الإسلاموي

لبنان متفتّت اجتماعياً وسياسياً لا قدرة له على إقرار موازنة أو قانون انتخاب، فضلاً عن انتشار الكانتونات المذهبية التي أعلن بعضها تمرّده على الدولة. وسوريا تُمزَّق إرباً بدون أي أفق لتسوية ما تخرج من قبّعة ساحر كأرنب. الأردن، كما الكويت والإمارات، تشترك في المعاناة من «الحليف المتسلّط» الذي يسخّر أجهزتها وقدراتها لدعم السلفيين والإسلاميين في مواجهة النظام السوري، في الوقت نفسه الذي تعيش فيه كل من هذه الدول رعب وصول عدوى حكم الإخوان إليها. لم يخرج الأردن من عقدة «الوطن البديل» بعد حتى بات شبح الإسلاميين طارئاً جديداً عليه.

حماس «الفَرِحَة» بالتقاطها فرصة صعود الإخوان، خرجت من سوريا الحاضنة وارتمت حيث لا تدري. تسأل يومياً هل مَن يشدّد الخناق عليّ في الأنفاق أكثر من زمن حسني مبارك ومن حمايته الغربية بامتياز، فليسلّحوني بعد ثبات الربيع العربي أو يفاوضوا لاستعادة كل التراب؟ يقول أحدهم إن الوجوم والعبوس يسيطران على وجوه قادتها. نظرة سريعة على واقع بعض باقي الدول العربية، تظهر كم هو مقسّم السودان، وتائه اليمن، وكم هو غائب المغرب الغربي. لا يريد جزائره ومغربه أن تتمدّد فوضى ليبيا وكارثة تونس إليه.

بسحب وحدات من قواتها الخاصة المنتشرة في أفغانستان، في إطار خطة اعتمدتها لمساعدة المعارضة السورية. وقالت الصحيفة إنّ قادة القوات الخاصة وقوات المغاوير البريطانية يضعون خططاً سرية لتزويد مقاتلي المعارضة السورية بالأسلحة التي هم بحاجة ماسة إليها. وأضافت أنّ وحدات القوات الخاصة ستعمل بتوجيه من جهاز الأمن الخارجي البريطاني «أم آي 6»، ونظيره الفرنسي، الإدارة العامة للأمن الخارجي، لتسليم أسلحة قيمتها 20 مليون جنيه للمتمردين السوريين خزّنتها لندن في بلدان مجاورة لسوريا. ونسبت الصحيفة إلى مصدر حكومي قوله، إن جنود القوات الخاصة البريطانية يجري

> **دمشق تعول على «البريكس»... وخطة بريطانية سرية لدعم المسلحين**

سحبهم بهدوء من أفغانستان للإعداد لمهمتهم الجديدة.

من ناحية أخرى، يتنافس وزير سابق وباحث اقتصادي على الفوز بمنصب رئيس حكومة المعارضة السورية، حيث يبدأ اليوم في إسطنبول اجتماع «الائتلاف» المعارض بهدف اختيار أول رئيس حكومة تتولى إدارة «المناطق المحررة». وأعلن الائتلاف أكثر من عشرة أسماء مرشحة للرئاسة، وعلى رأس اللائحة وزير الزراعة السابق أسعد مصطفى والباحث الاقتصادي أسامة قاضي.

وقال عضو «الائتلاف» أحمد رمضان «إذا كان المطلوب شخصية تقنية، يمكن أن يفوز أسامة قاضي. وإذا كان الاختيار سيجري على أساس من يملك خبرة أكثر في الممارسة السياسية، فسيكون أسعد مصطفى».

وكان «الائتلاف» قد نشر على صفحته على موقع «فايسبوك» أسماء عشرة مرشحين، بينهم ميشال كيلو الذي اعتذر عن عدم قبول الترشيح، إضافة إلى اثنين لم يُذكر اسماهما لكونهما موجودين في الداخل السوري. وأوضح رمضان أن آلية اختيار رئيس الحكومة ستجري على الشكل الآتي: «يجري التصويت على اسم من بين الذين يوافقون على الاستمرار بالترشيح، ثم تجري عملية اقتراع أخرى على الاسمين اللذين يحصلان على أكبر عدد من الأصوات».

وأوضح أعضاء في الائتلاف، رفضوا كشف أسمائهم لوكالة «فرانس برس»، أنّ الذين يفضّلون إرجاء تشكيل الحكومة «يلتقون مع الموقف الأميركي الذي يريد التركيز على فتح حوار مع النظام السوري من أجل التوصل إلى حلّ عبر تشكيل حكومة انتقالية مختلطة تضم ممثلين للنظام والمعارضة».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

سيطرة للأحزاب التقليدية والقوى القبلية ... ومقاطعة جنوبية واسعة

مخرجات الحوار لن يصوغها المندوبون بل سيتم فرضها

لم يكن اختيار تاريخ الثامن عشر من آذار موعداً لافتتاح أولى جلسات الحوار الوطني اليمني، بالتزامن مع الذكرى الثانية لمجزرة جمعة الكرامة التي ذهب ضحيتها 52 محتجّاً في ساحة التغيير في صنعاء، مجرد صدفة. أما الهدف منها فهو مفتوح على أكثر من إجابة. فلو أن الحكومة أرادت إيصال رسالة إلى شباب الثورة بأن تضحياتهم أتت أوكلها، فإنها بالتأكيد فشلت في هذا الهدف. وعلى الرغم من أن الحوار الذي ينطلق اليوم ويستمر لستة أشهر، يعوّل عليه كثيرون ليكون بوابة عبور اليمن من أزماته، فإن هوّة واسعة تفصل بين هذه الآمال والواقع، في ظل المخاوف من أن الحوار ليس أكثر من مجرد الفصل الأخير من فصول المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية التي هدفت إلى إجهاض الثورة والفرص التي حملتها

الحوار مجرد محطة أخيرة لقطار إهدار فرص التحول في اليمن

اجراءات أمنية مشددة ترافق انطلاق الحوار (محمد حويس – أ ف ب)

التشاؤم يظلّل الحوار اليمني اليوم

جمانة فرحات

في تشرين الثاني من العام الماضي، علّق كل من ماجد المذحجي ورضية المتوكل عضويتهما في اللجنة الفنية المكلفة الإعداد للحوار الوطني اليمني المزمع انطلاقه اليوم، قبل أن يتقدما باستقالتهما لاحقاً اعتراضاً على ما اعتبراه، في حينه، تحويل اللجنة إلى مجرد شاهد زور على قرارات تفرض عليها من قبل مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، جمال بن عمر، برضى القوى السياسية، بعدما حسم الأخير في حينه نسب تمثيل القوى السياسية، متعدّياً على صلاحيات اللجنة.

هذا المشهد يخشى كثيرون أن يتكرر في الحوار الوطني، المزمع انطلاقه اليوم، تماشياً مع ما أقرته المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية، بعدما كشفت الساعات التي سبقت انعقاد الجلسة الافتتاحية في القصر الرئاسي بعضاً من فضائح الإعداد للمؤتمر، معيدةً تجديد الشكوك بأن مخرجاته لن يصوغها المندوبون، بل سيتم فرضها متى ما حانت اللحظة، من قبل تحالف القوى التقليدية، بالتواطؤ مع بعض الدول الخارجية.

المؤتمر، وفقاً للوثيقة التي أعدّتها اللجنة الفنية للحوار، سيتطرق إلى 13 قضية، يفترض أن البحث الجدي فيها سيؤدي إلى إعادة صياغة النظام اليمني برمته، ووضع أسس الدولة المدنية، وخصوصاً أن انعقاد الحوار يأتي في لحظة استثنائية في التاريخ اليمني، وتحديداً لجهة التحديات والمخاطر التي يواجهها، وأخطرها يتهدد البلاد في وحدتها.

هذه القضايا موزعة بين القضية الجنوبية، صعدة، المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية، قضايا ذات بعد وطني (تشمل النازحين واسترداد الأموال المنهوبة في الداخل والخارج بسبب سوء السلطة)، بناء الدولة (الدستور، مبادئه وأسسه)، الحكم الرشيد، أسس بناء الجيش والأمن ودورهما، استقلالية الهيئات. كما ستناقش أيضاً قضايا أخرى، بينها: «الحقوق والحريات، التنمية الشاملة والمتكاملة والمستدامة، قضايا اجتماعية وبيئية خاصة».

لكن على الرغم من خطورة هذه القضايا، فإن الأجواء الكفيلة ببحثها بجدية على مدى 6 أشهر، كما هو مقرر، يبدو أنها غير مهيّأة. التدقيق في كيفية توزيع المندوبين الـ 565 المناط بهم بحث هذه القضايا، يكشف أن جلهم يتوزعون على مجموعة من القوى السياسية التقليدية، وفي مقدمهم المؤتمر الشعبي العام، الذي يترأسه الرئيس السابق علي عبد الله صالح، ومنح 112 مقعداً في الحوار. أما ثاني قوة من حيث نسبة التمثيل في الحوار، فيمثلها الرئيس عبد ربه منصور هادي، الذي خصص له 62 مندوباً. ثالث قوة في الحوار، كان يفترض أن تتمثل في الحراك الجنوبي بمختلف تياراته، سواء المنادية بالفدرالية أو فك الارتباط، إلا أن غالبية قيادات الحراك ستغيب عن الحوار باستثناء القيادي محمد علي أحمد، الذي سبق أن أكد أن الحوار يمثل فرصة للجنوبيين لا بد لهم أن يشاركوا فيه لطرح وجهة نظرهم.

القوة الرابع يجسدها التجمع اليمني للإصلاح، الذي خصص له خمسين مندوباً، فيما نال الحوثيون 35 مندوباً في الحوار، وخصص 37 للحزب الاشتراكي مقابل 30 مندوباً للحزب الوحدوي الناصري. نظرياً أيضاً، نال الشباب المستقلون 40 مقعداً، وهو نفس العدد المخصص للنساء المستقلات، ومعهن ممثلو المجتمع المدني، فيما منحت الأحزاب الصغيرة 7 مندوبين.

أما عند التدقيق في لائحة أسماء المندوبين، فتظهر المفارقة ـ الفضيحة، بعدما تبيّن أن 24 عائلة حصدت 71 مندوباً في الحوار بمعدل وسطي 3 أفراد للعائلة الواحدة. وهو ما أثار استياء كثيرين، ذهب البعض منهم إلى وصف الحوار بأنه «حوار عائلي».

لكن هذا التفصيل ليس التحدي الوحيد الذي سيواجه الحوار. المراقب لتصريحات القوى المشاركة سيكتشف أن أياً منها لم تقدم وجهة نظر متكاملة إزاء القضايا الثلاث عشرة التي ستناقش، في حين أن بعضاً من هذه القوى لا يهمها من الحوار سوى ما سيخرج منه حول نظام الحكم الذي سيعتمد، وما إذا كان سيفضي إلى اعتماد فدرالية أساسها إقليمان جنوبي ـ شمالي، أم أنه سيقسم اليمن إلى 5 أقاليم كما بدأ يتردد.

هذا الجو الذي سينعقد الحوار في إطاره، دفع النائب أحمد سيف حاشد، وهو أحد الذين ورد اسمهم في لائحة المندوبين، إلى إعلان انسحابه وعدم رغبته في المشاركة، فيما ترددت أنباء عن عدم مشاركة رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة. كما كان مفاجئاً إعلان القيادي البارز في حزب الإصلاح، حميد الأحمر، الانسحاب. وإن كان انسحاب الأحمر لا يمكن وضعه، من وجهة البعض، إلا في خانة الابتزاز السياسي للرئيس اليمني بهدف تعزيز مكاسبه السياسية والعائلية، فإن أحمد سيف حاشد أكد لـ«الأخبار» أن خطوته جاءت «لأننا شعرنا بأن مراكز القوى التي كانت سبباً في خراب اليمن ودماره، طوال السنوات السابقة، موجودة في الحوار وهي التي ستتحكم بمخرجاته».

خطأ آخر يتحدث عنه أحمد سيف حاشد يتمثل في عدم وجود أي مناخات للتهيئة للحوار. وأوضح أن النقاط العشرين التي قدمت من قبل اللجنة الفنية للتهيئة للحوار لم يعمل بها. وهو نفس الفشل الذي طاول خلال الأشهر الماضية عدداً من القضايا الرئيسية الأخرى، بينها مشكلة هيكلة الجيش، إقرار قانون العدالة الانتقالية والأهم الجنوب، مستبعداً أن يكون الحوار الوطني قادراً على حلها.

ونبّه سيف إلى أن مراكز القوى التي لطالما وقفت في وجه الدولة المدنية حاضرة اليوم بقوة في مؤتمر الحوار ولن تألو جهداً للحفاظ على نفس تركيبة النظام. وهي تركيبة تلائم من وجهة نظره بعض الدول الإقليمية، وتحديداً السعودية وقطر اللتين تحاولان فرض أجندتهما على البلاد على حساب مصالح اليمن، مستفيدتين من تقاطع مصالحهما مع مصالح مراكز القوى التقليدية.

تشاؤم حاشد من نتائج الحوار يشاطره فيه الناشط الحقوقي عبد الرشيد الفقيه، الذي حذر من أن الحوار مجرد محطة أخيرة لقطار إهدار فرص هذا البلد في التحول الذي أمنته احتجاجات 2011. الفقيه أكد لـ«الأخبار» أن الحوار «صمم ليكون مجرد مؤتمر شكلي لا يقارب المشكلات الحقيقية لليمن ويعالجها، وليكون مجرد ورشة عمل يفضفض فيها الناس ويعودون إلى منازلهم، فيما تعيد فعلياً مراكز القوى المتخلّفة سيطرتها على البلاد ومصيرها ومقدراتها وهذا يحدث بتواطؤ دولي وإقليمي». وأوضح أن «من حسم موضوع نسب تمثيل القوى وصادر تسمية ممثلي الشباب والمجتمع المدني والمرأة، ومن أعدّ ميزانية المؤتمر خارج لجنة الحوار هو من سيتدخّل أيضاً في صياغة المخرجات».

«الحوار العائلي»

فور صدور لائحة أسماء المشاركين في الحوار الوطني التي اعتمدها الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي (أول من أمس)، فوجئ اليمنيون بأن 24 عائلة حصدت 71 مندوباً، فضلاً عن سيطرة الكثير من القوى القبلية والمشائخ، ما أثار موجة من التعليقات الساخرة على موقع «الفايسبوك»، وخصوصاً أن بعض الأسماء شملت آباء وأبناءهم أو رجالاً وزوجاتهم وحتى أشقاء، فيما حرمت مناطق واسعة من التمثيل في المؤتمر.

وإن كانت الآلية التي أدت إلى اختيار هذه الأسماء لا تزال مجهولة، فإن البعض تساءل عن «مصدر دعوات الزفاف» الموجهة إلى اثنين من كل عائلة، فيما تساءل آخرون عما إذا كان «الحوار الوطني اشترط وجود محرم مع كل امرأة تشارك في الحوار»، وعما إذا كان من شروط الحوار أن يوصل كل أخ أخته إلى الحوار، فيما سأل آخرون عما إذا كان سيتم تخصيص قسم للعائلات في الحوار.

تظاهرات رفضاً للحوار وتجديداً لمطلب القصاص

تبلغ الاحتجاجات اليوم ذورتها في اليمن اعتراضاً على الحوار الوطني وللمطالبة بالقصاص لضحايا جمعة الكرامة في الذكرى الثانية للمجزرة، فيما يشهد جنوب اليمن عصياناً مدنياً واسعاً

ينطلق الحوار الوطني اليمني اليوم على وقع تصعيد في الشارع، سواء في العاصمة صنعاء أو في الجنوب، تأكيداً لرفض الاعتراف بشرعية الحوار وقدرته على تمثيل المحتجين ومطالبهم، فيما لجأت السلطات إلى منح المواطنين اليوم عطلة رسمية لم يرَ فيها البعض سوى محاولة للتغطية على العصيان المدني الذي سيبلغ ذروته اليوم في الجنوب.

ومنذ أمس، كان الجنوب على موعد مع مسيرات حاشدة استعداداً لمليونية «القرار قرارنا» التي ستشهدها ساحة العروض اليوم، وهي الساحة التي كانت الشهر الماضي على موعد مع اشتباكات دموية بين أنصار الحراك الجنوبي والقوات الأمنية. وبدا واضحاً أمس أن السماح للحشود بالدخول إلى ساحة العروض من دون أي مشاكل تذكر يهدف إلى تجنّب أي توتر أمني بالتزامن مع انعقاد الحوار، فيما كان لافتاً الهجوم العنيف الذي شنّه قادة الحراك الجنوبي، وفي مقدمتهم حسن باعوم، على المشاركين الجنوبيين في الحوار وذهاب البعض إلى حد وصف هؤلاء بالخونة.

وقال القيادي البارز في الحراك الجنوبي، قاسم عسكر، لوكالة «فرانس برس»، إن التحرك في الشارع «تعبير عن رفضنا للحوار الوطني في صنعاء، ولأن هناك من يحاول أن يقود هذا الشعب للالتفاف على قضيته»، في إشارة الى الفصائل الجنوبية المشاركة في الحوار.

بدوره، أكد نائب الرئيس اليمني السابق، علي سالم البيض، أن الحوار لن يقدم جديداً، لا للقضية الجنوبية ولا لليمن ككل»، مجدداً شروطه للحوار، وأولها «أن نتحاور كدولة جنوب اليمن مع أشقائنا في الشمال لفك الارتباط واستعادة دولة الجنوب». لكن الناشط الجنوبي، شفيع العبد، الذي وافق على المشاركة في الحوار، أكد أن المشاركة في الحوار الوطني «من أجل قضية الجنوب التي حملناها منذ ما قبل ظهور الحراك الجنوبي السلمي الذي انخرطنا فيه منذ اللحظات الأولى وما زلنا وسنظل، ولم ندّع يوماً ما تمثيله. وبالتالي لن ندّعي تمثيله في الحوار. لكننا سندافع عن القضية التي آمنا بها وفق اقتناعنا لا اقتناع زيد أو عمرو». وأضاف «هي الاقتناعات المنطلقة من حق أصيل يتمثل في حق أبناء الجنوب في تقرير مصيرهم. ومن حق الجميع الاستياء من موقفنا لكن العبرة بالخواتيم».

كذلك دعا «مكونات الحراك الجنوبي السلمي التي تفتقر إلى الجانب التنظيمي إلى أن تستغل اللحظات التي ستشهد انعقاد مؤتمر الحوار الوطني، لعقد مؤتمر حوار جنوبي ـ جنوبي في عدن، تخرج من خلاله متحدة في الرؤية والقيادة، وألا تكتفي بالمليونيات التي ستشهدها العاصمة عدن. فإيجاد حامل سياسي بات ضرورة بعد أن أضعنا الكثير من الوقت والجهد في إيجاد مزيد من التشكيلات والمكونات».

أما في الشمال، فخرجت مسيرات حاشدة أمس للمطالبة بمحاكمة قتلة ضحايا مجزرة جمعة الكرامة، والتي راح ضحيتها أكثر من 52 شهيداً ومئات الجرحى، بعدما لجأ الرئيس السابق علي عبدالله صالح إلى إخماد الاحتجاجات بالاستخدام المفرط للقوة، قبل أن تمنحه المبادرة الخليجية حصانة كاملة عن مختلف جرائمه.

وينظّم المحتجون اليوم تظاهرة جديدة تحت شعار «أنا نازل لإحياء ذكرى مجزرة جمعة الكرامة» للهدف نفسه.

(الأخبار)

التونسيون يحيون ذكرى بلعيد بالغناء والموسيقى

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

أحيا آلاف التونسيّين من مختلف الأجيال والرؤى السياسية، أمس، ذكرى أربعينية اغتيال شهيد اليسار والحركة التقدمية شكري بلعيد في قصر الرياضة في المنزه، بحضور عديد من الشخصيات الحقوقية والثقافية والسياسية والنقابية من تونس ومن العالم العربي وأميركا اللاتينية.

إحياء الذكرى انطلق يوم الجمعة الماضي وتواصل السبت والأحد، حيث شهدت مقبرة الجلاز حشوداً من التونسيين جاؤوا للترحم على الشهيد ورفعوا شعارات في مسيرة حاشدة من مقبرة الجلاز الى شارع الحبيب بورقيبة تندد بالقتل والاغتيال.

وأعلن زعيم الجبهة الشعبية، حمة الهمامي، أن الجبهة ستختار الوقت المناسب للتحرك لإسقاط الحكومة التي تعتبرها الجبهة تكريساً للفشل وإعادة إنتاجه. وقد لوحظ الحضور الأمني الكبير في المسيرة التي تمت من دون اي إخلال أمني، على عكس المسيرات السابقة لقوى المعارضة التي عادة ما تنتهي بالكثير من العنف والفوضى.

إحياء أربعين الشهيد بلعيد في تونس أمس (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

وفي سياق متصل، أعلن شقيق الشهيد، عبد المجيد بلعيد، تلقيه تهديدات من جهات سلفية. أما أرملته المحامية بسمة الخلفاوي، فقد أكدت أن بلعيد اغتيل، لكن الأفكار التي آمن بها ودافع عنها ستتواصل وستكبر رغم غيابه.

في هذا الوقت، يحتد الجدل حول من سيكون الأمين العام لحزب الوطنيين الديموقراطيين الموحد، فيما برز اسم أرملته بسمة كمرشحة لهذا المنصب. وتُعدّ زوجة بلعيد، أحد الوجوه البارزة للحركة النسوية والحقوقية في تونس، إذ تحمّلت مسؤوليات قيادية في جمعية «النساء الديموقراطيات».

وفي سياق متصل، أعلن وزير الداخلية الجديد لطفي بن جدو (قاضٍ) أنه تم تخصيص فريق كامل من أهمّ الخبراء الأمنيين للكشف عن القتلة. وشارك في هذه المسيرة الحاشدة حسب تقديرات وزارة الداخلية نحو عشرة آلاف من أنصار الجبهة الشعبية وجبهة الاتحاد من أجل تونس.

وقد كانت الشعارات ضد الحكومة وخاصة ضد حركة النهضة وزعيمها راشد الغنوشي، الذي تحمّله قوى المعارضة المسؤولية السياسية والأخلاقية في اغتيال بلعيد.

وكان إحياء الذكرى بعد مرور أربعين يوماً على وفاته قد انطلق من المحكمة الابتدائية في تونس العاصمة، إذ نظّمت عمادة المحامين ذكرى الشهيد بحضور ممثلين عن المحامين.

أما البرنامج الثقافي فقد انطلق أمس من منزل بلعيد في ضاحية المنزه بإطلاق ألف بالون ملون بالأبيض والأحمر. وهو نفس ما حدث في الوقت ذاته في مدن تونسية أخرى مثل الكاف وجربة وتالة وسيدي بوزيد. وامتدت هذه الذكرى الى كل من برلين وباريس والقاهرة وبرازيليا.

وفي قصر الرياضة بالمنزه، غنى الآلاف مع فرقة البحث الموسيقي وفرقة أولاد المناجم وفرقة عيون الكلام والفنانين بندرمان وبديعة الحريزي وآمال المثلوثي. ومن الوطن العربي، حضر خالد الهبر من لبنان، وسعيد المغربي من المغرب، والشعراء أولاد أحمد وسليم دولة وعبد المجيد البرغوثي.

ويمثّل كل هؤلاء أصواتاً شاهدة على سنوات القمع وعلى مجد اليسار في الجامعة التونسية والفضاءات النقابية. كما أصبح شكري بلعيد موضوعاً لشريط تسجيلي للحبيب المستيري، وموضوعاً لأعمال فنية في النحت والفن التشكيلي والموسيقى. كذلك كتب الكثير من الأغاني في رثائه، من بينها ما غناه محمد بحر ومجموعة عيون الكلام والأزهر الضاوي.

قد يكون بلعيد رحل، لكنه ازداد حضوراً في الذاكرة الثقافية والسياسية، إذ تحمل الآن الشوارع وكذلك قاعات الجامعات والمراكز الثقافية والشوارع اسمه. فلم يكن القتلة يدركون أنهم يزرعونه في كل مكان كصوت من أصوات الحرية والتنوير والحداثة.

ما قل ودل

أعلن الناطق باسم المفوضية العليا للاجئين تيم إيروين فرار 600 امرأة وطفل من مخيم «بيدا الكبير» في ولاية الوحدة، جنوب السودان، المحاذية لولاية جنوب كردفان في السودان المجاور، بعد اندلاع معارك عنيفة فيه. وقال إيروين إن «اللاجئين الذين حاولوا الفرار من منطقة المعارك تم وضعهم في مكانين آمنين». ورغم عودة الهدوء أمس الى المخيم الذي يؤوي سبعين ألف سوداني، إلا أن المفوضية العليا للاجئين أعربت عن «قلقها الشديد من وجود عناصر مسلحة».

(أ ف ب)

العراق: عودة التفجيرات إلى مدينة البصرة

في مؤشر أمني خطير، عادت موجة التفجيرات إلى مدينة البصرة المعروفة بأنها من أكثر المناطق الآمنة في العراق، وفي منأى نسبي عن اعمال العنف، في وقت تبنى فيه تنظيم القاعدة الهجوم على وزارة العدل في بغداد يوم الخميس، الذي أدى إلى سقوط 34 قتيلاً.

وذكر مدير الامن في محافظة البصرة، علي المالكي، في تصريح لوكالة «فرانس برس»، أن «سيارة مفخخة انفجرت في البصرة اليوم (أمس) ما ادى إلى مقتل عشرة اشخاص واصابة 16 اخرين بجروح». وأضاف أن الهجوم وقع صباحاً عند موقف للباصات في حي بشمال البصرة.

كذلك استشهد طفلان واصيب 6 اشخاص بينهم امرأة ، أمس، بانفجار صهريج قرب فوج للشرطة وسقوط خمس قذائف هاون على منطقة سكنية في قضاء بيجي شمالي صلاح الدين.

من جهة أخرى، تبنى تنظيم «دولة العراق الاسلامية»، أمس، الهجوم الذي استهدف الخميس وزارة العدل في بغداد، وأدى إلى سقوط 34 قتيلاً، كما ذكرت الشبكة الاميركية لمراقبة المواقع الالكترونية الاسلامية (سايت).

وفي بيان نشر على منتديات جهادية أمس، اعلنت دولة العراق الاسلامية مسؤوليتها عن الهجوم في وسط بغداد، موضحةً أنه اوقع «60 قتيلاً على الاقل». وجاء في البيان أن عملية «دك وزارة العدل» جاءت «ضمن سلسلة العمليات النوعية ثأراً لحرائر اهل السنة في سجون المرتدين» التي «كانت اداة في حرب اهل السنة وارهابهم وتعذيبهم وسجنهم واعدامهم».

سياسياً، حذر رئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي، رئيس الوزراء نوري المالكي، من اللجوء إلى القوة لإنهاء الاعتصامات المعترضة على سياسته، وطالبه باستخدام صلاحياته للاستجابة لمطالب المتظاهرين الذين يواصلون تظاهراتهم واعتصاماتهم في مدن عراقية عدة احتجاجاً على سياساته.

وقال النجيفي، في مدينة الرمادي، إن تلبية معظم المطالب التي ينادي بها المتظاهرون هي من صلاحيات رئيس الوزراء، وخاصة إطلاق سراح المعتقلين وإحداث التوازن في مؤسسات الدولة، ولا سيما العسكرية منها.

بدوره، حذر وزير المال المستقيل رافع العيساوي، من مغبة استخدام القوات الامنية لتصفية الخصوم السياسيين المعارضين لسياسة المالكي. وقال العيساوي، في تصريح لموقع «البغدادية نيوز»، إن المالكي يعتمد على اسلوب التسقيط السياسي من خلال زج قوات الجيش في تصفية الخصوم المعارضين لسياسته، واصفاً الاعتماد على هذا النهج بأنه «يربك الوضع الامني في البلاد، ويحول عقيدة الجيش العراقي الى تبعية للاحزاب المشاركة في العملية السياسية بدلاً من الولاء للوطن والشعب بكافة مكوناته دون الانحياز إلى أية جهة كانت». ودعا في الوقت نفسه إلى استبدال المالكي بشخصية قادرة على ادارة شؤون البلاد واحتواء الاجواء المتشنجة التي تشهدها بعض المحافظات العراقية.

وفي سياق المساعي لحل الأزمة السياسية، أكد النائب عن القائمة العراقية، حيدر الملا، في حديث لموقع «السومرية نيوز» أمس، أن اللجنة الخماسية المنبثقة عن التحالف الوطني توصلت إلى حزمة من القوانين لتلبية الجزء الأكبر من مطالب المتظاهرين.

إلى ذلك، كشف تقرير نشرته منظمة «ايراك بادي كاونت» البريطانية أمس أن عدد القتلى المدنيين في العراق منذ الغزو بلغ 112 الفا على الاقل. وأوضح التقرير أن بغداد كانت على مدار السنوات العشر الماضية ولا تزال المنطقة الاكثر خطورة في البلاد، حيث سقط نحو 48 بالمئة من العدد الاجمالي للقتلى، فيما كان الصراع الطائفي بين 2006 و2008 الاكثر دموية.

(الأخبار، أ ف ب)

قضية

أعاد اتهام مجلة الأهرام العربي لحركة «حماس» بالتورط في قتل الجنود المصريين في رفح في آب الماضي، النقاش بشأن تأثير «حماس» على الأمن القومي المصري والعربي، فضلاً عن تسليط الضوء على تبدل الصورة الذهنية عن «حماس» في الشارع المصري، تحت وطأة أخطاء حكم «الإخوان»

«حماس» تدفع ضريبة أخطاء «إخوان» مصر

تحولت «حماس» إلى شماعة تعلّق عليها الخروقات الأمنية (محمد همص - أ ف ب)

عبد الرحمن يوسف

أثار ما نشرته مجلة «الأهرام العربي» المصرية عن اتهام 3 من قادة الجناح العسكري لحماس بقتل الجنود المصريين في رفح آب الماضي، صخباً في الشارع المصري، إلا أنه لم يجد صدى كبيراً لدى المؤسسات الحاكمة في السلطة المصرية، سواء مؤسسة الرئاسة أو مؤسسة القوات المسلحة، وخصوصاً بعد رفض الجيش المصري، وهو صاحب القضية، تبني رواية المجلة. فالجيش لم يُبدِ تحمّسه لهذه الرواية، على الرغم من ذكر «الأهرام العربي» أن روايتها منسوبة إلى مصادر في الاستخبارات العامة المصرية.

مصادر قريبة الصلة في مؤسسة الرئاسة المصرية، أكدت لـ«الأخبار» أن الرئاسة لم تقرر أن تخرج بأي موقف رسمي، إلا أنها تتواصل مع الجهات السيادية للوقوف على حقيقة ما نشر من عدمه. أما «حماس»، فقامت بمحاولة احتواء سريع لأي تدهور للعلاقات من مصر، بدأتها بزيارة رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، إلى مرشد الإخوان في مصر محمد بديع، أول من أمس، أكد فيها «احترام حركة حماس والفلسطينيين لأمن مصر ومصالحها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية من أي زاوية من الزوايا»، وفق بيان الجماعة.

وفيما ترددت أنباء عن سعي «حماس» إلى مقابلة قادة الجيش المصري، كان القيادي «الحمساوي»، موسى أبو مرزوق، الموجود في القاهرة، يؤكد لـ«الأخبار» أن «حماس» تواصلت مع الاستخبارات العامة المصرية لمعرفة ما إذا كانت بالفعل قد اتهمتها بقتل الجنود، وجاء الجواب «أنه كلام لا أساس له من الصحة وأنها أقاويل مختلقة».

حماس والأمن المصري

يبقى أن هذه الاتهامات أعادت النقاش في مسألة قديمة - جديدة، هي فرضية تهديد «حماس» للأمن القومي المصري والعربي. هذه القضية، التي أطلت برأسها عقب سيطرة الحركة على قطاع غزة في منتصف عام 2007 وتجددت الآن، سبق أن ناقشها الباحث الراحل حسام تمام، مشيراً إلى أنها تنبع من «التقاء سوء الفهم لطبيعة الحركة وسوء النية تجاهها». ويرى تمام أن لـ«حماس» خصوصية داخل الحركة الإسلامية، فبين التنظيمات القطرية لحركة الإخوان المسلمين يُظهر التتبع التاريخي للعلاقة بين «حماس» والجماعة الأم استقلاليتها في اتخاذ القرارات الخاصة بها، ولا سيما بعد تأسيس الجناح العسكري لها (كتائب الشهيد عز الدين القسام) لمقاومة الاحتلال الصهيوني في فلسطين؛ إذ من المعروف أن الجماعة الأم ملتزمة بصفة عامة العمل السلمي. كذلك يرى تمام أن «علاقة حماس بالجماعة لم تتجاوز الدعم المادي والمعنوي، الذي هو أمر بديهي بالنسبة إليها، كجماعة تعدّ قضية فلسطين والقدس مركزية بالنسبة إليها».

ويشير الباحث إلى أن جميع خطوات «حماس» تبين مدى إدراكها لأهمية أن يستقل النضال الفلسطيني عن مشروعات المقاومة الإسلامية الأخرى، دالّاً على ذلك بسعي «حماس» لفتح علاقات مع دول كثيرة، كروسيا، لكسر الحصار المفروض من قبل إسرائيل والعزلة المفروضة من الولايات المتحدة الأميركية، رغم معارضة المقاومة الإسلامية في واشنطن آنذاك.

أما الخصوصية الأخرى فهي تتعلق بطبيعة الحركة، مقارنة بالحركات الإسلامية الأخرى في العالم. فحماس ليست أممية، بل نشأت وتطورت كحركة تحرر وطني داخل أرض فلسطين التاريخية، وعدوها هو المحتل الصهيوني، وميزت أيضاً بين بعض يهود العالم والصهاينة، كذلك فإنها لم تفتح أي جبهات للصراع خارجياً، ولا تورطت في قضايا قتل واختطاف وأسر خارج حدود فلسطين، حتى مع الولايات المتحدة نفسها.

كذلك لم تورط نفسها في الصراعات العربية ـ العربية وحتى اقترابها من المحور السوري الإيراني كان ناتجاً من انسداد وتعنت المحور المصري ـ الأردني بما يعني أنه انجذاب لاضطرار وليس انجذاباً بمحض الاختيار.

ويختتم الباحث الراحل حديثه عن هذه الفكرة بالدعوة إلى استيعاب حماس في منظومة الأمن القومي المصري والعربي، بوصفها حركة تحرر وطني تمثل رقماً له وزنه على الأرض ينبغي أن يكون التعاطي معه عبر البوابات السياسية لا الأمنية، فهي قيمة مضافة وليست تهديداً، بحسب وصف الباحث.

من جهته، يرى الباحث المتخصص في شؤون «حماس» والحركة الوطنية الفلسطينية في جامعة برلين الحرة، عماد الصوص، أنه بعد وصول مرسي إلى رأس السلطة حدث تقارب بين حماس ومصر عبرت عن قلقها منه الصحافة الإسرائيلية، وذلك لتحول القيود التي فرضها نظام حسني مبارك إلى فرص سياسية، ومن ثم فالتحرك الدبلوماسي والسياسي يحقق أهداف حماس، وهي لا تحتاج إلى عمل عسكري يزيد من القيود على الحركة الفلسطيني.

> «حماس» تحركت لاحتواء سريع لتداعيات الاتهامات مؤكدة احترام أمن مصر ومصالحها
>
> أخطاء الإخوان في مصر أصابتهم بخسائر استراتيجية طاولت حلفاءهم

وأشار إلى أن وضع القيود زاد على غزة بعد عملية رفح، مشدداً على أنها لم يكن لها علاقة بعملية غلق الأنفاق التي لم تكن موجودة وقتها، ومن ثم فهذه الجريمة أكثر المتضررين منها حماس.

وتطرق الصوص إلى علاقة الإخوان بحماس قائلاً: «لولا الإخوان في مصر لوقعت حماس خلال عام من حصار مبارك»، ومن ثم لا مصلحة لإحراج «حماس» لمصر، فكلا الطرفين يريد إنجاح تجربة كل منهما». ونبّه إلى أن ذلك لا يعني أن فكرة تورط أي عنصر فلسطيني غير واردة، «فالناشط الإيطالي فيتوريو أريغوني، كان مسانداً لحماس وقتل في غزة منذ عامين إبان زيارة قافلة شريان الحياة ولم يجرِ التعرف إلى مرتكبي الجريمة، رغم أنها واقعة في نطاق سلطة حماس».

ضمن هذا السياق، فسّر الخبير في

تقرير

«هنا حظيرة الخرفان» تخرج الإخوان عن طورهم

بيسان كساب

مشهد لا تخطئ عين دلالته. صورة مقر مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين التي ينحدر منها الرئيس محمد مرسي في مواجهة صورة مقر الحزب الوطني المنحل المحترق، عرضهما جنباً الى جنب الناشط السياسي علاء عبد الفتاح على «فايسبوك». عبد الفتاح علق على الصورتين، مشيراً إلى التفاوت بين حجم المقر العملاق المحترق ومقر الجماعة الصغير نسبياً، في إشارة واضحة إلى أن المقر الجديد هدف أسهل للحرق، وكأنما يحذر الجماعة من مصيرها بعبارة «الجريمة لا تفيد».

وبدت الجماعة الحاكمة عبر أحداث حي المقطم، أول من أمس والتي تواصلت أمس، كأنما تتعجل الأحداث في اتجاه يضعها في موقع الحزب الوطني، وخصوصاً أن المقارنة بين أداء الحكام الغابرين والحكام الجدد أصبح يتسع يوماً تلو الآخر.

فالصور التي عرضت لشباب ينتمون إلى الجماعة، وهم يعتدون على نشطاء كانوا يرسمون شعارات مناهضة لها على الجدران والأرضية القريبة من مقر الإخوان المسلمين في المقطم، لم تحاول الجماعة ادعاء تلفيقها أو نفي انتماء الشباب المتورطين في الأحداث إليها.

محمود غزلان عضو مكتب الإرشاد والمتحدث باسمها، برر الواقعة بأنها جاءت بعد تعمد «عدد من المتظاهرين سبّ الإخوان وقيادتهم بأقذع الألفاظ واستفزاز شبابنا الموجودين أمام المقر، وشارك في الاستفزاز بعض الصحافيين والمصورين».

من جهته، قال عبد المنعم عبد المقصود، وهو محامي جماعة الإخوان المسلمين، لـ«الأخبار»، إنه لم يستطلع بعد رأي مكتب الإرشاد في المسار القانوني للأزمة بعدما قدم مجلس نقابة الصحافيين بلاغاً للنائب العام ضد الجماعة على أثر الاعتداءات التي طاولت أعضاء النقابة.

وأضاف «لكن ينبغي التأكيد هنا على أن أعضاء الجماعة يقولون إنهم تعرضوا للاعتداء كذلك». ولم يستبعد تفجر الأحداث مجدداً الجمعة المقبلة في حال تعرّض الجماعة للسب في التظاهرات التي دعا إليها نشطاء أمام مقر مكتب الإرشاد رداً على الاعتداءات.

أما ردود أفعال شباب الجماعة على تفجر فضيحة اعتداء الشاب الإخواني أحمد خيري، على الناشطة ميرفت موسى، فجاءت أكثر جرأة بمراحل وربما تنم عن حقيقة موقف الجماعة. خيري نفسه قال على حسابه الشخصي على «فايسبوك»، متفاخراً بفعلته «لما ضربت العاهرة الملقّبة بأمّ الفجار ولطمتها على وجهها مكنتش بضربها هي كشخص، كنت أرى أمامي جميع عاهرات فاجرات بنو ليبرال (في إشارة إلى الليبراليين). ومن الآن وصاعداً سوف تكون هذه المعاملة مع أمثالهن الى أن يتُبن ويرجعن الى الله».

من جهته، يحاول كمال الهلباوي، وهو قيادي بارز انشق عن الإخوان المسلمين، تفسير سلوك الجماعة أول من أمس بالقول «إن الأمر بالطبع يتضمن شعوراً عميقاً لدى الجماعة بالتهديد من جراء كل هذا الهجوم الذي تتعرض له في التظاهرات المستمرة ضدها».

ثياب عسكرية في الأنفاق

أعلن المتحدث العسكري الرسمي، العقيد أحمد محمد علي، أمس، أن عناصر تابعين للقوات المسلحة تمكنوا أمس من ضبط فتحة نفق في منطقة «الصرصورية»، على الحدود مع قطاع غزة، عثر في داخلها على ملابس رياضية وأقمشة معدة للتهريب إلى القطاع. وأوضح المتحدث أنه بفحص المضبوطات تبين وجود عدد 5 «توب قماش» وعدد 3 «توب قماش» من أنواع «مموه ـ كاكي ـ زيتي»، مطابقة للمستخدم في الزي الرسمي للقوات المسلحة المصرية، وعدد 2 «توب قماش» أبيض مطابق لزي بذلة الفسحة المستخدم في وزارة الداخلية المصرية. وقال المتحدث العسكري، إن القوات المسلحة تناشد جموع المواطنين المصريين توخي الحيطة والحذر وزيادة الحس والوعي الأمني خلال الفترة المقبلة، تحسباً لإمكانية حدوث حالات انتحال للصفة العسكرية.
في السياق ذاته، أكد مصدر عسكري لـ«اليوم السابع»، أن القوات المسلحة تكشف وجودها على الحدود البرية والمنافذ الاستراتيجية المهمة لإحكام تأمين الحدود الشرقية، ومواجهة أي عمليات تهريب تجري عبر الأنفاق بين مصر وقطاع غزة.
(الأخبار)

الشؤون العسكرية والاستراتيجية، صفوت الزيات، موقف الجيش والجهات السيادية الرافض لتبني رواية «الأهرام العربي» المنشورة، بأنه ينبع من حقيقة أن ليس لدى الجهات السيادية ما يرجّح هذه الشائعات. ورأى أن ما نشر هو «تصفية حسابات في الداخل المصري على حساب أمنه القومي»، مستبعداً أن يكون ما قيل عن تحركات أوروبية لرفع اسم «حماس» من قوائم الإرهاب الأوروبية والأميركية له علاقة بالرواية التي وصفها بالمختلقة. ورجح أن تكون عملية رفح قد جرت بواسطة جماعات جهادية بهدف اختراق الجانب المصري لاختراق الجانب الإسرائيلي، منبهاً إلى أن الجانب الإسرائيلي والأميركي بما يملكان من أجهزة استخبارية لو كانا يملكان معلومات تفيد بتورط «حماس» لما أخّراها دقيقة، مبيناً أن مثل هذه القضايا تأخذ أحياناً شهوراً وسنوات للكشف عنها.

الشارع المصري وصورة «حماس»

رغم النفي المستمر على مستوى الجهات السيادية لتورط «حماس»، إلا أن المدقق في المشهد وفي الشارع المصري يلحظ أن ثمة تغيراً طرأ على الصورة الذهنية عن «حماس» لدى رجل الشارع المصري. الخبير الإعلامي ياسر عبد العزيز، فسر لـ«الأخبار» تغير الصورة الذهنية لدى المصريين عن «حماس» خلال الفترات الماضية، لافتاً إلى «أن طريقة أداء الإخوان في مصر أصابتهم بخسائر استراتيجية لم تقع فقط على التنظيم المحلي، لكنها امتدت لتطاول مشروع الإسلام السياسي من منظور إقليمي وعالمي، ومن ثم بالضرورة طاولت أيضاً حلفاء الإخوان والتنظيمات التابعة لها والقريبة منها».
وأوضح عبد العزيز أنه «على مدى العقود الثلاثة الماضية، استطاعت «حماس» أن تبني صورة إيجابية لدى المجموع العام المصري، رغم العداء الكبير من قبل نظام مبارك، وقد نجحت «حماس» في صيانة تلك الصورة، وخصوصاً في أعقاب صمودها أمام العدوان الإسرائيلي عام 2008/ 2009، فضلاً عن نجاحها في إدارة مسألة أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط».
إلا أنه وفقاً لعبد العزيز، فإن «ما نسب إلى حماس من شكوك لم يثبت بعضها، خلال أحداث ثورة يناير من اختراق للأمن القومي وتحرير سجنائها، فضلاً عن وجود تهريب لبعض السلع المدعومة عبر الأنفاق إلى الجانب الفلسطيني، وبعض الاتهامات التي توجه إليها بخصوص جريمة رفح، كل هذا بدأ يؤثر سلبياً في صورة حماس ووضعها موضع المدافع عن نفسه باستمرار». ونبه إلى أن «هذا الأمر يعني أنها ستحتاج إلى سنوات لمحو آثار الصورة السلبية التي تكونت عنها بسبب علاقتها العضوية بجماعة الإخوان المسلمين التي ارتكبت أخطاءً استراتيجية انسحبت عليها».
وعمّا يُنشر في بعض وسائل الإعلام المصرية عن تورط «حماس» ببعض الحوادث، أكد عبد العزيز أن «مصر تشهد أكبر عملية نشر إفادات غير منسوبة إلى مصادر واضحة أو مصادر مجهولة، منذ نشأة الصحافة في مطلع القرن التاسع عشر». وأضاف: «كباحث في مجال الإعلام، لا أستطيع أن أتثبت من 90 في المئة من المنشور في أفضل المؤسسات المصرية، ومن ثم أقوم بتحليل الخطاب المنسوب إلى مصادر معلنة لم تقم بنفيه».
لكنه تحدث عن خطأ في بعض التصريحات الصادرة عن قيادات «حماس»، موضحاً أن «ما نسب إلى سامي أبو زهري القيادي في حركة حماس في لقائه مع جريدة «الوطن» المصرية الأسبوع الماضي من أن «الأنفاق تقع في يد حماس وأنها لن تتركها تهدم»، أمر «يستفز المصريين ويشجع على تصديق اتهامات لم تثبت بعد عن تورط حماس في عمليات ميدانية تنتهك السيادة المصرية».
أما عماد الصوص، فأشار إلى أن هناك 3 أسباب وراء تغير الصورة الذهنية عن حماس في الشارع المصري، الأول نابع من الجزء الموروث من فترة حكم حسني مبارك، الذي لا يزال قوياً، وخصوصاً في الإعلام، لافتاً إلى أنه «رغم قيام الثورة، هناك فجوة كبيرة بين ما يعبّر عنه الإعلام وما يعبّر عنه الشارع المصري». أما السبب الثاني، فلخصه بأن «وصول حماس والإخوان في مصر إلى السلطة، أفقدهم جزءاً كبيراً مما كانا يتمتعان به من تعاطف شعبي كان متوافراً أثناء وجودهما في المعارضة وسجون السلطة، فالخدمات التي تقدمها الحركات في المعارضة كانت مشكورة عليها. أما اليوم فهم مسؤولون عن تحقيق الأمن والغذاء وفي ظل شح الموارد انقلبت المعادلة»، وهو ما يقود إلى السبب الثالث، المرتبط أيضاً بالتغير الذي حصل عند جماعة الإخوان بعدما تحولت في نمطها العام نحو السياسي أكثر والحزبي أكثر وباتت في الحكم لا المعارضة، وبالتالي فهم الناس لها ونظرتهم لها حصل فيها تغير نتيجة طغيان الحركة السياسية فيها على الجوانب الأخرى.
لكن أبو مرزوق حاول في حديثه مع «الأخبار» التخفيف من وطأة تراجع شعبية حماس الجزئية في الشارع المصري واحتمال تغير الصورة الذهنية عنها، بتشديده على أن ما قيل عن تورط «حماس» في تلك الجريمة أمر يجب ألّا يصدقه عاقل، مشيراً إلى أن الغرض من ترويج هذا الاتهام، بناء حاجز بين الشعب الفلسطيني والشعب المصري. وأضاف: «لو دققنا أكثر فسنجد أن من يتبنى هذا الحديث صحف إسرائيلية أو غربية أو قصار النظر في الجانب الفلسطيني، فحماس تسعى إلى أن تكون على مسافة واحدة من الجميع لأنها في مرحلة التحرر الوطني الذي يحتاج إلى الشعب المصري بأكمله».

«اللوبي الصهيوني في الإعلام»

اللافت أن الاتهامات لـ«حماس» باتت تنعكس في جزء منها على صورة فلسطين أيضاً في الإعلام المصري. ويرى الباحث في الشأن الإعلامي وقضايا الفكر وتحليل الخطاب، أنس حسن، أن هناك محاولة قوية لصرف وجهة نظر الشعب المصري وطبقته الريفية والوسطى، لكونهما الخزان الرئيسي للجيش، من أن العدو هو إسرائيل، لتبدأ عملية إعلامية من مجموعة سماها حسن «باللوبي الصهيوني في الإعلام المصري» لمحاولة صرف النظر عن فكرة «العداء مع إسرائيل» نحو ترسيخ فكرة أن فلسطين هي مكمن الخطر، وأن «تهديد الأمن القومي يأتي عبر حدود غزة، بينما حدودنا مع الكيان الصهيوني لا يجري التعرض لها إلا في سياق الحكمة وضبط النفس في حالة حدوث أزمة عليها».
هذا الترسيخ ازداد تدريجاً وبدأ ينتشر وفقاً لحسن مع أحداث سيناء الأخيرة التي برز فيها أيضاً «خطاب «الفلسطينيين» كأناس لهم مصلحة في تهديد الأمن المصري وإسالة دماء جنودنا وأنهم يرغبون في «احتلال» سيناء، وكأن سيناء أضحت مطمعاً للفلسطينيين بعدما احتلتها إسرائيل مرتين». ويواصل في الشرح قائلاً إنّ هذه العملية تهدف تدريجاً لتحويل عقيدة «شعب» بأكمله حول «العدو» من إسرائيل إلى الفلسطينيين.

اما أحمد دومة، وهو ناشط أصيب على يد عضو في الجماعة، فرأى أن الأحداث في مجملها «تعبير عن عجز الجماعة عن احتواء الأثر السلبي على صورتها، بينما تواجه بالعنف معارضين مسالمين كما حدث في وقائع متكررة سابقة، وهو ما استفزها بشدة على نحو عجزت معه عن ضبط نفسها حيال سلوك معارضين يقاومونها بالفرشاة والألوان».
دومة روى لـ«الأخبار» أن الاستفزاز الأكبر لشباب الجماعة كان عبارة «هنا حظيرة الخرفان» التي كتبها على جدار على مقربة من مقر مكتب الإرشاد، في إشارة إلى مبدأ السمع والطاعة لدى الجماعة الذي يشكل مادة لسخرية المعارضة التي بدت مصممة على استمرار تحركاتها الاحتجاجية أمام مقر الجماعة في المقطم بعدما احتشد أنصارها لساعات قبالة المقر، حيث اندلعت اشتباكات بين المحتجين والشرطة التي عززت من وجودها في المكان. وعمدت الشرطة إلى إلقاء القبض على عدد من المتظاهرين الذين كرسوا من خلال تواتر احتجاجاتهم في المقطم أن المقر الحقيقي الذي تدار منه البلاد هو مقر جماعة الإخوان المسلمين وليس قصر الاتحادية، حيث يقيم الرئيس محمد مرسي، وخصوصاً أن الأخير يعجز من خلال أدائه الضعيف عن إقناع مواطنيه بقدرته على الحكم.
ولم تكن زيارته لسوهاج، يوم السبت الماضي، التي استقبله فيها المواطنون بالحجارة والتنديد بحكم الإخوان، سوى تأكيد إضافي على هذا الفشل. ولعل الكشف عن أن الشقق التي تفاخر مرسي بتوزيعها على المواطنين خلال زيارته، سبق أن قام بتوزيعها الرئيس السابق محمد حسني مبارك قبل الثورة بأسابيع، تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن مرسي يعيش أكثر من أي وقت مضى في ماض يعجز عن ابتداع طريق للخروج منه.

المقطم تحول إلى مركز لاحتجاجات مناهضي حكم الإخوان (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

فنزويلا: العدول عن تحنيط تشافيز

عدلت الحكومة الفنزويلية عن فكرة تحنيط الرئيس الراحل هوغو تشافيز، بينما رافق آلاف من أنصاره الموكب الذي نقل جثمانه إلى متحف للثورة. وأعلن وزير الإعلام والاتصال أرنستو فيليغاس على حسابه على تويتر «طلبت استبعاد فكرة تحنيط جثمان القائد تشافيز بعد تقرير للجنة الطبية الروسية». وأوضح مبرراً هذا القرار، أن التقرير الروسي أظهر أن التحنيط يتطلب إرسال الجثمان إلى روسيا وبقاءه هناك سبعة أو ثمانية أشهر على الأقل لإنجاز عملية تحنيطه.
(أ ف ب)

البابا: أريد كنيسة فقيرة للفقراء

قال البابا فرنسيس (الصورة) إنه «يريد كنيسة فقيرة للفقراء»، وأبدى مجدداً انفتاحاً غير مسبوق للكرسي الرسولي. وقال البابا خلال لقائه مع الصحافيين في الفاتيكان السبت «خلال الانتخاب، كنت

إلى جانب رئيس أساقفة ساو باولو كلاوديو هوميس، الصديق الكبير (...) شجّعني عندما أصبحت الأمور خطيرة. وعندما بلغت الأصوات المؤيدة لي الثلثين، ضمّني وقبّلني وقال لي: لا تنس الفقراء!». وأكد «على الفور، ولعلاقة الأمر بالفقراء، فكرت في فرنسيس الأسيزي، في الحروب، رجل الفقر، رجل السلام».
(أ ف ب)

فابيوس يبحث موضوع الرهائن الفرنسيين في نيجيريا

بحث وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس في نيجيريا مسألة الرهائن الفرنسيين السبعة المحتجزين في أبوجا عقب زيارته الكاميرون للغرض نفسه. والتقى فابيوس الرئيس النيجيري غودلاك جوناثان ونظيره النيجيري أولوغبينغا أشيرو. ورداً على أسئلة الصحافيين عن مصير الرهائن، كرر فابيوس ما سبق أن قاله في ياوندي، مؤكداً التحرك «بعزم وتكتم» من دون الإدلاء بتفاصيل إضافية. وأوضح فابيوس أنه تم اكتشاف صلات بين مختلف المجموعات المتطرفة الناشطة في المنطقة. وإثر الاجتماع بين الوزيرين، صرح وزير الخارجية النيجيري أولوغبينغا أشيرو للصحافيين بأن الحكومة النيجيرية «تبذل ما في وسعها» لتأمين الإفراج عن الرهائن.
(أ ف ب)

الغزيون يشيعون أم الرجال... خنساء فلسطين

غزة ـ الأخبار

ودّع آلاف الفلسطينيين، أمس، «خنساء فلسطين»، النائبة مريم فرحات (أمّ نضال)، التي قدّمت ثلاثة من أبنائها شهداء قسّاميين في سبيل القضية الفلسطينية. وشارك في تشييع أمّ نضال (64 عاماً)، جماهير غفيرة، تقدّمهم رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية، والنائب الأول لرئيس المجلس التشريعي أحمد بحر، والوزراء والنواب وقادة الفصائل ومسؤولون.

وكان لخبر وفاة خنساء فلسطين وقع كالصاعقة على أهالي القطاع، ولا سيما بعد ما أذاعته مكبرات الصوت داخل المساجد، ليعمّ بعدها الحزن في أرجاء غزة، التي خسرت رمزاً من رموز الشهادة والصبر والصمود، التي جسّدت في مسيرتها صورة مقدّسة للأم الفلسطينية التي حملت همّ القضية الفلسطينية، وقدّمت في سبيلها أغلى ما تملك، فلذات أكبادها، ولذلك كُنّيت أيضاً بأمّ المجاهدين.

ونعى هنية أمّ الرجال، كما يسميها أهل غزّة، خلال خطبة ألقاها في مسجد العمري الكبير وسط مدينة غزة بحضرة الجنازة، قائلاً: «أمّ نضال فرحات النموذج القدوة لنساء فلسطين، بل لنساء العالمين ورجال الأمة العربية والإسلامية، لا يشيعها أهل الأرض وحدهم، بل الملأ الأعلى بإذن الله».

ووعد هنية أم نضال بالسير على طريقها في النضال والمقاومة حتى تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني، قائلاً عنها إنها صاحبة سيرة عطرة في التاريخ المعاصر، وهدية السماء لأهل الأرض. وأضاف «لو أقمنا قبة لأم نضال، لما وفيناها فضائلها لأنها من السابقات في الدعوة والجهاد والصبر والتضحية والعطاء، حيث قدمت لهذا الشعب والأمة نماذج فريدة في جهاد أعداء الله من فلذات كبدها، ونحن باقون على عهدها».

وأكد «فرحات هي المرأة الاستثنائية التي أنجبت ابنها القائد في تصنيع صواريخ القسام (نضال)، فوصلت صواريخه إلى تل أبيب والقدس المحتلة، وقدمت ابنها محمد للشهادة في سبيل الله، فتمكن من قتل 9 من الصهاينة في ملحمة بطولية في غوشستيون».

وكانت مريم، النائبة في المجلس التشريعي الفلسطيني عن كتلة «التغيير والإصلاح» الحمساوي، قد توفيت فجر أمس، بعد صراع مع المرض. واشتهرت باسم «خنساء فلسطين» بسبب التضحيات التي قدّمتها خلال الانتفاضة. وهي من مواليد 1949، وأمّ لستة أبناء وأربع بنات. استُشهد منهم ثلاثة، نضال ومحمد ورواد، خلال نضالهم في صفوف كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس».

محمد هو أصغر أبنائها، كانت قد جهّزته بنفسها لعملية استشهادية، وظهرت معه في التسجيل المصور للعملية (http://www.youtube.com/watch?v=K5DrSit-HPo) في 2002، قبل أن تقبّله وتودعه. تقول في التسجيل المصور إنها تريد أن تقدّم «إشي في سبيل الله والوطن. بودعو لحياة أحسن، واحتسبو عند الله الشهيد. ولو

كُنيت مريم فرحات أيضاً بأم المجاهدين لنضالها وتضحياتها في سبيل فلسطين

حكومة نتنياهو رهن الشركاء الثلاثة

خلال العقدين الأخيرين، لم تكمل أي حكومة إسرائيلية ولايتها الرسمية التي يحددها القانون بنحو أربع سنوات، والتكهنات للحكومة الإسرائيلية الجديدة لا تتوقع لها أن تحيد عن مصير سابقاتها

محمد بدير

هي الحكومة الثالثة والثلاثون في تاريخ إسرائيل، والحكومة الثالثة التي يرأسها بنيامين نتنياهو. تعدّ 22 وزيراً ـ من ضمنهم رئيس الوزراء ـ جمعيهم أصحاب حقائب، وغالبيتهم الساحقة من ذوي الأصول الأشكنازية، وبعض كبارهم حديثو العهد بالسياسة، كيائير لبيد، وزير المال ورئيس ثاني أكبر حزب في الائتلاف. تستند الحكومة إلى قاعدة برلمانية من 68 عضو كنيست، موزعة بين خمسة أحزاب هي الليكود بزعامة نتنياهو (20 نائباً)، و«يوجد مستقبل» بزعامة لبيد (19 نائباً)، والبيت اليهودي بزعامة نفتالي بينيت (12 نائباً)، وإسرائيل بيتنا بزعامة أفيغدور ليبرمان (11 نائباً)، و«الحركة» بزعامة تسيبي ليفني (6 نواب).

في توزيع الحصص الوزارية، حصل الليكود على سبع حقائب، أهمها الدفاع، التي سيشغلها موشيه يعالون، والداخلية، في حين حصل «يوجد مستقبل» على خمس حقائب أبرزها المال، التي سيرأسها يائير لبيد، والتربية. وكانت حصة «إسرائيل بيتنا» خمس حقائب كذلك، على رأسها الخارجية التي ستبقى وديعة في عهدة نتنياهو ريثما تنتهي محاكمة ليبرمان الجارية في إحدى تهم الفساد. أما نصيب «البيت اليهودي» فكان ثلاث حقائب، اثنتان منها وازنتان هما «الاقتصاد والتجارة» التي سيرأسها بينيت نفسه، والإسكان. ويبقى لليفني وزارتان هما العدل، برئاستها، والبيئة.

ومن المؤكد أن الحكومة، بتركيبتها الائتلافية، كانت بالنسبة إلى نتنياهو أسوأ البدائل التي وفرتها نتائج الانتخابات. ولعلها من المرات النادرة في تاريخ إسرائيل التي اضطر فيها رئيس وزراء مكلف إلى تشكيل حكومة فرضت تركيبتها عليه بكل معنى الكلمة، حتى أجمع المعلقون الإسرائيليون على وصفها بحكومة «اللا خيار». فمصلحة نتنياهو كانت تكمن أساساً في إشراك الأحزاب الحريدية (شاس ويهدوت هاتوراة)، حلفائه التاريخيين، الذين لا يشكلون تهديداً له بفعل طبيعتهم الفئوية المغلقة، ويمكن دائماً شراء مواقفهم في القضايا السياسية الكبرى بواسطة الخدمات والأموال.

وإلى الحريديم، أراد نتنياهو أن يضم «حركة» ليفني وما بقي من «كديما»، وهما أصغر من أن ينافساه، على أن يشرك في النهاية حزب العمل. وهو لم يرغب في مشاركة لبيد أو بينيت اللذين رأى فيهما حصان طروادة في ضوء طموحهما المعلن إلى خلافته، سواء في رئاسة الحكومة أو في زعامة ما يعرف بالمعسكر القومي.

إلا أن المفاجآت التي جعلت ظروف المفاوضات الائتلافية شبه مستحيلة كانت في انتظاره. وهي بدأت مع إعلان حزب العمل القاطع عدم المشاركة في الحكومة، وتواصلت مع تحالف لبيد وبينيت الذي تحول إلى سدّ صلب استعصى على محاولات الاختراق والمناورة، وانتهت بإصرار لبيد على عدم إشراك الحريديم. وهكذا اضطر نتنياهو إلى خوض لعبة مكاسرة مع ثنائي لبيد ـ بينيت من موقع ضعف واضح كان البديل منها الذهاب نحو انتخابات جديدة أنبأت الاستطلاعات بأنها ستكون كارثية له.

وفي هذه اللعبة، لم يكن أمام نتنياهو سوى تقديم التنازلات تلو الأخرى: بدءاً من الموافقة على عدم إشراك الحريديم، مروراً بخفض عدد وزراء الحكومة، وصولاً إلى التخلي عن وزارتي المال والتربية لمصلحة لبيد والتسليم له بإجراءات مستقبلية تتعلق بفرض «المساواة في عبء» الخدمة العسكرية وتغيير مناهج التعليم بما يتعارض مع الاتجاهات الحريدية.

وفي ضوء حصولهما على كل مطالبهما تقريباً، كان من الطبيعي أن يكون لبيد وبينيت أبرز الرابحين في الحكومة الجديدة، بموازة الحريديم وكديما اللذين هما أبرز الخاسرين. أما نتنياهو والليكود بيتنا، فيمكن القول، بالرغم من كل شيء، إن مكاسبهما العددية وازنت خسائرهما الائتلافية والسياسية. فإلى جانب النجاح في استعادة وزارة الدفاع والاحتفاظ بوزارة الخارجية، تمكّن «الليكود بيتنا» من حصد حصة وزارية تفوق نصف العدد الإجمالي للحقائب الحكومية (12 من أصل 22) رغم أن عدد مقاعده البرلمانية أقل من نصف عدد القاعدة النيابية للحكومة (31 من 68). بيد أن ثمة من يرى أن المسألة الكمية ليست العنصر الأهم في حكومةٍ كالتي شكلها نتنياهو، وإنما يتعلق الأمر بأسئلة ذات صلة بمركز الثقل وطبيعة التوازنات فيها وبمدى قابلية عناصرها لإنتاج رؤية مشتركة والعمل وفقاً لها ضمن شراكة طولية وقواعد لعب متفق عليها. أو بحسب تعبير أحد

المؤكد أن نتنياهو وحزبه سيكونان أكثر ضعفاً في هذه الحكومة (نير الياس ـ رويترز)

> **التشديد على الأولوية الداخلية وقوة معسكر الاستيطان سيجهضان جبهة التسوية**

كان عندي 100 ولد مثل محمد لأقدمه.. يقُل لي يمّا كل غالي يرخص في سبيل الله والوطن».

ودّع محمد أمه وخرج لاقتحام مستوطنة «عتصمونا» اليهودية غرب رفح، وهاجم كلية عسكرية، سقط خلال العملية العديد من الجرحى والقتلى، لكن الإسرائيليين أعلنوا مقتل 4 إسرائيليين. وهي أيضاً أمّ لأسير منذ 11 عاماً في سجون الاحتلال، وتعرّض منزلها للقصف أربع مرات.

وفي فيلم «نساء حماس» في عام 2010، تُلقي المخرجة الفلسطينية سهى عرّاف الضوء على خمس من أبرز نساء «حماس»، ومن بينهنّ أمّ نضال. وتعقد المخرجة مقارنات بين حالة الصمود التي يعرفها الإعلام وحالة المعاناة الداخلية التي يتعمدن إخفاءها كنوع من المقاومة العاطفية.

يوم الجمعة الماضي، عادت الحاجة فرحات من القاهرة بعد رحلة علاج طويلة، نُقلت بعدها الى مستشفى الشفاء الطبي بقطاع غزة، حيث كانت تعاني من وضع صحي صعب جداً أثر إصابتها بالسرطان، قبل أن تنضم الى أولادها الشهداء فجر أمس.

أم نضال من حي الشجاعية في قطاع غزة. وُلدت من أسرة بسيطة، ولديها 10 إخوة و5 أخوات. كانت مريم الفتاة متفوقة في تحصيلها العلمي، وواصلت دراستها بعدما تزوجت بفتحي فرحات، أبو نضال. وكان ذلك في بداية الثانوية العامة، حيث قدمت الامتحانات الثانوية وهي حامل بمولودها الأول، وحصلت على 80 في المئة.

المعلقين الإسرائيليين: هل لهذا المولود الذي هو نتاج حالة اغتصاب القدرة على الحياة والعمل؟

المؤكد أن نتنياهو وحزبه سيكونان أكثر ضعفاً في هذه الحكومة ممّا كانا عليه في الحكومة السابقة. وهو سيكون مرتهناً لثلاثة شركاء حكوميين (لبيد، بينيت وليبرمان) بإمكان أي منهم إسقاط الحكومة ويجمع بينهم الطموح إلى وراثته، ما يجعل سلوكهم منطلقاً من السعي إلى إضعافه وحزبه لمصلحة زعاماتهم وأحزابهم. ويمكن القول إن نماذج أولية من هذا السلوك قد سُجلت خلال المفاوضات الائتلافية، حين فرض كل من بينيت ولبيد جدول أولوياتهما على نتيناهو رغم أنفه.

وفي الحديث عن جدول الأولويات، تجدر الإشارة إلى أن الحكومة الإسرائيلية الجديدة تشبه أكثر من أي شيء آخر البرامج الانتخابية التي جرت على أساسها الانتخابات الأخيرة. فالقضايا ذات الطابع السياسي والاستراتيجي راوحت في الظل لمصلحة التركيز على القضايا ذات الصلة بالشأن الاقتصادي والاجتماعي والدستوري. وتشهد على ذلك الاتفاقات الائتلافية التي تمحورت بنودها حول الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية، في حين غابت عن بعضها الموضوعات السياسية أو أدرجت في البعض الآخر ضمن الفقرات الأخيرة بما يشبه رفع الحرج.

وأياً يكن، فإن التشديد على الأولوية الداخلية لدى بعض مكونات الحكومة، معطوفاً على مضاعفة معسكر الاستيطان لقوته فيها من خلال السيطرة على مفاتيح أساسية تتعلق بالنشاط الاستيطاني كوزارتي الإسكان والدفاع، سيكونان كفيلين بإجهاض أي تقدم على جبهة التسوية، برغم دور «ورقة التوت» الذي ستلعبه تسيبي ليفني للتغطية على يمينية الحكومة.

«خطة الإنقاذ الأوروبية»: قبرص بين الإفلاس وغضب الشعب

قبرص على شفا إفلاس أو ثورة شعبية. هذا ما أفضى إليه الاتفاق الأخير مع الاتحاد الأوروبي لإنقاذ البلاد من الأزمة المالية، والذي رمى جزءاً كبيراً من المسؤولية على كاهل الشعب القبرصي

اعتبر الرئيس القبرصي نيكوس اناستاسيادس أمس أنه اختار «الخيار الأقل ايلاماً» عبر قبوله بخطة الانقاذ الاوروبية فيما يناقش اليوم مجلس النواب القبرصي الخطة والمصادقة عليها بعدما أرجأها أمس، وسط تخوف من عدم إقرارها.

وقال اناستاسيادس في كلمة وجهها إلى الامة عبر التلفزيون مساء أمس «لقد اخترت الخيار الاقل ايلاماً، واتحمل مسؤولية الثمن السياسي عن ذلك، بهدف الحد قدر المستطاع من العواقب على الاقتصاد وعلى مواطنينا القبارصة».

وأكد أنه «سيواصل الجهود حتى تعدل اليوروغروب قراراتها في الساعات القادمة للحد من تاثيرها على صغار المودعين».

ويناقش البرلمان القبرصي، اليوم، خطة الإنقاذ الأوروبية المثيرة للجدل، بعدما أرجأها أمس، وسط تخوف من عدم إقرارها، وعقب أبدى النواب تحفظاً للمصادقة عليها، ما يرتّب على البلاد مخاطر اقتصادية كبيرة.

وفي رسالة إلى اعضاء البرلمان، حث الرئيس في كلمته مساء أمس «الاطراف في البرلمان على اتخاذ القرار الاكثر حكمة»، مقراً في الوقت نفسه بأن «الطريق لن تكون سهلة». وأكد أنه «حارب حتى النهاية» في قمة مجموعة اليورو. وقال إن «الحل الذي توصلنا اليه ليس بالتأكيد ما كنا نريده، لكنه الاقل ايلاماً بالنظر إلى الظروف». وكشف التلفزيون العام أن المناقشة البرلمان، لخطة الإنقاذ الأوروبية والمصادقة عليها، أرجئت «للسماح للنواب بالاطلاع تماماً على الوضع».

وذكرت قناة «سيغما» الخاصة أن الرئيس نيكوس أناستاسيادس أرجأ إلى اليوم النقاش في البرلمان خشية رفض الخطة، وهو احتمال سيفضي إلى انهيار الاقتصاد.

ومن المتوقع أن يكون النقاش البرلماني حول هذه الخطة حامياً للغاية، بعدما أعلن الحزبان المعارضان؛ «أكيل» الشيوعي (19 مقعداً من أصل 56 في البرلمان) و«إيديك» الاشتراكي (5 مقاعد) رفضهما لهذه الخطة، في حين أن حزب ذيكو (8 مقاعد برلمانية) لم يتوان عن انتقاد الاتفاق بشدة، على الرغم من أنه حليف للرئيس ويشارك في الحكومة. وقالت قناة «سيغما» إن أناستاسيادس يجهد لتأمين إمرار مشروع القانون بغالبية بسيطة، علماً بأن حزبه اليميني ديسي يملك عشرين مقعداً في البرلمان من أصل 56.

كذلك ستجتمع الحكومة اليوم لوضع اللمسات الأخيرة على مشروع القانون الذي سيحال على البرلمان.

التأجيل قد يرغم المصارف على إبقاء أبوابها مغلقة غداً الثلاثاء إذا ما استغرقت مصادقة البرلمان على خطة الإنقاذ مزيداً من الوقت. وذكرت قناة «سيغما» أن مفاوضات جارية مع البنك المركزي بغية إبقاء هذه المؤسسة مغلقة لمنع سحب كبير للودائع، وسط أجواء من الهلع. وكانت قبرص قد أبرمت مع منطقة اليورو السبت اتفاقاً لتقديم حزمة لإنقاذ قبرص بقيمة عشرة مليارات يورو (13 مليار دولار)، لكنها طالبت بأن يتحمل المودعون في البنوك القبرصية قدراً من الأموال لإنقاذ البلاد من الإفلاس، رغم المخاوف من تهافت أوسع على سحب المدخرات.

وفي تحول جذري عن حزم مساعدات الإنقاذ السابقة، أجبر وزراء مالية دول منطقة اليورو المدخرين في قبرص على التنازل عما يصل إلى عشرة بالمئة من مدخراتهم لجمع ما يقرب من ستة مليارات يورو. وسيبدأ نفاذ الضريبة الجديدة، التي تم تحديدها بنسبة 9,9 بالمئة على الودائع التي تتجاوز 100 ألف يورو و6,7 بالمئة على أي مبلغ يقل عن هذا الحد، يوم الثلاثاء بعد عطلة البنوك يوم الاثنين.

وعلى أثر الإعلان عن الاتفاق، عمت حالة من الذعر والغضب في شوارع الجزيرة وهرع العديد من المودعين إلى المصارف أو الصرّافات الآلية لسحب ما تيسّر لهم من أموال، فيما تظاهر البعض تعبيراً عن رفضهم لهذه الخطة، ودعا المرشح الخاسر في الانتخابات الرئاسية، جورج ليليكاس، إلى تظاهرة احتجاجية غداً الثلاثاء.

(أ ف ب، رويترز)

هرع المودعون إلى المصارف أو الصرّافات الآلية لسحب ما تيسّر لهم من أموال (أ ف ب)

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان إلى مالكي اليخوت والمراكب السياحية

تدعو المديرية العامة للأمن العام جميع مالكي اليخوت والمراكب السياحية، التقدم من الدوائر والمراكز الحدودية البحرية التابعة للأمن العام لتسجيل هذه اليخوت والمراكب من أجل تسهيل حركة دخولها وخروجها من وإلى المرافئ البحرية، وذلك بمهلة ثلاثة أشهر اعتباراً من تاريخه.

عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت:
www.general-security.gov.lb

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة الحادية عشرة ظهراً من يوم الجمعة الموافق في 2013/5/10 تجري وزارة الداخلية والبلديات مناقصة عمومية في امانة سر مكتب مدير الادارة المشتركة الكائن في مبنى وزارة الداخلية والبلديات . منطقة الصنائع بطريقة الظرف المختوم، عائدة لتلزيم اعمال تقديم وتركيب لوحات تسجيل المركبات والاليات العالية الامان، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية، يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والاستحصال على دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من امانة سر مكتب مدير الادارة المشتركة اعتباراً من 2013/3/20 لقاء مبلغ وقدره عشرة الاف دولار اميركي او ما يعادله بالليرة اللبنانية، يدفع لدى أمين صندوق الخزينة المركزي في حساب وزارة الداخلية والبلديات لصالح دفتر شروط عقد تلزيم تقديم وتركيب لوحات تسجيل المركبات والاليات العالية الامان، تقدم العروض باليد في قلم المديرية الادارية المشتركة في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.

بيروت في 8 .اذار 2013
وزير الداخلية والبلديات
مروان شربل
التكليف 502

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء أسعار لشراء حبر لزوم طابعات الكومبيوتر وأجهزة الفاكس لمختلف المديريات في المؤسسة.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2013/4/5 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2013/3/14
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 522

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/1696، ينفّذ المنفّذ عادل أحمد عطوي بوجه المنفّذ عليهم: جعفر وابتسام وعلي ووفاء وخديجة أحمد عطوي، قرار محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان رقم 208 تاريخ 2012/6/28 القاضي بإزالة الشيوع في القسم رقم 11/2168 حارة حريك _ حق مختلف يتألف من مدخل وغرفتين ودار مقسوم ومطبخ وحمام ومنافع طابق سادس ولدى الكشف تبيّن أن ما ذُكر أعلاه مطابق للواقع وأن عدد الشرفات اثنان، مساحته 95 م2.

قيمة التخمين والطرح: /104500/ د.أ.

تجري المزايدة أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا نهار الأربعاء 2013/5/8 الساعة الحادية عشرة صباحاً.

على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو تقديم كفالة وافية من أحد المصارف باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا، واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وعليه بخلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته، كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

مأمور التنفيذ
عباس حمادي

صادر عن القاضي العقاري الإضافي في النبطية

بتاريخ 2013/2/25 تقدم المستدعي صالح أحمد الإبراهيم من عين عرب بطلب سجل بالرقم 2013/69 طلب بموجبه تصحيح قيوده على صحيفة العقار رقم 1404/ الماري واعتباره يدعى صالح أحمد الإبراهيم تولّد 1931 بدلاً من صالح الإبراهيم تولّد 1932 المدوّن بهما خطأً أثناء أعمال التحديد والتحرير للمنطقة.

فمَن له اعتراض أو لديه معلومات عليه تقديمها للمحكمة ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
أحمد عاصي

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت إقامة باسم
Mohammed Hanif ali karim
من التابعية البنغلادشية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 76/010801.

غادر ولم يعد

غادرت العاملة
Kidest Demesse Dechassa
من التابعية الإثيوبية، الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 03/824020.

للإيجار

صالة مطعم سابق للإيجار
250 متراً مربعاً، سنتر الاسترال، شارع الحمرا الرئيسي. للاتصال هـ: 03/222520 _ 01/345489 _ 01/354338.

مطلوب

مطلوب لشركة صناعيّة مصمّم ميكانيكي لديه خبرة تصميم قوالب بلاستيك. الأفضلية لمَن يجيد العمل على برنامج CATIA. للاتصال: 05810590 أو
hr@doriane-copar.com

الرياضة اللبنانية

الرياضي ينتزع الصدارة ويخسر أحمد إبراهيم

مرحلة ثالثة حاسمة عاشها الجمهور اللبناني لكرة السلة ضمن ذهاب «فاينال 8» بطولة لبنان مع تبديل في الصدارة بعد خسارة مؤذية للحكمة أمام بيبلوس وفوز مثير للرياضي على الشانفيل الذي قدّم محترفاً جديداً هو الإيراني أصغر كاردوسي

لاعب الشانفيل أصغر كاردوسي يحاول التسجيل في سلة الرياضي (سركيس يرتيسيان)

عبد القادر سعد

هي مرحلة الرياضي وبيبلوس بامتياز. الأول صعد إلى الصدارة برصيد 59 نقطة، والثاني ثأر من الحكمة وألحق به خسارة مدوية خصوصاً أنها جاءت بعد تأخر بفارق 15 نقطة.

الرياضي فاز أمس على ضيفه الشانفيل في ختام المرحلة الثالثة 75 - 69 (25 - 16، 46 - 31، 55 - 50) على ملعب المنارة في لقاء كان نصفها الأول رياضياً والثاني للضيوف إلا الدقيقة الأخيرة التي نجح فيها أصحاب الأرض باستعادة التقدم بعد أن تأخروا بثلاثية خليل عون 68 - 69 قبل دقيقتين على نهاية المباراة. أحداث عديدة شهدها لقاء قمة المرحلة مع إصابة لاعب الرياضي إسماعيل أحمد وغياب لأحمد إبراهيم المصاب في يده بجلطة، ما سيبعده لفترة طويلة. أما من جانب الشانفيل فإن البداية كانت بأجنبي واحد هو الجورجي نيكولوز تسيكشفيلي، قبل أن يشاهد الجمهور اللبناني اللاعب الجديد الإيراني أصغر كاردوسي (22 عاماً - 217 سم) الذي يلعب للمرة الأولى خارج بلاده، وهو لاعب فريق فولاذ مهان.

الرياضي كاد يهدر الفوز والصدارة معاً مع انتفاضة لاعبي الشانفيل في الربع الثالث مسجلين 19 نقطة مقابل تسع نقاط فقط للرياضي. أمر كاد يقلب الأمور في الربع الأخير مع تقليص الفارق تدريجاً قبل أن يعود الرياضي ويتقدم عبر علي محمود وجان عبد النور ودفاع قوي من المتألق لورين وودز، فيما فقد لاعبو الشانفيل وتحديداً قائدهم فادي الخطيب التركيز، حيث لم ينجح هو وزملاؤه في تسجيل أي نقطة منذ تقدمهم قبل دقيقتين على نهاية المباراة. لكن الشانفيل كسب لاعباً قد يكون له شأن في البطولة المحلية هو الإيراني كاردوسي الذي لعب اللقاء (27 دقيقة وسجل 12 نقطة و6 كرات مرتدة) رغم وصوله قبل ساعات على انطلاقه.

على صعيد الأرقام، كان أفضل مسجل للفائز الأميركي لورن وودز 18 نقطة و13 متابعة. في المقابل، كان كارل سركيس أفضل مسجل للشانفيل بـ 19 نقطة و4 تمريرات حاسمة.

الشانفيل بقي ثالثاً برصيد 47 رغم خسارته متقدماً على المتحد الذي أصبح رصيده 47 نقطة، لكنه يتأخر بفارق المواجهات عن الشانفيل.

صدارة الرياضي مُهِّد لها يوم السبت حين سقط المتصدر السابق الحكمة أمام مضيفه بيبلوس الذي فاز بجدارة بفارق 13 نقطة 75 - 62 (17-22، 30-45، 55-51) على ملعب المركزية. وجاء الفوز الجبيلي في الشوط الثاني بعد تقدم الحكمة بفارق 15 نقطة في الربع الثاني 45 - 30. إلا أن الثنائي الأميركي جاي يونغبلود والكندي مايك فرايزر، اضافة الى عمر أيوبي ومازن منيمنة نجحوا في منح فريقهم الفوز، مستغلين دخول عملاق دفاع الحكمة جوليان خزوع في مشكلة الأخطاء في الربع الثاني.

وكان أفضل مسجل لبيبلوس الاميركي جاي يونغ بلود 31 نقطة و5 متابعات. في المقابل، كان أفضل مسجل للحكمة الاميركي آرون هاربر 16 نقطة ومواطنه دايشون سيمس 16 نقطة. وبهذه الخسارة، تراجع الحكمة ثانياً برصيد 57 نقطة، وبيبلوس سادساً بـ 45 نقطة. المتحد من جهته استعاد توازنه، وكان على حساب ضيفه بجه، حيث فاز عليه بصعوبة 66 - 62 (17 - 16، 29 - 24، 47 - 39) في طرابلس. وكان أفضل مسجل من الفائز الفرنسي مارك ساليرز بـ 21 نقطة، ومن بجه كوري ويليامز بـ 27 نقطة. وبقي بجه سابعاً بـ 33 نقطة.

الكرة اللبنانية

تعادل سلبي جديد لمنتخب لبنان أمام البحرين

سجّل منتخب لبنان لكرة القدم تعادلاً سلبياً جديداً في المباريات الودية، وهذه المرة أمام منتخب البحرين المضيف استعداداً للقاء تايلاند ضمن تصفيات كأس آسيا الجمعة المقبلة في بيروت

احتكاك بين عطوي ولاعب بحريني خلال اللقاء (عدنان الحاج علي)

ينهي منتخب لبنان لكرة القدم غداً معسكره التحضيري في البحرين قبل لقاءي تايلاند وأوزبكستان، وهو تعادل أمس مع المنتخب البحريني سلباً في مباراة أشرك فيها المدرب ثيو بوكير معظم لاعبي الفريق، فكانت فرصة لعباس عطوي أونيكا للمشاركة للمرة الأول منذ فترة طويلة، إضافة إلى تقديم أليكسيس خزاقة كلاعب لبناني بعد أن لعب مع فريق الإخاء الأهلي عاليه كفرنسي، قبل أن يستعيد جنسيته اللبنانية. وشهدت المباراة مشاركة الحارس مهدي خليل الذي ظهر بصورة طيبة في الشوط الأول قبل أن يدخل لاري مهنا في الشوط الثاني. وبدأ بوكير المباراة بتشكيلة مؤلفة من الحارس خليل واللاعبين يوسف محمد، معتز الجنيدي، وليد إسماعيل، علي حمام، عباس عطوي، أليكسيس خزاقة، حسن معتوق محمد شمص، محمد حيدر، وحسن شعيتو. وبقيت مشكلة لبنان في خط الهجوم مع عدم وجود المهاجم الصريح رغم محاولات بوكير تجربة عدد من اللاعبين في هذا المركز.

في الشوط الثاني، بدأت التغييرات اللبنانية، إذ دخل الى جانب الحارس مهنا كلاً من نادر مطر وعباس عطوي «أونيكا» بدلاً من حيدر وعطوي، وفايز شمسين بدلاً من معتوق، ودخل أيضاً حسن ضاهر. وتعرض المنتخب البحريني لطرد لاعبه عبد الله أمان قبل دقائق على نهاية المباراة التي لم ترتق الى المستوى المطلوب وجاءت مملة رغم بعض الفرص من الطرفين.

وسيبقى المنتخب اللبناني في المنامة حتى يوم الثلاثاء حيث سينهي معسكره قبل أن يدخل في آخر في بيروت قبل لقاء تايلاند يوم الجمعة عند الساعة 18,00 على ملعب المدينة الرياضية. وسينضم الى التشكيلة اللبنانية الحارس عباس حسن والقائد رضا عنتر.

كرة اليد

السد بطلاً لذهاب اليد والصداقة وصيفاً

أنهى فريق السد بطل لبنان مشواره في ذهاب بطولة لبنان بكرة اليد، بأفضل طريقة بعد فوزه على وصيفه وضيفه الصداقة (27-19) الشوط الأول (14-11)، ليتوج بذلك مسيرته الخالية من أي هزيمة منذ دخوله اللعبة، وهو أمر متوقع نظراً إلى الفارق الفني الكبير بين السد والفرق الأخرى.

وشهدت المباراة استعانة الصداقة بخدمات اللاعب التونسي محمد النوري كي يكون سنداً للفريق في هذه المباراة المهمة. البداية كانت حذرة من الطرفين، حيث أشرك كل منهما تشكيلته الأساسية التي اعتاد الدخول بها في كل مبارياته.

ولعب الفريقان بطريقة دفاعية قوية، أخرت كثيراً تسجيل الهدف الأول في اللقاء الذي كان من نصيب أصحاب الأرض من طريق ملادن بعد مرور أربع دقائق قبل أن يعدل عمر الطرابلسي الأرقام عند الدقيقة السادسة، واستمر الأداء الدفاعي المميز للطرفين، الذي أبقى نسبة التسجيل منخفضة، واستمرت المباراة على هذا المنوال، فتعادلت الأرقام مراراً (2-2)،(4-4)،(6-6) قبل أن يوسع السد الفارق إلى ثلاثة أهداف (9-6) عند الدقيقة، 19 لكن الصداقة عاد مجدداً ليقلص الفارق إلى هدف (9-8) عند الدقيقة 22 بفضل تألق لاعبه الشاب عمر طرابلسي الذي كان نجم الفريق دون منازع. لكن السد، بفضل تألق الحارس حسين جهاد صقر في أكثر من مناسبة، نجح في توسيع الفارق مجدداً، حيث تكفل صقر بإبعاد كرات مؤكدة للتسجيل من جانب الصداقة، ولا سيما تصديه لرمية الجزاء من جميل قصير في الدقيقة 25، ثم تابعها قصير ليتصدى لها مجدداً صقر، ما أعطى لاعبيه ثقة كبيرة كانت كفيلة بإيصال الفارق إلى خمسة أهداف (13-8) عند الدقيقة 26، ثم عاد لاعبو الصداقة وقلصوا الفارق مع نهاية الشوط الأول (14-11).

بداية الشوط الثاني، جاءت متقاربة المستوى مع نجاح للضيوف بتقليص الفارق مجدداً إلى هدف (14-13)، لكن السد دخل سريعاً أجواء هذا الشوط وبدأت الكفة تميل لمصلحته، وخاصة مع وصول مستوى الانسجام الى أعلى مستوياته بين لاعبي السد الذين سجلوا من مختلف الزوايا وبألعاب جميلة ضربت دفاعات الصداقة الذي طلب مدربه وقتاً مستقطعاً لتدارك الأمور قبل فوات الأوان، لكنه لم ينجح في وقف المد الهجومي للسد الذي تألقه منه في هذا الشوط كل اللاعبين وبشكل خاص ملادن وأحمد شاهين وحسن جهاد صقر ليترفع الفارق الى ستة أهداف (22-16) كأكبر فارق في اللقاء عند الدقيقة 22 وحافظ السد على الفارق بين خمسة وستة أهداف طوال الدقائق الباقية من هذا الشوط. وكان افضل مسجل في المباراة عند السد ملادن بسبعة أهداف وعند الصداقة ايغور بستة أهداف وعمر طرابلسي بخمسة أهداف.

محاولة اختراق للسد وسط دفاع من الصداقة (عدنان الحاج علي)

الكرة الطائرة

الأنوار يفوز ويستعيد صدارة الطائرة

استعاد الأنوار الجديدة الصدارة بعد فوزه على ضيفه المشعل كوسبا 3 – 0 (25 – 16، 25 – 17، 25 – 15) في المباراة التي أُجريت بينهما السبت في مجمع ميشال المر، في المرحلة الثالثة من دور الإياب للفرق الثمانية الأولى من بطولة لبنان في الكرة الطائرة. قاد المباراة الحكمان الدوليان مصطفى جراد وبسام الجميل.

وفي عمشيت، فاز الرياضي حبوب على ضيفه طلائع دلهون 3 – 2 (20 – 25، 25 – 20، 28 – 26، 19 – 25، 15 – 13). قاد المباراة الحكمان الدوليان حنا الزيلع وداني حبيب.

وعلى ملعب غزير، فاز الشبيبة العاملة بلاط على ضيفه الزهراء الميناء طرابلس 3 – 0 (26 – 24، 25 – 23، 25 – 13). قاد المباراة الحكمان إيلي وهبة وحنا الزيلع.

وكان الرياضي تنورين قد فاز في افتتاح المرحلة على الشبيبة البوشرية 3-0 (25 - 21، 25 - 19، 26 - 24)، في غزير.

وتنطلق غداً المرحلة الرابعة، فيلعب كوسبا مع الزهراء عند الساعة 19,30 في حامان، وحبوب مع البوشرية في عمشيت عند الساعة 20,30. وتستكمل المرحلة الأربعاء بلقاء الأنوار مع ضيفه دلهون على ملعب المر عند الساعة 19,00، وتنورين مع بلاط في غزير عند الساعة 19,30.

(الأخبار)

أخبار رياضية

لبنان بطل «الركبي يونيون» في دبي

أحرز «منتخب لبنان» كأس دورة «الإمارات الدولية» لسباعيات الـ«ركبي يونيون» بفوزه على «منتخب مصر» 19 - 12 في دبي.

وكان «منتخب لبنان» قد خسر أمام «منتخب مصر» في الدور الأول 10 - 12، قبل أن يحقق 4 انتصارات متتالية أوصلته إلى النهائي، وبالتالي تتويجه باللقب بعد أن سبق له أن أنهى ذهاب البطولة بالصدارة، التي أجريت خلال تشرين الثاني الماضي.

وكان المنتخب اللبناني قد فاز على السعودية 38 - 0، وعلى «الإمارات 2» 41 - 0، وباكستان 26 - 14، و«الإمارات 1» 12 - 7.

لقب «اختراق الضاحية» لعواضة والعوضي

أحرز بلال عواضة وهدى العوضي لقبي بطولة لبنان العامة لاختراق الضاحية لفئتي الرجال والسيدات على مضمار نادي الجمهور أمس بحضور رئيس الاتحاد اللبناني لألعاب القوى رولان سعادة والأعضاء وجمهور كبير من هواة اللعبة. وشارك في اللقاء 52 عداءً وعداءة، وقد تُوّج الفائزون الستة الأوائل من كل سباق.

«سلّة» اللقاء التنسيقي لأمل والمهدي والمصطفى

انطلقت البطولة الرياضية السابعة للقاء التنسيقي للمؤسسات التربوية الإسلامية مع فعاليات مسابقة كرة السلة، وذلك على ملعب ثانوية المهدي في الحدث (ذكور) تحت إشراف عباس مدلج ومدرسة البتول في بئر حسن (إناث) بإشراف أسماء أرزوني. وجاءت النتائج النهائية كالآتي: ذكور: - فئة (97 - 98): 1 - مؤسسات أمل التربوية، 2 - جمعية المبرات. - (99 - 2000) 1 - مدارس المهدي، 2 - مدارس المصطفى.

إناث: - فئة (97 - 98): 1 - المهدي، 2 - المصطفى، - (99 - 2000) 1 - المصطفى، 2 - جمعية الإمداد.

استراحة

كلمات متقاطعة 1367

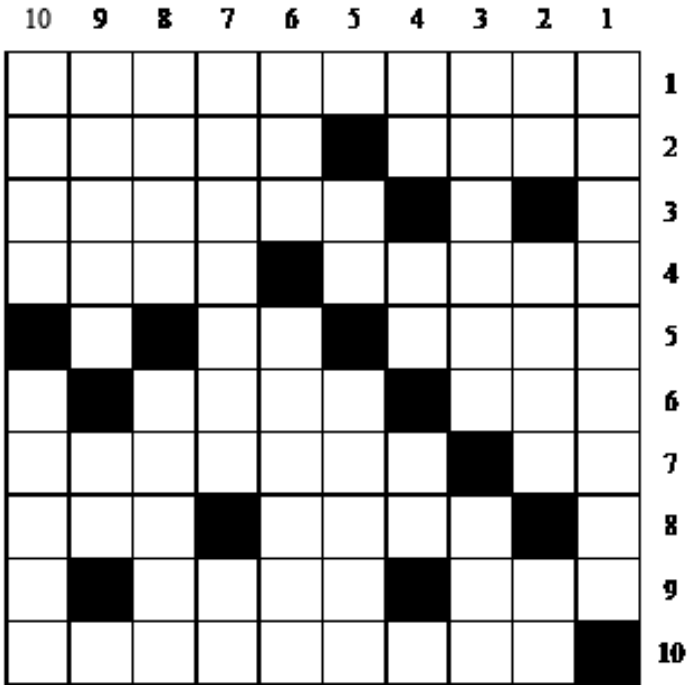

أفقيا

1- ممثل لبناني شارك بالعديد من الأعمال الدرامية – 2- من الخضار حرّيف الطعم – أمبراطور بيزنطي أو إسم لجزيرة سياحية في المحيط الهندي تشتهر بشواطئها المرجانية – 3- شخصية أساسية في حكايات ألف ليلة وليلة – 4- جزيرة سورية في المتوسط – مدينة تركية – 5- ماء عذب – للتأفف – 6- نُزل للشباب المسافرين مقابل ثمن زهيد ويُعرف بالفرنسية بالأوبرج – البحر – 7- واحد بالأجنبية – دولة أوروبية – 8- الإسم الأول لأحد متصرفي جبل لبنان زمن الحكم التركي – أضرب العملة – 9- يبذر الأرض – الإسم الثاني لمغنية فرنسية مشهورة راحلة – 10- ممثل سوري كوميدي راحل

عمودياً

1- ملحن وشاعر ومغني لبناني – 2- دقّ وكسر – من الفاكهة – شحم – 3- عالم إنكليزي بالطبيعة صاحب نظرية التطوّر في الأجناس الحيّة – وكالة أنباء عربية – 4- من أعضاء الجسم – مقياس مساحة – متشابهان – 5- عقد وأوثق – الصغير دون الغلام – 6- تنشّقه – من أنهار المانيا – 7- منطقة تاريخية ذات طبيعة جبلية مرتفعة تقع شرقي جمهورية التشيك أخذت إسمها من نهر يمر في أراضيها – والد – 8- عرق يحمل الدم الأزرق من الجسد الى القلب – من ستر الكفر بقلبه وأظهر الإيمان بلسانه – 9- عائلة سياسي إيطالي راحل صهر موسوليني ووزير خارجيته – نعم بالأجنبية – 10- ممثلة مصرية – مطرقة صغيرة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جبيل – القفص – 2- اوقيانيا – 3- رمح – دف – دبي – 4- مهمّ – بيرة – 5- آخ – راشيا – 6- لاباز – خاتل – 7- ولو – ربو – وع – 8- الياس كرم – 9- در – هال – دير – 10- يعسوب - براي

عمودياً

1- جارة الوادي – 2- بوم – خال – رع – 3- يُقحم – بوا – 4- لي – هما – لهو – 5- آدم – زرياب – 6- أنف – بال – 7- لي – باخوس – 8- قاديشا – كدر – 9- بريتوريا – 10- صفيّة العمري

sudoku 1367

		2	3		7	9		
		7				6		
9			6		2			7
	3						8	
	6		4	8	5		7	
	7						9	
4			7		6			3
	2			3			4	
		3	5		9	2		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1366

8	1	3	9	5	2	4	6	7
6	5	4	7	3	8	9	2	1
7	2	9	1	4	6	3	8	5
5	3	8	6	1	4	7	9	2
1	7	6	2	9	3	5	4	8
9	4	2	8	7	5	6	1	3
3	8	1	4	6	7	2	5	9
2	6	5	3	8	9	1	7	4
4	9	7	5	2	1	8	3	6

مشاهير 1367

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أميركي إخترع قلم الحبر السائل (1837-1901) وأسس شركة أقلام إشتهرت بإسمه. فتح مصنعاً في مونتريال وقدم مجموعة متنوعة من التصاميم

4+10+7+2+8+11 = أحد الكواكب ■ 9+3+1 = مقياس بحري ■ 2+5+6 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: محمد القصيجي

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

7 أهداف في 6 مباريات سجلها بالوتيللي حتى الآن بقميص ميلان (أليساندرو غاروفالو ـ رويترز)

سجل ماريو بالوتيللي أمس هدفين امام باليرمو، رافعاً رصيده الى 7 اهداف في 6 مباريات خاضها مع ميلان منذ انتقاله اليه في كانون الثاني الماضي. رقم يناقض تماماً اقوال المتنبئين بأن مستقبل المهاجم المشاكس سيكون قصيراً في الملاعب

ماريو بالوتيللي
أعطَوه حريته أطلَقوا يديه

شربل كريم

سواء هز الشباك او صام عن التهديف، فإن المهاجم الايطالي ماريو بالوتيللي صار احد النجوم الاساسيين الذين تتحدث عنهم الصحافة العالمية والرأي العام الكروي بكثرة، لكن قد يكون بالوتيللي الوحيد بين هؤلاء النجوم الذين تثير اخبارهم جواً من المرح، وخصوصاً عند اطلاقه تعليقات مثيرة للجدل. كذلك، قد يكون هذا المهاجم الاسمر الوحيد الذي تفوق الانباء السلبية عنه نظيرتها الايجابية، ولهذا السبب توقّع كثيرون ألا يطول عمره في الملاعب، فهو في فترة قصيرة جداً من مسيرته اثار جلبة واسعة، وكاد يقضي على سيره في درب النجومية والتطور مرات عدة، بدايةً عندما كان لاعباً في صفوف إنتر ميلانو، ولاحقاً عندما انتقل الى مانشستر سيتي الانكليزي. وطبعاً لا ضرورة للحديث عن شخصية بالوتيللي، او لسرد بعض من تصرفاته على ارض الملعب او خارجه، لكن ما يمكن قوله إن مسألة تحليق «سوبر ماريو» في عالم النجومية ترتكز على عامل اساسي، وهو نفسي قبل كل شيء آخر. وهذا الامر تعامل معه ميلان على النحو المطلوب بالنسبة الى لاعب من هذا النوع، اذ إنه ضمن لبالوتيللي حرية شخصية الى ابعد الحدود قبل وصوله لارتداء قميص «الروسونيري»، فأطلقه حرّاً في الملعب وخارجه. ويدرك المتابعون عن كثب أن مدرب ميلان ماسيميليانو أليغري لا يكلّف مهاجمه «الثوري» كثيراً من المهمات الاستراتيجية على ارض الملعب، وذلك بعكس ما كان يحصل معه في مانشستر سيتي، حيث كان مواطنه روبرتو مانشيني مصرّاً على ان يقوم بالوتيللي بدور دفاعي ما، عبر الضغط على حامل الكرة في منطقة التهيئة الخاصة بالخصم، او الانتقال في بعض الاحيان الى منتصف الملعب والمشاركة في الصراعات البدنية في محاولة منه لاستخلاص الكرة. وطبعاً فإن النقطة الاخيرة تسبّبت في طرد «سوبر ماريو» مرات عدة بسبب عدم تمكنه من السيطرة على نفسه، بل إن اعصابه كانت لا تحمله في حالات كثيرة، فاعتدى على خصومه. اما النقطة التي سبقتها، فهي لا ترتبط بأي شكل من الاشكال بأسلوب لعب نجمنا المذكور، الذي لا يهوى الركض كثيراً، بل إنه يفضّل ان يلعب دور الانتهازي عندما لا تكون الكرة في حوزته، لذا فإننا رأينا ان بعض الأهداف التي سجلها أخيراً جاءت من كرات مرتدة اليه، حيث عاجلها بتسديدة قوية في الشباك.

اذاً في ميلان أعطوا بالوتيللي الحرية وأطلقوا يديه، والدلائل على هذه المقولة كثيرة جداً، إذ إن ثقة استثنائية منحت للاعب على نحو لم يعرفه سابقاً عندما لعب لفريقيه السابقين، فمدربه اليغري لا يمانع ابداً وقوف هذا الشاب المتهوّر لتسديد ركلات الجزاء، وهي مسألة لم يكن ليحبذها العديد من المدربين الذين يختارون عادة اكثر اللاعبين هدوءاً وتركيزاً لتنفيذ هذه المهمة. كذلك، تذهب الثقة ببالوتيللي الى ابعد من هذه النقطة، فهو الآن يقوم بتسديد الركلات الحرة ايضاً، رغم انه لم يُعرَف عنه تخصّصه في هذا المجال.

المعادلة بسيطة في ميلان، اذ إن النادي اللومباردي يريد نجماً ايطالياً لفريقه، ولم يجد في سوق الانتقالات سوى بالوتيللي لمنحه الفرصة لتحقيق ما فشل في اصابته

> **ضمن ميلان لبالوتيللي حرية شخصية قبل وصوله لارتداء قميص «الروسونيري»، فأطلقه حراً في الملعب وخارجه**

مشاغبون سابقون ارتدوا الالوان السوداء والحمراء، وآخرهم انطونيو كاسانو، الذي سجّل في بدايته انطلاقة افضل من بالوتيللي، لكنّ فرض القوانين عليه كبّله بعض الشيء، وقلّص من عطاءاته، وهو امر قد ينجو منه بالوتيللي ويصبح النجم الكبير لايطاليا إذا واصل العيش في فسحة الحرية التي أوجدها له ميلان.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 30)

مانشستر يونايتد - ريدينغ 1-0
واين روني (21).

إفرتون - مانشستر سيتي 2-0
ليون أوسمان (32) والكرواتي نيكيتسا بيلافيتش (90).

تشلسي - وست هام يونايتد 2-0
فرانك لامبارد (19) والبلجيكي ايدين هازار (50).

توتنهام - فولام 1-0
البلغاري ديميتار برباتوف (52).

سوانسي - ارسنال 2-0
ساوثمبتون - ليفربول 1-3
استون فيلا - كوينز بارك رينجرز 2-3
ستوك سيتي - وست بروميتش البيون 0-0
سندرلاند - نوريتش سيتي 1-1
ويغان - نيوكاسل 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 74 نقطة من 29 مباراة
2- مانشستر سيتي 59 من 29
3-تشلسي 55 من 29
4- توتنهام 54 من 30
5- ارسنال 50 من 29

إسبانيا (المرحلة 28)

برشلونة - رايو فاليكانو 3-1
دافيد فيا (25) والأرجنتيني ليونيل ميسي (40 و57) لبرشلونة، وراوول تامودو (70) لفاليكانو.

ريال مدريد - ريال مايوركا 5-2
الأرجنتيني عونزالو هيغواين (15 و57) والبرتغالي كرستيانو رونالدو (52) والكرواتي لوكا مودريتش (54) والفرنسي كريم بنزيما (90) لمدريد، واميليو نسوي (6) واليخاندرو الفارو (21) لمايوركا.

اوساسونا - اتلتيكو مدريد 2-0
البرازيلي دييغو كوستا (35 و48).

فالنسيا - ريال بيتيس 3-0
روبرتو سولدادو (16 من ركلة جزاء) والبرتغالي باولاو (5 خطأ في مرماه)، والبرازيلي جوناس (90).

غرناطة - ليفانتي 1-1
ديبورتيفو لا كورونيا - سلتا فيغو 1-3
ريال سوسييداد - بلد الوليد 4-1
خيتافي - اتلتيك بلباو 0-1
ملقة - اسبانيول 2-0
اشبيلية - ريال سرقسطة 4-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 74 نقطة من 28 مباراة
2- ريال مدريد 61 من 28
3- اتلتيكو مدريد 60 من 28
4- ريال سوسييداد 47 من 28
5- فالنسيا 45 من 28

إيطاليا (المرحلة 29)

بولونيا - يوفنتوس 0-2
المونتينيغري ميركو فوسينيتش (61) وكلاوديو ماركيزيو (73).

ميلان - باليرمو 2-0
ماريو بالوتيلي (8 و66).

نابولي - اتالانتا برغامو 3-2
الاوروغوياني ادينسون كافاني (4 و65) والمقدوني غوران باندیف (81) لنابولي، وباولو كانافارو (31 خطأ في مرماه) والارجنتيني جيرمان دينيس (73) لاتالانتا برغامو.

روما - بارما 2-0
الأرجنتيني إريك لاميلا (7) وفرانشيسكو توتي (70).

تورينو - لاتسيو 1-0
كاتانيا - اودينيزي 1-3
سيينا - كالياري 0-0
بيسكارا - كييفو 2-0
فيورنتينا - جنوى 2-3
سمبدوريا - انتر ميلانو (تأجلت بسبب الثلوج).

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 65 نقطة من 29 مباراة
2- نابولي 56 من 29
3- ميلان 54 من 29
4- فيورنتينا 51 من 29
5- روما 47 من 29

ألمانيا (المرحلة 26)

باير ليفركوزن - بايرن ميونيخ 2-1
ماريو غوميز (37) وفيليب فولسكيد (87 خطأ في مرماه) لبايرن، وسيمون رولفس (75) لباير ليفركوزن.

بوروسيا دورتموند - فرايبورغ 5-1
البولوني روبرت ليفاندوفسكي (41 و45) والتركي نوري شاهين (44 و72) وليوناردو بيتنكورت (78) لدورتموند، وجوناثان شميد (28) لفرايبورغ.

اينتراخت فرانكفورت - شتوتغارت 2-1
البوسني وداد ايبيسيفيتش (49 من ركلة جزاء) وجورج نايدماير (71) لشتوتغارت، وستيفان ايغنر (17) لفرانكفورت.

نورمبرغ - شالكه 3-0
ماركوس فيولنر (31) والكسندر ايسفاين (69) ومايكه فرانتس (87).

فولسبورغ - فورتونا دوسلدورف 1-1
هامبورغ - اوغسبورغ 1-0
فيردر بريمن - غرويثر فورث 2-2
هوفنهايم - ماينتس 0-0
بوروسيا مونشنغلادباخ - هانوفر 0-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 69 نقطة من 26 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 49 من 26
3- باير ليفركوزن 45 من 26
4- اينتراخت فرانكفورت 39 من 26
5- شالكه 39 من 26

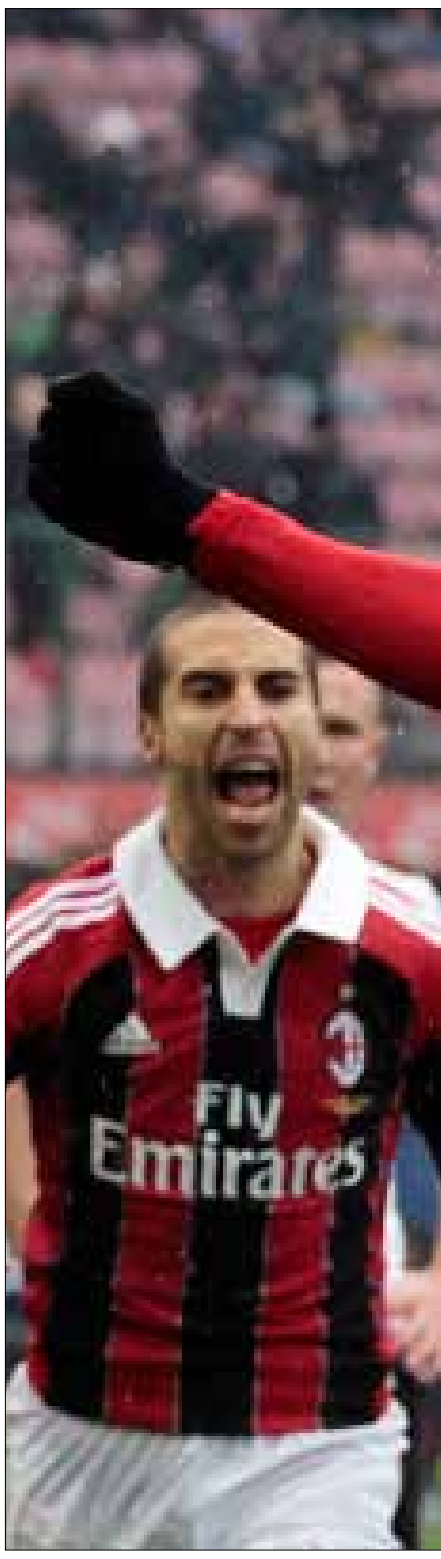

الفورمولا 1

أشاد كيمي رايكونن بسيارته لوتوس رينو عقب فوزه، قائلاً: «أعتقد بأن سيارتي كانت جيدة جداً، وكانت ثقتي كبيرة في هذا السباق»، مشيراً إلى أنه لا يمكن توقع ما يمكن أن يحدث لاحقاً.

بدا فرناندو ألونسو مرتاحاً بعد حلوله ثانياً، حيث قال: «كان السباق جيداً. حصولنا على معدل جيد من النقاط بعد هذا الأسبوع الصعب يمنحنا مزيداً من الثقة للمستقبل».

رايكونن يفاجئ الجميع ويفوز في أوستراليا

فاجأ سائق لوتوس رينو، الفنلندي كيمي رايكونن، الجميع عندما أحرز المركز الأول في سباق جائزة أوستراليا الكبرى، المرحلة الأولى من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، التي أُقيمت على حلبة ملبورن بارك.

وتقدّم رايكونن على الإسباني فرناندو ألونسو (فيراري) والألماني سيباستيان فيتيل بطل العالم في الأعوام الثلاثة الماضية (ريد بُل رينو).

وقطع رايكونن المسافة بزمن قدره 1،30،03،225 ساعة، متقدماً على ألونسو بفارق 12،451 ثانية، وفيتيل بفارق 12،451 ث.

وجاء البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) رابعاً بفارق 33،577 ث، والبريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس جي بي) خامساً بفارق 45،561 ث، والأوسترالي مارك ويبر (ريد بُل) سادساً بفارق 46،800 ث، فيما حلّ من المركز السابع إلى العاشر كل من الألماني أدريان سوتيل (فورس إيندیا ـ مرسيدس) وزميله البريطاني بول دي ريستا والبريطاني جنسون باتون (ماكلارين مرسيدس) والفرنسي رومان غروجان (لوتوس ـ رينو) على التوالي.

وكانت التجارب الرسمية قد أُقيمت أمس أيضاً بعد أن تأجلت من السبت بسبب الأمطار والعواصف، وتصدرها فيتيل الذي كان أول المنطلقين في السباق، علماً أن تأجيل التجارب الرسمية إلى يوم السباق سبق أن حصل في جائزة اليابان الكبرى 2010 للأسباب عينها.

رايكونن (33 عاماً، وبطل العالم عام 2007) الذي انطلق من المركز الرابع توقف مرتين أثناء السباق لتغيير الإطارات وتعبئة الوقود، فيما توقف كل من ألونسو وفيتيل ثلاث مرات، ليحقق الفنلندي بالتالي فوزه العشرين في بطولة العالم للفورمولا 1، وقد كان آخر انتصار له في سباق أبو ظبي في تشرين الثاني الماضي.

- الترتيب العام للسائقين:
1- رايكونن 25 نقطة
2- ألونسو 18
3- فيتيل 15
4- ماسا 12
5- هاميلتون 10

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- فيراري 30 نقطة
2- لوتوس 26
3- ريد بُل 23
4- مرسيدس 10
5- فورس إيندیا 10.

كرة المضرب

نهائي إنديان ويلز بين نادال ودل بوترو

تلقّى الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، خسارته الأولى هذا الموسم عندما سقط أمام الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو السابع في نصف نهائي دورة انديان ويلز الاميركية، اولى دورات الألف نقطة للماسترز في كرة المضرب البالغة جوائزها 5،030،408 ملايين دولار 6-4 و6-4 و6-4.

ويلتقي دل بوترو في المباراة النهائية مع الاسباني رافايل نادال الخامس الذي تغلب على التشيكي توماس بردیتش السادس 6-4 و7-5.

الخسارة هي الاولى لديوكوفيتش منذ 31 تشرين الاول الماضي حين سقط امام الاميركي سام كويري في الدور الثاني لدورة باريس للماسترز، اذ كان قد شارك في دورتين منذ بداية العام، فاحتفظ بلقبه في بطولة اوستراليا المفتوحة على ملاعب ملبورن على حساب البريطاني اندي موراي، واحرز دورة دبي، وفاز فيها على دل بوترو بالذات في نصف النهائي.

ديوكوفيتش كان صريحاً بقوله: «لا أستحق الفوز بهذه المباراة»، اما دل بوترو فقال: «يجب ان اكون في قمة مستواي في المباراة النهائية ضد نادال».

من جهته، تقدّم نادال خطوة اضافية نحو لقبه الثالث منذ عودته من الإصابة بفوزه على بردیتش، بعدما كان قد تخلّص من السويسري روجيه فيدیرر الثاني، وبطل النسخة الماضية في ربع النهائي.

خسارة أولى لديوكوفيتش هذا الموسم (داني مولوشوك ـ رويترز)

بردیتش، اي لقب على الارض الصلبة منذ تتويجه في طوكيو عام 2010، وكان آخر نهائي خاضه على هذه الارضية في بطولة اوستراليا المفتوحة عام 2012 حيث خسر امام ديوكوفيتش في مباراة تاريخية.

وقال نادال للصحافيين عقب حسمه للفوز في ساعة واحدة و43 دقيقة: «عندما تبتعد فترة طويلة فمن الصعب العودة ثانية، وفهم كيفية الفوز بالنقاط مرة اخرى، وكيفية التعامل مع المواقف المهمة»، واضاف: «الانتصارات مثل التي حققتها اليوم (امس) وفي ايام اخرى تساعدني كثيراً على اكتساب الثقة وتذكرني بكل ما يجب عمله في كل لحظة».

وبينما لم يثن «الماتادور» على مستواه مرجعاً الامر الى درجات الحرارة المرتفعة للغاية في انديان ويلز بدا بردیتش معجباً حقاً بأداء اللاعب الاسباني.

وبسؤاله عما اذا كان نادال قد بدا مثل سابق عهده، وخصوصاً على صعيد تحركاته في الملعب، رد بردیتش بالقول: «اعتقد ذلك. إنه يتحرك على نحو جيد حقاً».

واضاف: «ربما سيقول شيئاً مختلفاً لانه سيتحدث وقتها عن نفسه وعن جسده وهو يشعر بذلك، إلا انني اعتقد انه بدا قوياً مرة اخرى». وتابع: «اعتقد انه اتخذ القرار الصحيح لانه عندما قرر العودة بدا انه في غاية القوة. هذا يظهر كيف انه لاعب متميز».

فرنسا (المرحلة 29)

سانت اتيان - باريس سان جيرمان 2-2
البرازيلي أليكس (37 خطأ في مرماه) وفرنسوا كليرك (72) لسانت اتيان، والأرجنتيني خافيير باستوري (9) والسويدي زلاتان ابرهيموفيتش (19 من ركلة جزاء) لسان جيرمان.

باستيا - ليون 1-4
فلوريان توفان (45 و61) وانطوني موديست (56) والتونسي وهبي الخرازي (87) لباستيا، والارجنتيني ليساندرو لوبيز (54) لليون.

نانسي - نيس 1-0
جمال بكار (23)

ريمس - رين 0-1
محمد فوفانا (32).

مرسيليا - اجاكسيو 0-0
ليل - ايفيان 1-2
مونبلييه - تروا 1-1
سوشو - فالنسيان 1-1
لوريان - بريست 0-4
تولوز - بوردو 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 58 نقطة من 29 مباراة
2- ليون 53 من 29
3- مرسيليا 51 من 29
4- سانت اتيان 49 من 29
5- نيس 48 من 29

السلة الأميركية

سان أنطونيو يعزّز صدارته لمجموعته

واصل سان انطونيو سبرز، الذي كان قد بلغ الـ«بلاي أوف»، نتائجه المميزة هذا الموسم، معززاً صدارته لمجموعة الجنوب الغربي بعدما حقق فوزه الـ 51 وجاء على حساب كليفلاند كافالييرز 119-113، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وبرز من الفائز تيم دانكن (30 نقطة و12 متابعة)، ومن كليفلاند واين ايلينغتون (21 نقطة). وفاز بوسطن سلتيكس على تشارلوت بوبكاتس 105-88. سجل للأول جايسون تيري (15 نقطة)، وللثاني جانيرو بارغو (18 نقطة)، وبورتلاند ترايل بلايزرز على ديترويت بيستونز 112-110. سجل للأول لاماركوس ألدريدج (31 نقطة و12 متابعة)، وللثاني رودني ستاكي (32 نقطة)، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على إنديانا بايسرز 98-91. وبرز من الأول جرو هوليداي (27 نقطة و12 تمريرة حاسمة)، ومن الثاني روي هيبرت (25 نقطة)، ويوتا جاز على ممفيس غريزليس 90-84، سجل للفائز غوردن هايارد (17 نقطة)، وللخاسر جيريد بايليس (24 نقطة). وتغلب واشنطن ويزاردز على فينيكس صنز 127-105 بفضل تألق نجمه مارتل ويبستر الذي سجل 34 نقطة، فيما كان مايكل بيسلي الأبرز لدى الخاسر بـ 21 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم: تورونتو رابتورز × ميامي هيت، ميلووكي باكس × أورلاندو ماجيك، لوس أنجلس كليبرز × نيويورك نيكس، هيوستن روكتس × غولدن ستايت ووريرز، مينيسوتا تمبروولفز × نيو أورليانز هورنتس، دالاس مافريكس × أوكلاهوما سيتي ثاندر، بروكلين نتس × أتلانتا هوكس، لوس أنجلس لايكرز × ساكرامنتو كينغز.

أصداء عالمية

بويول يغيب بين 4 و6 أسابيع

أجرى قلب دفاع برشلونة الإسباني، كارليس بويول، جراحة جديدة لإزالة غضروف في ركبته اليمنى، بحسب ما ذكر الموقع الرسمي للنادي الكاتالوني. وذكر الموقع أن «بويول خضع لجراحة في ركبته في عيادة كويرون في برشلونة»، وهو سيغيب بالتالي عن مواجهة باريس سان جيرمان الفرنسي في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم. وأشارت الصحف المحلية إلى أن بويول سيغيب بين 4 و6 أسابيع عن الملاعب.

سان جيرمان يفاوض والد نصري

كشفت صحيفة «ذا صن» الإنكليزية أن باريس سان جيرمان الفرنسي بدأ محادثات مع والد مواطنه سمير نصري لضم لاعب وسط مانشستر سيتي إلى صفوفه في الصيف المقبل. ويعاني نصري من عدم مشاركته أساسياً في معظم مباريات «السيتيزينس» هذا الموسم، كذلك فإنه كان عرضة لانتقادات من مدربه الإيطالي روبرتو مانشيني في الآونة الأخيرة.

والد ميسي دائم الانتقاد له!

لم يخفِ النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، أفضل لاعب كرة قدم في العالم في الأعوام الأربعة الأخيرة، أن والده من أشد المنتقدين لأدائه. وقال نجم برشلونة الإسباني في مقابلة مع قناة «تي واي سي» الرياضية الأرجنتينية: «بالنسبة إلى والدي (خورخي)، فأنا لا ألعب جيداً. عندما كنت طفلاً وأسجل أربعة أهداف في المباراة، كان يبحث عن أي شيء لينتقدني. هذا دفعني إلى أن أكون أفضل في المباراة التالية. نادراً ما قال لي والدي: لقد لعبت جيداً».

الأخبار al-akhbar
الاثنين 18 آذار 2013 العدد 1958

الشطيح... الشطيح حتى «النهضة» تطيح!

تونس ــ **نور الدين بالطيب**

شباب تونسيون يؤدون رقصة «هارلم شايك»

في غياب تقاليد ثقافية تجعل الرقص فناً «محترماً»، يواصل الثنائي رجاء بن عمار والمنصف الصايم التأكيد على ثقافة الرقص والجسد والفن والحرية رغم ما يشوب السماء التونسية من غيوم استهدفت حتى التقاليد البسيطة التي كانت سائدة في الحياة اليومية، فعمّت ثقافة السواد المدعومة من الخليج الروح التونسية المفعمة بالحياة والجمال والحرية.

الدورة الرابعة من «أيام الرقص المعاصر» التي يحتضنها «مدار قرطاج» حتى 30 من الشهر الحالي تتزامن مع العطلة المدرسية في تونس وتندرج في «سياق ثقافي خاص حيث أصبحت الأولوية للدعاة القادمين من دول الخليج الذين يريدون تخريب الروح الثقافية التونسية بدعم من الحكام الجدد» كما قالت رجاء بن عمار خلال المؤتمر الصحافي الخاص بالحدث. المخرجة والممثّلة والراقصة أشارت إلى أنّ دعم الدولة لتظاهرة الرقص المعاصر تراجعت في العامين الأخيرين، مهديةً الدورة إلى روح الزعيم اليساري الشهيد شكري بلعيد، وجاعلةً «الرقص في وجه العنف» شعاراً لها. وشدّدت بن عمّار على أنّ وزارة الثقافة قلّصت دعمها للمهرجان «في الوقت الذي تنفق فيه الأموال الطائلة على الدعاة القادمين من الخليج لتخريب النموذج الثقافي التونسي. وقد أنفقت الدولة 2500 الف يورو لإقامة مقر جديد لوزارة الشؤون الدينية في الوقت الذي تعاني فيه المدارس وفضاءات الثقافة من الإهمال».

منذ صعود حركة «النضهة» الإسلامية إلى الحكم، يشعر التونسيون بأنّ مكاسب المجتمع مهددة خصوصاً في مجالات التعليم والثقافة والمرأة. لم يكن وزير التربية في الحكومة السابقة عبد اللطيف عبيد يخال أنّ قراره بفتح تحقيق اداري ضد مديرة معهد ثانوي بسبب رقصة «هارلم شايك» سيدفع التونسيين من مختلف الأجيال الى التعلق بفن الرقص وتحميله رمزية «المعارضة» للائتلاف الحاكم المتهم بمحاولة تغيير النمط الاجتماعي للتونسيين. وهو الخطأ القاتل الذي ارتكبته «النهضة»، فالرقص أصبح كلمة السر التي يدافع بها التونسيون عن الحياة أو كما يقول بعضهم بتهكّم «الشطيح... الشطيح حتى النهضة تطيح» ما يعني «الرقص الرقص حتى تسقط النهضة».

«أيام الرقص المعاصر» مناسبة أخرى تؤكد فيها تونس ونخبتها أنّها ما زالت مصرّة على الانتصار في معركتها ضد ثقافة بول البعير وإرضاع الكبير ومضاجعة الزوجة بعد موتها... ثقافة لم يعرفها التونسيون طيلة تاريخهم الذي ارتبط دوماً بضخ دماء جديدة في الثقافة العربية.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

خيبة

لا يَكفّون عن النحيب على ما تَبَدَّد.
.. ..
انتهت الحياةْ...
ولم يُتَحْ لأحد
ما يكفي من الوقت
للتَمَرُّنِ على ضِحكةْ.

2011/2/5

الحق

كالعادة
الأقوياءُ لا يمكن إثباتُ جرائمهم.
كالعادة : الأقوياءُ همُ الحق.
.....
أنتَ وحدكَ صانعُ الشرّ
الذي يتوجّبُ تأديبهُ
كي تتمكّن الحياة
من مواصلةِ سيرها
باتجاه الهاوية.
.. .. ..
.. .. ..
لكنْ، في النهايةِ، ما الذي سيفعلهُ التاريخ؟
: يمسحُ ما خلّفَهُ الضحايا من قماماتِ الدمِ والأحلامْ
ويُصَدِّقُ على ما أَنجزَهُ المنتصرون
من البطولاتِ والجرائم وأفعالِ المجدْ.

2011/2/5

لا!..

«لا تخونوا دمي!» / صرَخَ طالبُ العدالةِ المذبوح
متوسّلاً إلى
مَن لا يجرؤون على خيانةِ أحدٍ
غيرِ العدالةِ والدمْ.

2011/2/5

الجراد يغزو الفايسبوك... الحل عند شربل!

زكية الديراني

كأنّه لم يكن ينقص اللبنانيين سوى زحف الجراد إلى ديارهم ليكتمل المشهد المضحك المبكي الذي يعيشونه كل يوم. أطلّ الجراد علينا بكامل عدّته وسلاحه، وقرّر أن يختبر صبر اللبنانيين. وطبعاً، جاءت الإجابة باقة من النكات التي انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ولعل أجمل تلك النكات هي «قائد الجراد يعلن الانسحاب من لبنان بعد اكتشافه أن الشعب ميّت من الجوع».

كذلك، أفادت «معلومات مؤكدة أنّ الجراد هرب بعدما اتضح أن السياسيّين آكلين الأخضر واليابس». وأرفقت بعض النكات بصور من وحي الواقع المرير، فقد نشرت صورة لإحدى جلسات مجلس النواب وكتب تحتها: «صورة حصرية للجراد الذي يغزو لبنان منذ عشرات السنين». وكما في كل مناسبة، كان لإمام «مسجد بلال بن رباح» في صيدا الشيخ أحمد الاسير نصيب لا بأس به من التعليقات. فقد انتشرت صورة على الفايسبوك تظهر الأسير فرحاً يقول «الله اكبر، طيور الأبابيل لفكّ حصار جامع بن رباح»، فيجيبه آخر بأنّ ذلك جراد! كما نشرت صور مركّبة للأسير والفنان المعتزل فضل شاكر وهما على شكل جراد.

وفي السياق نفسه، كتب الممثل الكوميدي نعيم حلاوي على صفحته على فايسبوك مرحّباً بالضيف العزيز: «في جرادة أول ما وصلت ع لبنان، دقّت لأهلا قالتلن: شفتو صُوَري». كما كان لوزير الداخلية مروان شربل حصّة الأسد من النكات وأطرفها «شربل يتعهّد بحلّ الموضوع بالحوار مع أبو جراد الطيار».

ولقيت «هيئة التنسيق النقابية» نصيبها من نكات الجراد منها: «رئيس هيئة تنسيق الجراد: سنعلن الإضراب يوم غد الأحد بسبب عدم وجود أخضر ولا يابس نأكله لأن زعماءكم ما خلولكم ولا خلولنا شي». بعد العاصفة الثلجية التي أدت إلى كوارث انسانية واقتصادية، ها هم اللبنانيون يحوّلون مجدداً مصائبهم إلى مادة للتندّر والتنكيت!